الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية **قسم الشريعة**

عنوان المذكّرة:

الصهيونية بين المعتقد الديني والمشروع السياسي

مذكرة مكمّلة لمقتضيات شهادة الماستر، تخصص: مقارنة الأديان

أسماء الطلبة:
حويشي أسماء
خبيزي نجمة سناء
جعفر خوجة شفاء

تحت إشراف الأستاذ:
د. إلياس دكار

السنة الجامعية 2024/2023م

Detectia Université BOUIRA

ID: chmg7m-61444

Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: مذكرة الصهيونية بين المعتقد الديني والمشروع السياسي.docx
- Soumis par: **CHIKHAOUI Boubakr**
- Faculté: -
- Date de soummission: **2024-06-10**

12.0%

Taux global de similarité

- **12.0%** Similarité Forte
- **0.0%** Similarité Proche
- **0.0%** Exclu manuellement

37

Nombre de sources

37 sources internet
0 sources Thèses-Algérie
0 sources dépôt privé

57

Passages surlignés

20715 mots
133203 caractères

Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

Consultez **l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat** pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Taille minimale des passages: **15 mots.** Niveau de tolérance de la similarité: **Majeur**

Signature d'intégrité

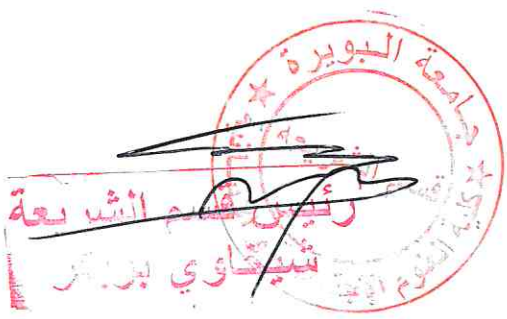

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muhend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة)..ويشي أسماء.....الصفة: طالب، استاذ، باحث ...طالبة.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: .....110659113.....والصادرة بتاريخ..2023-02-12.....

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم...العلوم الإسلامية.....

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: .....

.....الصحوة بين المعتقد الديني والمشروع السياسي.....

تحت إشراف الأستاذ(ة): .....دكار إلياس.....

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:09-06-2024.....توقيع المعني(ة).....

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 12

الامضاء:

جامعة البويرة
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
رئيسة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم : الشريعة

السنة الجامعية 2023/ 2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج- ماستر – بعد التصحيح

نحن الأستاذ(ة):.....العباس دكار.....

الدرجة العلمية :.....أستاذ محاضر.....

المشرف (ة)على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر المسومة بعنوان:.....

.....الصعوبات التي تعترض الاجتهاد في المشروع السياسي.....

.....

و التي أعدها الطالب (ة):حوبيش أسماء.....رقم التسجيل :.....199193302352.....

و الطالب (ة):.....رقم التسجيل :.....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،ميدان :.....العلوم الإسلامية.....

تخصص:.....شريعة وقانون.....

و بعد مناقشة هذه المذكرة في مرحلتها النهائية و تصحيحها نؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية و الأكاديمية، و بناء عليه نأذن للطالب (ة) بإيداع مذكرته قصد استلام الشهادة

اللجنة المقترحة :

الأستاذ(ة) الرئيس(ة):.....وهيبة جمعون.....

الأستاذ(ة) المناقش (ة):.....خطوم حمو عمار.....

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):.....

البويرة في :2024.07.03

الإدارة

قسم الشريعة
بوبكر

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وما التوفيق إلا من عند الله سبحانه وتعالى.

نشكر المولى عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل.

كما نشكر الوالدان الكريمان على تشجيعهم لنا لمواصلة العلم.

ونتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير والعرفان إلى أستاذنا المشرف الذي منحنا شرف الاشراف الأستاذ دكار إلياس الذي لم يذخر جهدا في إثراء معارفنا العلمية والمنهجية وللرعاية العلمية.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى أعضاء اللجنة المناقشة التي سننال شرف مناقشتهم لدراستنا هذه كل باسمه ومقامه.

نسأل المولى عز وجل أن يجعل كل حرف تلقيناه منهم في ميزان حسناتهم كما نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل.

إهداء

"وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِين"

إلى من كلل العرق جبينه وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا، من بذل الغالي والنفيس واستمديت منه قوتي واعتزازي بذاتي والدي العزيز

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى الإنسانة العظيمة التي لا طالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا أمي العزيزة

إلى ضلع الثابت وأماني أيامي، إلى من شددت بهم عضدي فكانوا ينابيع أرتوي منها، إلى خيرة أيامي وصفوتها لإخواني وأخواتي الغاليين

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين، لأصحاب الشدائد والأزمات، إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة إليكم أصدقائي

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لا طالما تمنيته ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثمرته بفضله سبحانه وتعالى فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

فمن قال أنا لها نالها، فأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها فالحمد لله حبا وشكرا وامتنانا،

الحمد لله بدءا وختاما

إلى روح الشهداء في فلسطين نصرها الله

أسماء

إهداء

{ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ }

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، بكل حب أهدي ثمرة تخرجي وعملي المتواضع إلى:

من دعمني بلا حدود دون مقابل وكان سندي وقوتي لتحقيق طموحاتي والدي العزيز ساعد حفظه الله

ذات القلب الحنون التي احتضنتني بقلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها أمي الغالية نجية

الذين وقفوا معي وساندوني خلال مسيرتي التعليمية إخوتي وأخواتي رياض، جازية وروميسة

عائلتي الكبيرة جدي وجدتي، أعمامي وعماتي، أخوالي وخالاتي، كل واحد باسمه

أساتذتي الكرام أصحاب الفكر المستنير الذين علموني وأرشدوني ووجهوني دون استثناء

صديقاتي اللَّواتي أُكنُّ لهُنَّ كل الاحترام

إلى الخليلة المؤنسة في المسير رفيقة الروح كريمة رعاها الله

إلى روح الشهداء في فلسطين نصرها الله

نجمة

إهداء

{ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ}

إلى الله قبل كل شيء، الحمد الله الذي ينبغي لوجهك وعظيم سلطانك

إلى من بلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى نفسي فقط، لمقاتلتي كل يوم حتى أظهَر للآخرين مبتسمة، لا أحد يعرف كم عانيت حتى أصل لما أنا عليه الآن

إلى الهزائم التي استطعت بحمد الله وثقتي باللَّه أن أتجاوزها

إلى العثرات التي أوقفتني ولكنها لم تستطع إيقافي على طموحي وهدفي

إلى ضعف نفسي الذي غلبني لكن استطعت بإرادتي أن أتجاوز كل المحنة والعثرات

فالحمد الله حتى يبلغ الحمد منتهاه

جميل أن يضع الإنسان هدفًا في حياته والأجمل أن يثمر هذا الهدف طموحا يساوي طموحه

أولا وأخيرا إهدائي لنفسي على جهدي وتعَبي لكي أطمح بالمزيد من العلى والرقي، اللهم أتمم لي مرادي بما تراه خيرا لي

إهداء إلى كل من جعلني أقوى من كلمات تثلج الصدر وترفع معنوياتي وإعطائي القدرة على الاستمرار بالحياة.

إلى روح الشهداء في فلسطين نصرها الله

شفاء

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي منّ علينا بتوحيده، فجنّبنا الأهواء المذلة، والآراء المظلة، وأرانا الحق إذ هدنا لبرهانه ودليله، وأظهر لنا الباطل، وتفضل علينا بالعدول عن سبيله. نحمده بمحامده التي لا تحصى، ونشكره على آلائه التي لا تزال تثرى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، المؤيد بالآيات والبراهين. صلى الله عليه، وعلى آله الأطهار، وصحبه الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن دراسة الدين اليهودي تختلف اختلافا بينا عن أكثر الأديان التي نعرفها عموما من حيث الطبيعة، النشأة والتاريخ، فهو دين يحوي مجموعة من العقائد والشرائع والطقوس المتراكمة التي تبلورت وتطورت على مدى آلاف السنين، ومن أهم ما انفرد به الدين اليهودي عنصر القومية والتمييز وحنين بني إسرائيل للعودة إلى الأرض الموعودين بها والتي في اعتقادهم هي أرض فلسطين.

وكما هو معلوم أنه في الديانة اليهودية ظهرت طوائف وحركات عدّة، ومن بين تلك الحركات الحركة الصهيونية والتي تعتبر من أخطر وأخبث الحركات التي ابتليت بها البشرية، وذلك لأنها حركة سياسية استعمارية عنصرية تهدف إلى تحقيق الحلم الموهوم المتمثل في العودة وضم اليهود تحت دولة خاصة بهم، وذلك باستخدام الغزو الفكري والسياسي والديني، وتحطيم مقومات المجتمعات المعنوية والأخلاقية، وتعتمد في ذلك على أسفار التوراة المحرفة وتعاليم التلمود والكبالا وبرتوكولات حكماء صهيون. وبهذا فقد جمعت هذه الحركة بين الدين والسياسة، لتحقيق أطماعها الدنيوية القائمة على عقائد مزورة ملفقة وتأويلات بعيدة وادعاءات كاذبة فكان الدين هو ركيزة الصهيونية وكانت السياسة الوجه الخارجي لها .

فالصهيونية جاءت كجهاز تنفيذي لليهودية حاولت تصوير وتمثيل أن الشعب اليهودي أمة واحدة وجنس واحد، لجمع شتاتهم من أنحاء العالم وبناء دولة موحدة لهم.

أهمية الموضوع :

نظرا لأهمية الموضوع ولما حققته الحركة الصهيونية منذ نشأتها من نجاحات لم تصل لها أي حركة أو اتجاه فإننا نأمل أن نظهر مدى التزاوج بين الدين والسياسة في الحركة الصهيونية كي يستفيد من دراستنا الباحثون والدارسون في مجال العقائد والأديان والحركات الدينية المعاصرة.

الإشكالية :

تحاول هاته الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

الإشكالية الأساسية:

- كيف ترعرعت الصهيونية بين الدين والسياسة؟

وللإلمام بجوانب الإشكالية المطروحة ارتأينا طرح جملة من الأسئلة الفرعية كما يلي:

- ماهي جذور الحركة الصهيونية؟
- ما مدى تأثير الدين في ظهور هذه الحركة؟
- ماهي ركائز الصهيونية السياسية وغايتها؟

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب وعوامل دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، منها أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة في التعرف على الحركة الصهيونية الاستعمارية مواكبة للأحداث في العصر الحالي.

الأسباب الموضوعية:

أهداف الموضوع:

نهدف في دراسة هذا الموضوع الى تسليط الضوء على أهم وأخطر الحركات اليهودية وهي الصهيونية، التي نسعى من خلال دراستنا لتحليل ودراسة الأبعاد الدينية والسياسية ومدى تأثيرها في تطور الصهيونية وتحقيق أهدافها.

المنهج:

تتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، وذلك بالوقوف على بعض التطورات التاريخية للحركة الصهيونية بما يخدم عرض البحث.

منهجية البحث:

كانت المنهجية المعتمدة في هذه المذكرة كالآتي:

– عزونا المعلومات إلى أصحابها في الهامش، وذلك بذكر اسم المؤلف ثم اسم الكتاب بعده إن كان محققا ذكرنا محققه وكذلك بالنسبة لترجمة، بعدها رقم الطبعة ثم دار النشر والبلد ثم التاريخ ثم الجزء أو المجلد بعده رقم الصفحة.

– قمنا بعزو جميع نصوص التوراة والرسائل في البحث إلى موضعها، بذكر السفر ثم الاصحاح والعدد مثلا: التكوين 19/17.

– وقد أحلنا على أكثر من سفر أو اصحاح في موضوع واحد لبيان جوانب المسألة في أكثر من موضع من التوراة والتلمود .

– عند اعتمادنا على أكثر من طبعة لمرجع واحد فإننا أشرنا إلى تلك الطبعة.

– عرفنا ببعض الأعلام، خاصة المهمين في موضوعنا كذلك بالنسبة الى الأماكن والبلدان بإيجاز في الهامش، كما شرحنا أهم المصطلحات الصهيونية في المذكرة، وقد استعملنا بعض الرموز لدلالة على المعاني التالية:

قائمة الاختصارات:

تح: تحقيق.	مج: مجلد.	
تر: ترجمة .	م: ميلادي.	د. ر: دراسة.
ج: جزء .	ع: عدد.	إ. ع: إعداد.
د. د: دون دار النشر .	ط: طبعة.	د. م: دون مؤلف.
د. ط: دون طبعة.	ص: صفحة.	د.ب: دون بلد.
د. م: دون مؤلف.	د.ت: دون تاريخ.	

هيكل البحث:

انتظم هذا البحث في:

المقدمة: التعريف بالموضوع وأهدافه وأسباب اختياره والمنهج الذي سلكناه في الإجابة عن الإشكالية، فقسمنا البحث إلى فصلين:

الفصل الأول المعنون بماهية الصهيونية، حيث قسمناه إلى ثلاثة مباحث: تطرقنا في المبحث الأول إلى بيان أهم مفردات عنوان البحث من تعريف المعتقد الديني والمشروع السياسي، وإلى تعريف الصهيونية، أما المبحث الثاني الذي ذكرنا فيه نشأة الصهيونية وأهم معتقداتها وتياراتها، فيما يخص المبحث الثالث الذي احتوى على المنظمات الداعمة والرافضة للحركة الصهيونية.

وبالنسبة للفصل الثاني، الذي تناولنا فيه الصهيونية بين الدين والسياسة وقمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول الذي حمل عنوان التأثير الديني في ظهور الحركة الصهيونية بينا من خلاله مقومات وركائز دينية للصهيونية من وعود توراتية وتعاليم التلمود والكبالا، أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن أساسيات الصهيونية وأهم أهدفها، أما البحث الثالث فتطرقنا فيه إلى مشروع الدولة اليهودية، الذي خص بالبحث عن مشروعية قيام دولة إسرائيل وتشريعاتها القومية والجنسية .

وضمنا خاتمة البحث بخلاصة عن موضوع المذكرة وأهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث، وذيلنا الرسالة بفهارس علمية.

الدراسات السابقة:

- أسامة بن مداني، محمد خلدون، اتجاهات الحركة الصهيونية ما بين 1897-1904م، بحث لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر،2020م. هذه الدراسة تناولت أهم إتجاهات الحركة الصهيونية والمسمى بتيار الصهيونية السياسية، أما موضوعنا فتميز بدراسة إتجاهات أخرى متنوعة وتقسيمها على حسب جوهر عنوان البحث ألا وهو تقسيم ديني وتقسيم سياسي.

– أمحمد إبراهيم أمحمد، بحث في الصهيونية السياسية من مؤتمر بال حتى وعد بلفور 1897–1917م، قسم التاريخ كلية الآداب البيضاء، جامعة عمر المختار. جاءت هذه الدراسة بتخصيص الصهيونية السياسية فقط بتحديد زمني من مؤتمر بال حتى وعد بلفور، أما موضوعنا الحركة الصهيونية فجاءت الدراسة فيه للصهيونية الدينية وللصهيونية السياسية وتميز بتاريخ زمني من ما قبل الميلاد إلى القرن التاسع عشر ميلادي ثم من ما بعد القرن التاسع عشر ميلادي إلى ما بعد وعد بلفور.

– بلحاج مسعودة، الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فلسطين 1925–1948م، بحث لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2018–2019م. خص هذا الموضوع بدراسة الحركة التصحيحية والتعريف بشخصية جابوتنسكي وهو أحد رموز التطرف الصهيوني والذي هو من ضمن الدراسة، أما موضوعنا فانفرد بدراسة كلية للحركة الصهيونية من مؤتمرات واتجاهات وعقائد دينية وأيضا مقومات سياسية لها فلم يربط بأي شخصية محددة.

– سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، تاريخ الحركة الصهيونية 1925–1948م، مذكرة لنيل درجة ماستر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين،2011م. جاءت هذه الدراسة بتحديد زمني من 1925–1948م، أما موضوع دراستنا تميز بتاريخ زمني من ما قبل الميلاد إلى القرن التاسع عشر ميلادي ثم من ما بعد القرن التاسع عشر ميلادي إلى ما بعد وعد بلفور.

– هويدا عبد الحميد مصطفى، الصهيونية الدينية حتى 1967م النشأة والاتجاهات الفكرية، بحث لنيل شهادة ماستر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب 2003م. إنحصرت الدراسة في بيان واضعوا أساس الصهيونية في العصر الحديث بذكر مجموعة مختلفة من الحاخامات، أما موضوعنا جاء لمحاولة مدى التزاوج بين الدين والسياسة في الحركة الصهيونية فكان في الجانب الديني اتجاهات وعقائد دينية ونصوص مقدسة لبيان التأثير الديني، وكان هناك في الجانب السياسي مقومات سياسية وأهدافها وذكر لمشروع الدولة اليهودية.

الفصل الأول

ماهية الحركة الصهيونية

- ❖ **المبحث الأول:** ضبط مصطلحات عنوان البحث
  - ✓ **المطلب الأول:** تعريف المعتقد الديني
  - ✓ **المطلب الثاني:** تعريف المشروع السياسي
  - ✓ **المطلب الثالث:** تعريف الصهيونية

- ❖ **المبحث الثاني:** نشأة الصهيونية ومعتقداتها وتياراتها
  - ✓ **المطلب الأول:** نشأة الصهيونية
  - ✓ **المطلب الثاني:** معتقدات الصهيونية
  - ✓ **المطلب الثالث:** تيارات الصهيونية

- ❖ **المبحث الثالث:** المنظمات الداعمة والرافضة للصهيونية
  - ✓ **المطلب الأول:** المنظمات الداعمة للصهيونية
  - ✓ **المطلب الثاني:** المنظمات الرافضة للصهيونية

تمهيد

لقد شهد وتميز القرن التاسع عشر في نهايته وفي بداية القرن العشرين ميلاد ظهور الحركة الصهيونية، وهي من أهم وأبرز الحركات السياسية التي لعبت دورًا فعالاً في جمع شتات اليهود في العالم، وتنفيذ المشروع السياسي والاقتصادي والاستعماري من أجل تحقيق هدفها الأسمى من خلال الاستيلاء على فلسطين وجعلها مكان جديد لإقامتهم.

المبحث الأول: ضبط مصطلحات عنوان البحث

تمهيد: قبل الخوض في موضوع الدراسة والغوص فيه بدراسة الحركة الصهيونية بين المعتقد الديني والمشروع السياسي، وجب علينا التعريف بموضوع الدراسة الذي نسعى للبحث فيه والإحاطة بتعريف مفرداته، فنهدف في هذا المبحث بيان تعريفات خاصة نظرًا لأهميتها في البداية، فسنبين ثلاث مسائل تعريف المعتقد الديني وتعريف المشروع السياسي وتعريف الصهيونية في المطالب التالية :

المطلبُ الأول: تعريف المعتقد الديني

الفرع الأول: تعريف المُعتقد

لغة: من عقد؛ قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: " العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كله من ذلك أيضا عقد البناء، والجمع أعقاد وعقود. ولو قيل عقد تعقيدا أي بنى عقدا لجاز، وعقدت الحبل أعقده عقدا، وقد انعقد، وتلك هي العقدة. والعقدة: الضيعة، يقال اعتقد فلان عقدة أي اتخذها، وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه".[1]

"يقال اعتقدت كذا: عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل العقيدة ما يدين الإنسان به".[2]
"المعتقد من العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده".[3]

اصطلاحا: تشمل مجمل الأفكار والمبادئ التي مصدرها الأساسي الدين.[4]

وحسب دوركايم Durkheim : أنها كل أشياء واقعية وغير واقعية التي يؤمن بها الناس فيقسمها إلى صنفين أساسين وهما أشياء مقدسة وأشياء غير مقدسة، وتجسدها على كافة أصناف الفكر التي تحمل طابع إلا دينيا، كالمعتقدات والأساطير، وكافة الأنساق

---

[1] ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام هارون، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979م، ج 4، ص86-87.

[2] الراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين، كتاب المفردات، ط4، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، لبنان، 2009م، ص341.

[3] إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، معجم الوسيط معجم اللغة العربية،ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004م، ص 614.

[4] الخريجي عبد الله، علم الإجتماع الديني، ط2، رامتان، جدة، السعودية، 1990م، ص 34.

الفكرية التي تتجسد فيها وتعبر من خلالها عن طبيعة الأشياء المقدسة والفضائل والقوى التي ينتمي إليها.[1]

"والمعتقدات على وجه العموم هي تمثلات تعبر عن طبيعة الأشياء المقدسة، القوة، والفضيلة وعلاقتها مع بعضها ومع الأشياء الدنيوية."[2]

ويعرف فراس السواح في كتابه دين الإنسان: "أن المعتقد أول أشكال التعبيرات الجمعية عن الخبرة الدينية الفردية التي خرجت من حيز الانفعال العاطفي إلى حيز التأمل الذهني".[3]

فيتبين لنا أن المعتقد مجموعة من الأفكار والمقدسات الدينية التي يكون فيها الإنسان ويعقد عليها القلب عقدا ولا ينفصل عنها، فهي قوانين يلزم بها الإنسان نفسه ليكون في أقصى درجات إيمانه فهي أساس الدين و مركزهُ.

الفرع الثاني: تعريفُ الدين

لغة: هو مفرد، وجمعه أديان، يقول ابن فارس: "الدال والياء والنون أصل واحد إليه ترجع فروعه كلها وهو جنس من الانقياد والذل".[4]

وبعد النظر للعديد من المعاجم نجد أن كلمة الدين تستخدم في الكثير من المعاني أهمها:

-"الجزاء ومنه قولهم دانه دينا بكسر الدال أي حازه، يقال في المثل كما تدين تدان أي كما تجازي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت".[5]

"والدين من قياس الباب المطرد؛ لأنه فيه كل الذُّل والذل (بالكسرة) ولذلك يقولون: الدين ذل بالنهار وغم بالليل".[1]

---

[1] الخريجي عبد الله، مرجع سابق، ص 102.

[2] إيكه هولكترانس، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكور، تر: محمد الجوهري وحسن الشامي، ط2، دار المعارف، مصر، 1972م، ص 213.

[3] السواح فراس، دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدفاع الديني، ط4، منشورات دار علاء الدين، سوريا، دمشق، 2002م، ص 47.

[4] ابن فارس أحمد، مرجع سابق، ج 2، ص 319.

[5] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى الحجازى، ط1، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، الكويت، 2001م، ج 35، ص 52.

-"الذل والانقياد منها التدبير والحكم والعبادة والطاعة هي أصل المعنى، يقال دان له يدين دينا اذا انقاد وطاع، وقوم دين أي مطيعون منقادون، وسميت المدينة بذلك لأنها تقام فيها طاعة ذوي الأمر".[2]

فالدين "هو الطاعة والانقياد والجزاء والحساب فهي اسم لجميع ما يتدين به، والملة جمع أديان وتدوين بعقيدة أي دان بها".[3]

اصطلاحا: "هو الاعتقاد بوجود ذات أو ذوات غيبية علوية لها شعور واختيار وتصرف وتدبر لشؤون الإنسان واعتقادا من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة وفي خضوع وتمجيد ".[4]ويقول دوركايم Durkheim أن الدين مؤسسة اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس وغير المقدس ولها جانبان أحدهما روحي مؤلف من العقائد و المشاعر الوجدانية، و الآخر مادي مؤلف من الطقوس والعادات.[5]

يقول الأب شاتل في كتاب قانون الإنسانية : "الدين هو مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق : واجبات الإنسان نحو الله، واجباته نحو الجماعة، وواجباته نحو نفسه".[6]

يقول ريفيل في مقدمة تاريخ الأديان أن الدين توجيه الإنسان سلوكه وفقا لشعوره بصلة بين روحه وروح خفية، يعترف لها بالسلطان عليه وعلى سائر الكون، ويستحسن له أن يشعر باتصاله بها. وأيضا في كتاب تعاليم خلقية ودينية يقول ميشيل مابير أن الدين هو مجموعة من العقائد والوصايا التي توجهنا في طريقنا وسلوكنا مع الله ومع الناس ومع أنفسنا.[7]

---

[1] ابن فارس أحمد، مرجع سابق، ج2، ص 320.

[2] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، مرجع سابق، ج 35، ص 53.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، د. ط، الناشر مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1999م، ص 241.

[4] محمد عبد الله دراز، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، ط1، دار القلم، الكويت،2009م، ص 52.

[5] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1978م، ج1، ص 572-573.

[6] محمد عبد الله دراز، مرجع سابق، ص 34.

[7] المرجع نفسه، ص 35-36.

المطلب الثاني: تعريف المشروع السياسي

الفرع الأول: تعريف المشروع

لغة: من الفعل شَرع، جمعها مشاريع، يقال أشرع الشيء أي شرعه ويقال أشرع نحوه الرمح أي سدد وأشرع الطريق هذه ومهده والنافذة إلى الطريق فتحها والدابة أوردها الماء.[1]

وله ثلاث معاني في منجد اللغة والأعلام[2]منها:

– ما سوغه الشرع من الفعل شرع سن الشريعة

–المسدد عن الفعل شرع بمعنى شرعت الرماح أي سددها وصوبها

–ما بدأت بعمله من الفعل شَرع أي بدأ

وذكر في لسان العرب شرعت نحو الماء والشريعة والشراع والشُروع والمشرعة: المواضع التي ينحدر إلى الماء منها.[3]

اصطلاحا: عرفه كالباتريك Kalpatrick أنه وحدة أو فعالية أو تجربة ذات دوافع داخلية موجهة نحو هدف معين.[4]

عبارة عن مجموعة من الأنشطة المترابطة لها بدايات ونهايات زمنية محددة، يتم تنفيذها من قبل شخص أو منظمة لتحقيق أهداف محددة في إطار معايير الكلفة الزمن والجودة المخطط لها.[5]

الفرع الثاني: تعريف السياسة

لغة: ساس يسوس سياسة بمعنى دبر، اهتم بالأمور ورَوَض تعني التدبيرُ وتسيير الأمور.[1]

---

[1]إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط معجم اللغة العربية، مرجع سابق، ص 250.

[2] لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية، ط 27، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986م، ص 382–383.

[3]ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، ط3، دار الصادر، بيروت، لبنان، 1414هـ، ج8، ص175.

[4]عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من الصور القديمة حتى الأوائل القرن العشرين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1973م، ص 587.

[5]مطبوعات كلية هارفرد لإدارة الأعمال، كتاب الجيب إدارة المشاريع حلول من الخبراء لتحديات يومية، تر: وليد شحادة، ط1، مكتبة العبيكان، المدينة المنورة، السعودية، 2008م، ص 20–21.

"السياسة مصدر على فعالة كما ذكر ابن سيده قال: وساس الأمر سياسة".[2]

وذكر الفيروز آبادي: "وسستُ الرعية سياسة: أمرتها ونهيتها".[3]

وقال الصاحب بن عباد: "والسياسة فعل السائس، يقال وسوُس فلان أمر بني فلان أي كلف سياستهم".[4]

اصطلاحا: هي مجموعة من النشاطات التي تجعل ويتحول الإنسان من خلالها إلى الأفضل في تنظيمه وتنظيم إدارته وعلاقاته بالدولة في أشكال منظمة تحمل معنى الاهتمام بشؤون الجماعة.[5]

المطلب الثالث: تعريف الصهيونية

إن لفظة الصهيونية تعددت تعريفاتها حسب العلماء والمؤرخين فسنشير إلى التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي لها.

لغةً: الصهيونية جاءت من كلمة صهيون، وتشير إلى جبل صهيون[6] وإلى القدس أو إلى الأرض المقدسة ككل كما تستخدم أيضا للإشارة إلى اليهود كجماعة دينية.[7]

ومعنى كلمة صهيون كما فسرها اليهود أنفسهم باختصار وهي تأتي على ثلاث معانٍ:

الأول: أنها مدينة الملك الأعظم أي مدينة الإله ملك إسرائيل.

---

[1]ابن منظور، مرجع السابق، ج6، ص429-430.

[2]المرسي أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تر: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م، ج8، ص 354.

[3]الفيروز آبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005م، ص 551.

[4]إسماعيل بن عباد الصاحب أبو القاسم، المحيط في اللغة، تر: محمد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1994م، ج8، ص 416.

[5]اشتى فارس، مدخل إلى العلم بالسياسة، ط2، بيسان، بيروت، لبنان، 2000م، ص9-10.

[3]جبل صهيون : جبل يقع في أورشليم بني عليه سليمان الهيكل وفيه المسجد الأقصى والصخرة، وصهيون لفظ مشتق من الصهوة أي الربوة أو قمة الجبل أما اسم أورشليم فهو الذي أعطاه اليهود في الحقيقة لمدينة القدس منذ احتلالهم إياها تذكارا وأورشليم بمعنى مدينة السلام (عبد الحميد بن أبي زيان شنهو، أصول الصهيونية ومآلها، د. ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ت، الجزائر، ص 110).

[7]عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1999م،مج 6،ص 14.

الثاني: هو اسم حصن سماه نبي الله داوود عليه السلام حسب ما جاء في التوراة في مدينة القدس.

الثالث: هو اسم جبل يقع إلى شرق من القدس.[1]

استخدمها المفكر ناثان برنيباوم Birnbaum Nathan[2] اليهودي من كلمة صهيون لتدل على الحركة الشاملة لجميع اليهود في أرض فلسطين وأن اليهود في معتقداتهم أنه سيأتي في آخر الزمان المسيح المخلص ليعود بهم إلى أرض المعاد ويحكم العالم جميعًا.[3]

اصطلاحا: الصهيونية هي حركة عنصرية استيطانية إجلائية ترتبط بواقع ومصير الإمبريالية العالمية، تطلب بإعادة توطين اليهود وتجميعهم وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين بواسطة الهجرة والغزو والعنف كحل للمسألة اليهودية.[4]

يقول المؤرخون أنها حركة قومية نشأت فكرتها وتطورت مع الحركات اليومية الأوروبية، وهي تختلف عن بقية الحركات في كونها لم توفر لها أهم مقومات الحركة من وجود أرض قوية ولغة موحدة، ولهذا كان لها هدف في إنشاء وطن يهودي.[5] كما أنها منظمة تنظيما مركزيا عالميا، تستهدف استعمار أرض العرب وإجلائهم عنها وتهجيرهم واستبدالهم بقوم من مختلف الأجناس في دولة إسرائيل تدين لها بالولاء وتمتثل لأوامرها.[6]

---

[1] محمد علي باخريبه، الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخطوطات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2001م، ص 14.

[2] ناثان برنيباوم Nathan Birnbaum (1864_1937م) مفكر صهيوني وأديب ولد في فيينا، كان معروفا بانتقاده لفكرة اندماج اليهود بالشعوب الأخرى، في سنة 1885 نشر أول صحيفة له دعى فيها للعودة لتوطين أرض إسرائيل، انظم للحركة الصهيونية بعد ظهور هرتزل ثم ابتعد عنها (ينظر الى أفرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، تر : أحمد بركات العجرمي، ط1، دار الجليل للنشر والأبحاث الفلسطينية، عمان, الأردن، 1988م، ص66).

[3] هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ط1، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، سوريا، 1984م، مج 3، ص 64.

[4] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات الشرقية، بيروت، لبنان، 1994م، ج3، ص659.

[5] محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981م، ص13.

[6] محمود دياب، الصهيونية العالمية والرد الفكري الصهيوني المعاصر، ط1، مطبوعات الشعب، القاهرة، مصر، 1976م، ص 13.

ويرتكز مفهوم الصهيونية بمعناه الخاص في الاعتقاد بضرورة تكوين مجتمع يهودي يحكم نفسه بنفسه في فلسطين، وتحقيق أمل اليهود بالعودة إلى الأرض المقدسة، والصهيونية بمعناها العام حركة سياسية تستمد أصولها من الفكر الصهيوني النابع من عقائد وشرائع التلمود.[1]

[1] حسن صبري الخولي، فلسطين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، ط1، دار التحرير، بيروت، لبنان, 1968م،ص8 .

المبحث الثاني: نشأة الصهيونية ومعتقداتها و تياراتها

تمهيد: عند دراسة أي فرقه أو حركة فإنه يتوجب علينا أولا التكلم عن تاريخها وأهم معتقداتها. يقال أن ظهور الصهيونية كان في زمن تشتت اليهود على يد البابليين كرد فعل للاضطهاد الواقع عليهم. إن الصهيونية أصبحت تمثل الديانة اليهودية فقد كابدت وجاهدت على تحريض اليهود للعودة الى ارض فلسطين وترتكز هذه الحركة على عقائد ومبادئ دينيه في ظاهرها، سياسيه في باطنها، من أهم هذه العقائد أنهم شعب الله المختار وأن إبراهيم عليه السلام وعدهم بامتلاك أرض الميعاد.

المطلب الأول: نشأة الصهيونية

جاءت الحركة الصهيونية في بداية الأمر غرب أوروبا كانفعال وردة فعل للعديد من العوامل مثل؛ العزلة والتمييز الذي كان يعيشه الفرد اليهودي وعدم احتكاكه مع أفراد المجتمعات الأخرى، بالإضافة إلى السيطرة التي تحاول فرضها عليهم واحتكارهم في جميع المجالات. فكان لها سياق تاريخي ميزها للتأثير وعمل اسم لها، من أجل صياغة تصوراتها وتنفيذ مخططاتها المختلفة، مهما كانت من استيطان ولم شمل اليهود في العالم بأكمله وعدة أهداف أخرى، فقد اختلفت عن الحركات الأخرى من حيث الطبيعة والنشأة والتاريخ، فكان تاريخها لابد فيه من تفصيل؛ من ما قبل الميلاد إلى ما بعد الميلاد والتحقيق وهذا ما سنتعرف عليه في الفروع الآتية:

الفرع الأول: ما قبل الميلاد إلى القرن التاسع عشر ميلادي

تعود أصول نشأة الصهيونية أو الحركة الصهيونية إلى زمن بعيد حيث بدأت قبل القرن السادس عشر قبل الميلاد محاولة تهجير اليهود من فلسطين على يد البابليين، ثم تشتيتهم على يد الروماني القائد تيطس سنة 70 بعد الميلاد وإجلائهم عن بيت المقدس[1]فظهرت كرد فعل على العديد من العوامل منها العزلة، وكان من أهم الإرهاصات وأسباب قيامها سبب الاضطهادات التي حصلت لليهود في أنحاء متفرقة حول العالم خاصة في روسيا ورومانيا، وهذا بسبب عدم ولائهم للبلاد التي يعيشون وكانوا يقطنون بها، وبسبب سيطرتهم على

[1] محمد علي باخريبه، مرجع سابق، ص 16.

الرأسمالية الكبيرة وفي مجالات شتى بغية تحقيق أغراضهم.[1]وأيضا توسع الإمبريالية في الشرق الأدنى ما نتج وحصل عنه تنافس الدول فيما يتعلق بالمسألة الشرقية بعد انهيار الدولة العثمانية والخوض في صراع مع الدول الأوروبية إلى مخالفة الدولة العثمانية.[2]ومع نمو الصناعة بدأت الدول الاستعمارية بتشتيت اليهود بصور مختلفة ومطالبتهم بالوجهة نحو فلسطين بصدور منشورات تدعو من خلالها اليهود إلى إقامة وطن قومي في فلسطين سنة 1898م.[3] والارتباط الوثيق بسبب اختيار فلسطين وطنا دون سائر بقاع الأرض، ومحاسبتهم على أنها وطنهم، يقول هيرتزل: "إن الصهيونية هي العودة إلى الطبيعة اليهودية قبل أن تصبح عودة إلى الأرض اليهودية ".[4]

فالصهيونية لها جذور تاريخية تتمثل في حركاتٍ ثلاث:

حركة المكابين: التي أعقبت السبي البابلي وأول أهدافها العودة إلى صهيون وبناء هيكل سليمان .

- حركة باراكوخيا (118-138م): كان لليهود فيها حماس وحث للتجمع في فلسطين وتأسيس دولة يهودية.
- حركة منشه بن إسرائيل: (1604-1674م) هي البذرة الأولى من جهة الخطط الصهيونية، وتركيزها على استخدام بريطانيا في تحقيق مطامعها.[5]

جاء في سفر المزامير:" على أنهار بابل هناك جلسنا، بكينا أيضا عندما تذكرنا صهيون .... سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة، ومعذبونا سألونا فرحا قائلين: رنموا لنا من ترنيمات صهيون، إن نسيتك يا أورشليم، تنسى يميني، ليلتصق لساني بحنكي إن لم أذكرك، إن لم أفضل أورشليم على أعظم فرحي.[6]

---

[1]آلن تايلر، تاريخ الحركة الصهيونية، تحليل الدبلوماسية الصهيونية (1887-1948م)، تر: بسام أبو غزالة، ط1،دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1966م، ص 74.

[2]أحمد سعيد نوفل وآخرون، القضية الفلسطينية في أربعين عام بين ضرورة الواقع وطموحات المستقبل، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1989م، ص 85.

[3]محمود شيبه خطاب، حقيقة إسرائيل، ط1، دار النجاح، بيروت، لبنان، 1971م، ص 08.

[4]كمال الغالي، النظام السياسي الإسرائيلي، ط1, معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر، 1969م، ص25.

[5]حاييم وايزمان، مذكرات حاييم وايزمان، در: الحسيني الحسيني معدى، د. ط، دار الخلود، القاهرة، مصر، د.ت، ص 66.

[6]سفر المزامير137/ 1_3_5_6.

ومنذ القرن الأول ميلادي لم يطرأ على الصهيونية شيء جديد قبل القرن التاسع عشر، وكل ما عرفناه أو عرفه اليهود عن الصهيونية في عصر المسيح بقي كما هو في القرون الوسطى، وفيما بعد ذلك من قرون النهوض والإصلاح إلى أوائل قرن التاسع عشر عصر الثورة والاستعمار.[1]

كان اليهود من قبل يعيشون ضمن أرجاء الدولة الرومانية بين أناس مختلفين في عقائدهم وكانوا يعزلون أنفسهم عن مجتمعاتهم، ولهم تفرق كبير في دول ومراكز متفرقة فلاحظ أبناء الأمم الأخرى المختلفة أن المسمون اليهود متفقين عليهم ومركزين على هدفهم.

وكان لهم مشاركة في كل فتنة، ومما قيل وأصر القائلون عليه أنهم أسسوا جماعة البنائين الذين اشتهروا باسم الماسون وقرنوا بين التعاهد على بناء الهيكل وبين هذه التسمية[2]، أما فكرة الوطن القومي فلم تنشأ قبل عصر النهضة.

اعترضت أمم أخرى على اعتبار اليهود من الوطنيين، لأن الوطنية لا تقبل الولاء لوطنين اثنين، فأنشأوا جماعة هيكلا في ألمانيا لتجديد العقيدة وجماعاتٍ أخرى من أنحاء العالم، وأيضا في أراضي ومواقع فلسطين التي يكثر فيها اليهود، فلما أحس اليهود بسهولة الطمع في الوطن القومي رفضوا هذه المحاولات جميعا، واندفعوا إلى فكرة الدولة اليهودية ولم يقتنعوا بالوطن القومي لمجرد السكن والتعمير[3]. أدت نزعتهم إلى تكوين منظمة محبي صهيون[4] في روسيا وتأسيس أول مستعمرات الصهيونية في فلسطين سنة 1882م.[5] كان للفكر الصهيوني في بدايات القرن السابع عشر في إنجلترا في بعض الأوساط

---

[1] محمود العقاد، الصهيونية العالمية، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2001م، ص 18.

[2] المرجع نفسه، ص 20.

[3] محمود العقاد، الصهيونية العالمية، المرجع نفسه، ص 23.

[4] محبي صهيون: جماعة يهودية، نشأت في دول أوروبا الشرقية 1881 بعد صدور قانون آيار التي رفضت قيود على الأغلبية اليهودية هناك، هدفهم محاربة اندماج اليهود في مجتمعات التي يقيمون فيها والعودة إلى صهيون وكان ادعائها أيضا إلى الاستعداد للهجرة ومساعدة استيطان اليهودي في القدس.(ينظر إلى: عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2003م، ص 195).

[5] إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2000م، ص 153.

البروتستانتية[1]التي نادت بعقيدة الرجوع إلى فلسطين هو شرط لتحقيق الخلاص وعودة المسيح، لكن الأوساط الاستعمارية العلمانية في إنجلترا تبنت هذه الأطروحات وعلمنتها ثم بلورتها بشكل كامل وكان ذلك في منتصف القرن التاسع عشر على يد مفكرين معادين لليهود واليهودية.[2]

ظهر ثيودر هيرتزل[3] Theodor Herzl بين صفوف يهود الغرب المندمجين فاكتشف حاجة الغرب ويهود الغرب للتخلص وبسرعة من يهود شرق أوروبا لكنه اكتشف الحقيقة الغائبة عن الجميع وهي حتمية التحرك داخل إطار الإمبريالية الغربية التي يمكنها وحدها أن تنقل اليهود خارج أوروبا وأن توظفهم لمصالحهم، وقد اكتشف أيضا فكرة القومية العضوية التي تستطيع أوروبا العلمانية الإمبريالية أن تدرك اليهود من خلالها.[4]

بدأت بعد ذلك ظهور ملامح الصهيونية على يد النمساوي ثيودر هيرتزل الذي ألف كتاب الدولة اليهودية وعالج فيه موضوع إعادة بناء الدولة اليهودية وقام بالتحضير والإعداد لعقد مؤتمر صهيوني يوحد فيه صفوف الصهيونية وتم عقده في مدينة بازل السويسرية سنة 1897م [5] وتم تشكيلها على الوضع الأخير بوعد بلفور بعد عشرين سنة.

---

[1]البروتستانتية: كلمة لاتينية تعني الشهادة العلنية، وهو اسم أطلق على الألمان الذين أعلنوا احتجاجهم عن قرارات ديت اوف سبير، ثم أطلقت بعد ذلك عن كل من ينتسب إلى الحركة الإصلاحية المسيحية (ينظر إلى: إنعام بنت محمد محمد عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، ط1، مؤسسة عكاظ ، جدة، السعودية، 2013م، ص 54).

[2]خيرة عيوني وشهرزاد خايف، الحركة الصهيونية جذورها الفكرية و الدينية وتأثيراتها على العالم العربي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2017م، ص 8-9.

[3]ثيودر هيرتزل Theodor Herzl (1860_1904 م) مفكر يهودي نمساوي سياسي، مؤسس الصهيونية السياسية، أخذ شبابه يفكر في القضية اليهودية ويطرحها دوليا، وان حلها يكون بالسياسة فقط، تحدث لي كتابه الدولة اليهودية عن المهجر والعودة إلى صهيون . (ينظر الى أفرايم ومناحيم تلمي، مرجع سابق، 1988م، ص 154_155).

[4]عبدالوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2010م، ص 27.

[5]قاسم حسين سعدي، الدعاية السياسية للحركة الصهيونية وأبعادها الاستراتيجية (1897/ 1982)، مجلة الاتجاهات السياسية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا ، ع 03، 2018م، ص 54.

الفرع الثاني: ما بعد القرن التاسع عشر إلى ما بعد وعد بلفور

لقد عكف هيرتزل جاهدا على تحقيق المشروع الصهيوني من خلال الاتصالات الدبلوماسية وتشجيع الدول الكبرى على القبول به، ولقد حاول مع الدولة العثمانية من أجل إقناعها وتقديم العروض المحتاجة لها من أجل إعطاء حكم ذاتي لليهود تحت السيادة العثمانية، إلا أن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (1876-1909م) لم يقبل هذا ورد عليه قائلا: " أنصحه ألا يسير أبدا في هذا الأمر لا أقدر أن أبيع ولو قدما واحدا من هذه البلاد لأنها ليست لي بل لشعبي، ولقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم وقد غذوها فيها بعد بدمائهم وسوف ندافع عنها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا... " [1].

عقد هيرتزل المؤتمر الصهيوني الأول سنة 1897م في بال بسويسرا الذي حدد هدفه في وضع حجر الأساس لوطن قومي لليهود[2]. مع توالي محاولاته للحصول على دعم أو امتياز من الدولة العثمانية أو ألمانيا إلا أنه فشل في ذلك فكان عليه أن يواصل عمله بمختلف الوسائل لتحقيق الهدف الأسمى، وكان مثال ذلك في الوسائل استعمار بواسطة عمال الزراعة والصناعة اليهودية وتنظيم اليهود عالميا وربطها بمنظمات محلية ودول تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد لتقوية الوعي القومي اليهودي.[3]

ثم كان المؤتمر الثاني يوم 31/28 أوت سنة 1898م وأيضا كان عقده في بازل ركز فيه على ضرورة تنمية وتقوية النزعة الصهيونية بعد أن كان جماعة من اليهودية في اوروبا الغربية عن معارضتهم للحل الصهيوني للمسألة اليهودية، وكانت ظاهرة معاداة اليهود هي أهم أسلوب لمواجهة المعارضة، طرح هيرتزل شعار كسب جماعات اليهودية في العالم إلى جانب الصهيونية والاستحواذ لولائها.[4]

---

[1] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة، د.ط، مركز الزيتونة، بيروت، لبنان، 2012م، ص28-29.

[2] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ج6، ص98.

[3] أحمد سوسة، أبحاث في اليهودية و الصهيونية، د. ط، دار الأمل، عمان، الأردن، 2003م، ص 146.

[4] نجيب زينب، التاريخ الحقيقي لليهود، ط 3، دار الهادي، بيروت، لبنان، 2007 م، ص116.

أما المؤتمر الثالث كان في 18/15 أوت سنة 1899م تم عقده في بازل برئاسة هيرتزل، قدم فيه نتائج اتصالاته مع القيصر الألماني في إسطنبول و فلسطين التي عرض فيها خدمات اقتصادية وسياسية إمبريالية ألمانية، وطلب بتأسيس المصرف اليهودي تحت اسم صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار وذلك لتمويل الأنشطة الاستيطانية الصهيونية وتوفير دعم مالي للحركة الصهيونية.[1]

ثم تلاه المؤتمر الرابع في 16/13 أوت سنة 1900 م الذي عقد في لندن وجرى فيه اختيار عاصمة البريطانية مقر للانعقاد لتدارك قادة الحركة مصالح بريطانيا لأهداف الصهيونية، وبالفعل طرحت مسألة بث الدعاية الصهيونية كإحدى المسائل الأساسية في جدول أعمال المؤتمر.[2]

المؤتمر الخامس كان في 30/26 ديسمبر سنة 1901 م عقد في بازل، عرض فيه هيرتزل إنجازاته للنشاط السياسي، وقدن فيه تحرير مقابلته مع السلطان العثماني ومحاولته بإقناعه بالسماح هجرة اليهوديين الواسعة إلى فلسطين، ومع أن الإمبراطورية العثمانية كانت تعاني من الحاجية والضرورية المالية، اقترح عليهم بالمقابل اشتراك الخبرات اليهودية في تنظيم المالية، وبعد الموافقة على قرار تأسيس الصندوق القومي اليهودي يمكن استخدامه على نطاق لشراء الأراضي في فلسطين سوريا.[3]

المؤتمر السادس كان في سنة 1903م وهو آخر مؤتمر ترأسه هيرتزل، ثار عليه الأعضاء لأنه قبل باقتراح الإنجليز الأخير بتأسيس وطن قومي لليهود في اوغندا في إفريقيا، ولكنه أقنعهم أخيرا أن هذه الخطوة الأولى لتجميع اليهود في مكان واحد ثم النظر إلى فلسطين فيما بعد.[4]

ثم حل محل هيرتزل ماكس نوردو Max Nordau[5] في المؤتمر السابع الذي كان فيه

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ج6 ص98.

[2] تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط3، دار الشروق، عمان، الأردن، 1998م، ص65.

[3] عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ج6 ص99.

[4] تيسير جبارة، مرجع السابق، ص65-66.

[5] ماكس نورود Max Nordau (1849- 1923م) طبيب وكاتب من زعماء ومؤسسي الحركة الصهيونية اعتبر الساعد الأيمن لهرتزل في التأسيس للحركة، عمل في الصحافة وانعزل عن النشاط الصهيوني حين لو تؤخذ أفكاره وأطروحاته

سنة 1905م، قرر المؤتمر رفض مشروع اوغندا وتطوير المركز الصهيوني في فسلطين على قاعدة متينة، والسير على خطط منتظمة بأنشطة دبلوماسية والإحجام هم الاستيطان العشوائي.[1]

عن هذا يقول الحلاق: "تعتبر الصهيونية حركة عنصرية استعمارية، نادت بحلول انعزالية المشكلة اليهودية لأنها عارضت اندماج اليهود في أوطانهم الأصلية، ودفعتهم للهجرة إلى فلسطين زاعمه أن لهم فيها حقوقا تاريخية وسياسية ودينية، وفي أواخر القرن التاسع عشر التقت أهداف الصهيونية بأهداف التوسع الاستعماري الأوروبي، وفي عصر سيطرة الرأسمالية الأوروبية في وسط وغربي وشرقي أوروبا فوجدت الصهيونية في هذا الاستعمار وسيلة للوصول إلى تحقيق غايتها بينما وجد الاستعمار في الصهيونية جسرا لتدعيم نفوذه في المناطق العربية....وعلى أساس هذا الواقع استطاعت الصهيونية التعامل مع الدول الاستعمارية نظرا لوحدة أهدافها.[2]

في ظل هذه الظروف والمعطيات ومع بدء مشروع السيطرة الأوروبية المباشرة ومع توالي آرثر جيمس بلفور Arthur James Balfour [3] رئاسة وزراء بريطانيا ما بين 1902م و 1905م،عُرف بإعجابه لبعض زعماء الحركة الصهيونية مثل لويس براندیز وحاييم وايزمان الذي التقاه عام 1906م، تولى وزارة الخارجية في 1916م، ثم أصدر قراره المَعروف بوعد بلفور سنة 1917م،الذي وجهه إلى رجل المال اليهودي روتشيلد، ونص الوعد نشرته الصحف البريطانية وهو كالشكل التالي : "عزيزي اللورد روتشيلد

بشكل جدي فأصيب بخيبة أمل، توفي سنة 1923م.(ينظر إلى: جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، ط 1، مؤسسة الأيام، رام الله, فلسطين، 2009م، ص477).

[1]محمد عطوي، الصهيونية في ذكراها المئوية الأولى تاريخها سياستها وأخطارها، مجلة الدفاع اللبناني،ع23، 1998م، ص 21.

[2]حلاق حسان، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، ط1،منشورات جامعة بيروت العربية، بيروت، لبنان، 1978م، ص 123_124.

[3]آرثر جيمس بلفور Arthur James Balfour (1848_1930م) مفكر وسياسي بريطاني، ولد في إنجلترا، كان زعيما للمحافظين ورئيسا للحكومة البريطانية ما بين عامي 1902 و 1905 خلال فترة رئاسته عرض عليه مشروع اوغندا، وقد أثر رفض الصهاينة لهذا المشروع على بلفور جدا وبدأ يهتم بالصهيونية، وفي سنة 1917 صدر وعد بلفور الذي يقول بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وعمل من أجلها بعد الحرب العالمية الأولى. (ينظر إلى: أفرايم ومناحيم تلمي، مرجع سابق، 1988، ص 70).

Walter Rothschild [1]: يسعدني كثيرا أن أنهي إليكم نيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي: تعاطفا مع أماني اليهود الصهيونيين التي قدموها ووافق عليها مجلس الوزراء : إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وسوف تبذل ما في وسعها لتيسر تحقيق هذا الهدف وليكن مفهوما بجلاء أنه لم يتم شيء من شأنه الإخلال بالحقوق المدنية للجماعات الغير اليهودية المقيمة في فلسطين أو بالحقوق والأوضاع القانونية التي يتمتع بها اليهود في أية دولة أخرى، إني مدين لكم بالعرفان لو قمتم بإبلاغ هذا التصريح إلى الاتحاد الصهيوني".[2]

مع وعد بلفور حُسمت كل الأمور، ودخلت الصهيونية في دور العمل السياسي النافذ، وترجمة هذا الوعد: "إن حكومة صاحب الجلالة تنتظر الموافقة على إقامة وطن قومي للشعب اليهودي بفلسطين وستبذل أفضل مساعيها لتيسر الوصول إلى هذا المطلب، ومع العلم بأنه لن يعمل شيء يمس حقوق المدنية أو الدينية للطوائف التي تسكن فلسطين الآن من غير اليهود أو يمس الوضع السياسي المتحول لليهود في أي بلد آخر "[3]وتصبح هنا مشروع استعماري استيطاني بالكامل وبعد إعلان وعد بلفور أصبحت تابعة لأكبر قوة استعمارية على وجه الأرض أنذاك وأصبحت وظيفتها هي نقل البشرية اليهودية إلى فلسطين لتأسيس قاعدة لتلك القوة.[4]

المطلب الثاني: معتقدات الصهيونية

إن الصهيونية هي دين اليهود الجديد فهذا يعني أنها تستمد تعاليمها وعقائدها من أصول يهودية وعلى هذا المنوال، سنتطرق لأهم العقائد التي اعتمدتها في تأصيل جانبها العقدي.

---

[1] ليونيل والتر روتشيلد Walter Rothschild (1845_1934م) هو مفيد مؤسس الروتشيلدات المشهورة، يعتبر رجل بنوك ومتبرع سخي، وصاحب مساعدات اجتماعية، ساعد في تنمية المشروعات اليهودية على أرض فلسطين، ولم يقتصر نشاطه على الاقتصاد فقط بل ساعد حاييم وايزمان في حصوله على وعد بلفور وعلى إدخال فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وقد عين رئيسيا للوكالة الصهيونية سنة 1929م وكانت وفاته سنة 1934م. (ينظر إلى: أفرايم ومناحيم تلمي، المرجع السابق، 1988م، ص 425).

[2] أسعد سحراني، من اليهودية إلى الصهيونية الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1993م، ص 205.

[3] عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص 26.

[4] عبد الوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني، مرجع سابق، ص 29.

- **الألوهية عند اليهود:**

الإله يهوه إله قومي خاص باليهود دون غيرهم، وهي كلمة مشتقة من قول موسى عليه السلام لبني إسرائيل نادوا الإله ب يا هو، وذلك تجليلا وتقديرا له، ويقال أيضا أنها كلمة عبرانية مماثلة لكلمة لورد LORD وتعني يهوه.[1]

وضعوا ل يهوه صفات وأسماء شتى منها: السلام–شالوم–، الملك–الراعي–،مقدس إسرائيل–هرخمان،–إيل وتعني القوي وأودناي وتعني سيدي وأبرز اسم عرف به بين أوساط الشعب اليهودي هو المقدس تبارك –هاقدوش باروخ هو–.[2]أما بالنسبة للصفات التي ذكر بها بني اسرائيل الإله يهوه فهي صفات لا تمد بأي صلة للصفات التي يتصف بها أي إله عند أي قوم، فيقولون أنه ليس خالق بل مخلوق لهم، ولا يمكن أن يأمرهم أو ينهاهم، بل يسير على حسب ما يوافق متطلباتهم وهوى نفوسهم، وبذلك فقد نسبوا له صفة العجز والنقص. يصفونه أيضا بصفات بشرية فهو لا يدعي أنه عالم بكل شيء بل بني إسرائيل هم من يدلونه ويعلمونه مالم يعلم.[3]

الإله يهوه إله متعصب قاس ومدمر للشعب اليهودي فقط، وهو خصم لباقي الآلهة[4]ينسبون إليه تهمة السرقة، كما جاء في سفر صموائيل: "تطلب كل امرأة منهم من جارتها أو نزيلة بيتها أمتعة ذهب وثيابا وتضعونها على بنيكم وبناتكم فتسلبون المصريين".[5]

تطورت فكرة الألوهية عند اليهود منذ زمن بدايتها حتى عصر سبي البابلي، فقد مرت بمراحل عديدة وفي مناطق ومدن مختلفة لأن اليهود عاشوا مشردين في الأرض فعبدوا الأوثان وقدسوا العجل واتخذوا أصناما وضعوها في منازلهم يعبدونها ويتضرعون إليها.[6]

- **أنهم شعب الله المختار وأنهم أبناء الله وأحباؤه:**

---

[1] أحمد شلبي، مقارنة أديان اليهودية مقارنة، ط 8، مكتبة نهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1977م، ص176.

[2] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص67.

[3] أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 177.

[4] المرجع نفسه، ص178.

[5] سفر الخروج 22/3.

[6] كامل سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، ط2، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، د.ت، ص162.

شعب الله المختار ركيزة أساسية في الدين اليهودي وتعني باللغة العبرية "هاعم هنفحار" بمعنى "اخترتنا أنت" وهي احدى أقانيم الثالوث اليهودي، الإله، الأرض، والشعب، كما يسمون أنفسهم أيضا "عم قادوش" أي الشعب المقدس.[1]

جاء في سفر التثنية:" لأنك شعب مقدس للرب إلهك، وقد اختارك الرب لكي تكون له شعبا خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض".[2]

يعتقد اليهود أنهم أفضل عنصر بشري خلقه الله وأنهم من نفس عنصره على غير الشعوب الأخرى التي ينسبونها الى العنصر الشيطاني، فالكون بأسره خلق من أجلهم ومن حقهم استعباد الشعوب والاستيطان في أي جزء من هذا العالم[3]، ولقد ذكرت هذه الفكرة في كتاب برتوكولات حكماء صهيون[4] كمبدأ أساسي من مبادئ الصهيونية والعمل في مناصب هامة مثل الحكومات والإدارات.[5]

لقد بالغ التلمود وكتاب البرتوكولات في بيان أفضلية الشعب اليهودي على غيرهم، فقالوا أن الفرق بينهم وبين الآخر أي بين جميع الأجناس والشعوب الأخرى هو نفسه الفرق بين الإنسان والحيوان.[6]

أكد اليهود على أنهم شعب الله المختار وأن الله اصطفاهم عن العالمين، وأكدوا على ذلك بما جاء في كتبهم المقدسة من جهة، ومن جهة أخرى جاءت الصهيونية تنادي بوجوب

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج5، ص72.

[2] سفر التثنية 2/14.

[4] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج5، ص31.

[4] بروتوكولات حكماء صهيون: يدّعى أنها كتبت عام 1897م ببازل سويسرا– نفس سنة عقد المؤتمر الصهيوني الأول– ويزعمون أنها كانت الموضوعات التي طرحت على هذا المؤتمر. وتذكر البروتوكولات أن الحاخامات اليهود وقادتهم قد عقدوا مؤتمرا سريا بهدف وضع خطة محكمة بالتعاون مع الماسونيين الأحرار ومع اللبراليين لإقامة وحدة عالمية تخضع لسلطان اليهود وتديرها حكومة يهودية عالمية يكون مقرها القدس، ومن طرقها في ذلك: الغش، الخداع، إفساد الأخلاق. (ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، د. ط، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، مصر، د ت، ص100).

[5] حمود بن أحمد الرحيلي، الصهيونية وخطرها على البشرية، ط2، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، 2002م، ص45.

[6] أحمد شلبي، مرجع سابق، ص208.

منح الفرد اليهودي مكانا في العالم، ومساواته مع الشعوب الأخرى، وهي الآن تسعى جاهدة لتحقق هذا المراد بشتى الوسائل والأساليب، فاختل ميزان التفاضل بهذا[1].

- **وعد ذرية إبراهيم عليه السلام امتلاك أرض الميعاد:**

يقصد بالعهد الإلهي هو الوعد الذي منحه الله لبني إسرائيل بشرط الطاعة والخضوع التام له ولرسله وأنبيائه وعدم مخالفتهم.[2]

يذكر هذا الوعد في أكثر من موضع في العهد القديم حيث يقول هذا العهد أن الله قطع على نفسه عهدا إلى إبراهيم عليه السلام أن يختصه بقطعة من المعمورة يسكن فيها مع أهله وتكون ميراثا لذريته.[3]

يزعم اليهود أن الرب وعدهم بتمليك أرض فلسطين لتكون بلدا لهم، وكما لهم الحق في استعمارها والعيش فيها، وأن كل الرقعة تابعة لبني إسرائيل وهذا بأمر من الله لإبراهيم بالذهاب الى مدينة كنعان والاستقرار فيها.[4]

وقال الرب لأبرام بعد أن اعتزل عنه لوط:" ارفع عينك وأنظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا وجنوبا، شرقا وغربا، فإن هذه الأرض التي تراها، سأعطيها لك ولذريتك إلى الابد".[5]

انتقل هذا العهد من النبي إبراهيم عليه السلام الى إسحاق ثم يعقوب يليه موسى عليهم السلام.[6] فقد ذكر سفر التكوين ذلك:" فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه إسحاق. وأقيم عهدي معه عهدا أبديا لنسله من بعده".[7]

---

[1] محمد خليفة حسن، مرجع سابق، ص22.

[2] محمد عبد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، ط1، مكتبة الزهراء، القاهرة، مصر، 1994م، ص77.

[3] حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د. ط، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، د.ب، 1971م، ص81.

[4] يحي علي يحي الدجني، تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، دار النمير، دمشق، سوريا، ص 69.

[5] سفر التكوين 14/13- 15.

[6] يحي علي يحي الدجني، مرجع سابق، ص 24.

[7] سفر التكوين 19/17.

ثم انتقل العهد بعد ذلك الى النبي يعقوب عليه السلام، فقد جاء في سفر التكوين: "وظهر الله ليعقوب أيضا حين جاء من فدان أرام وباركه. وقال له الله اسمك يعقوب. لا يدعى فيما بعد يعقوب بل يكون اسمك إسرائيل...والأرض الذي أعطيت إبراهيم واسحاق لك أعطيها. ولنسلك من بعدك أعطي الأرض"[1]، المقصود بالنسل هنا هم بنو إسرائيل.[2]

بعد توارث هذا العهد حمله موسى وبعده يوشع بن نون عليهما السلام، كما جاء في سفر يشوع: "وكان بعد موسى عبد الرب أن الرب كلم يشوع بنون خادم موسى قائلا: موسى عبدي قد مات. فالآن قم اعبر هذا الأردن أنت وكل هذا الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لهم أيلبني إسرائيل".[3]

وهكذا آمن اليهود ايمانا تاما أن يهوه وعدهم بمنحهم فلسطين، وأقسم على ذلك، ومن هذا المنطلق الديني اندفعت الصهيونية نحو استعمال القوة للرجوع الى الأرض الموعودة والاستقرار بها.[4]

" وهكذا اعتمدت الصهيونية على ما نسجته حول أسطورة أرض الميعاد ومن نسج حكته منسحب الماضي المتوغل في القدم، وجعلت سداه عقيدة الأرض الموعودة، ولحمته تغلغل هذه العقيدة الدينية ورسوخها في صدر كل فرد من أفراد الجماعة اليهودية، سواء أخفاها اتقاء وتسترا، أم جاهر بها تباهيا وتفاخرا، هي القائلة: بأن أرض فلسطين قد منحت لبني إسرائيل منحة إلاهية وملكا أبديا لتكون عاصمة لمملكة يهودية قاعدتها كل الرقاع المترامية في إطار الفرات والنيل".[5]

- **المسيح المنتظر وفكرة الخلاص:**

---

[1] سفر التكوين 45/9-12.

[2] يحي علي يحي الدجني، المرجع نفسه، ص 25.

[3] سفر يشوع 1/1-2.

[4] يحي علي يحي الدجني، المرجع نفسه، ص 26.

[5] محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل التاريخ منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999م، ص 48.

- الخلاص ترجمة للكلمة العبرية جيتولاه، وهي معنى يدل على الاختلاف العميق بين الحاضر والمستقبل وإلى نهاية مأساة الانسان، وفي الكتاب المقدس التوراة نجد معنيين لهذه الكلمة وهما:[1]

1-استرجاع الأرض المقدسة عن طريق اقتنائها، جاء في سفر اللاويين "اذا افتقر أخوك فباع من ملكه يأتي وليه الأقرب اليه ويفك مبيع أخيه".

2-وبعد ذلك أصبحت تعني تخليص أرض الميعاد من ألمها واضطهادها بعد أن استولت عليها شعوب غير بني إسرائيل.

أما المسيح المنتظر أو المشياح كما يسمى عندهم هو الملك أو السلطان، ويعني هذا التعريف أنه الوحيد الذي سيخلص اليهود من الاضطهاد الذي عاشوه وسينصرهم على أعدائهم.[2]

كما يرجع صدى هذه العقيدة الى عهد البابليين والديانة الزرادشية، فالبابليون كانوا يعتقدون أنه كلما عم الفساد وانتشر الظلم في الأرض عاد إليهم الاله مردوخ ليطهرهم وينشر السلم والأمان.[3]

ظهر شخص يدعي سبتاي زيفي وهو شخص مطلع على أصول الديانة اليهودية، مما جعله ملم على الكثير من الأفكار والعقائد والثقافة اليهودية، كما عايش الحرب المشتعلة التي كان بنو إسرائيل هم وقودها، فخرج للناس وقال بأنه هو المسيح المنتظر الذي سيخلصهم من ألمهم وينصرهم في الحرب، فأخذ يصلي ويصوم ويجول في بقاع الأرض ويبشر قرب ظهور المسيح[4]، افتضح أمره فأعلن اسلامه هو وأتباعه لكي ينفذ من الهلاك، لكن رغم اسلامه إلا أنه ظل يدعي أنه المشياح حتى توفي.[5]

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج5، ص55.

[2] عبد السميع الهراوي، الصهيونية بين الدين والسياسة، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1977م، ص38.

[3] المرجع نفسه، ص39.

[4] أحمد شلبي، مرجع سابق، ص215.

[5] أحمد سوسة، أبحاث في الصهيونية، د. ط، دار الأمل، عمان، الأردن، 2003م، ص19.

لكن عند ظهور الصهيونية رأوا أن التحرر من الظلم والاستبداد لابد أن ينتهي ويزول، ويعيش اليهود في استقرار عام في شتى المجالات سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، ودينيا، عن طريق العودة إلى أرض فلسطين باستعمال القوة ووسائل الاستعمار الحديث، وبهذا فقد استغنوا عن فكرة انتظار المسيح المخلص.[1]

اعتقادهم في اليوم الأخر:

التوراة اليهودية لا تثبت يوم الآخر في نصوصها بل توحي بالإنكار وأن الشعب اليهودي يجزى على أعماله في الدنيا، فمن يعمل صالحا فله كثرة الأولاد والانتصار على الخصم وكذا نماء الزرع والبركة فيه، أما العقاب فيكون بقلة النسل وانتصار أعدائهم عليهم، ومما يدل على عدم ايمانهم بعقيدة اليوم الأخر والحساب: " فرأيت أنه لا شيء خير من أن يفرح الإنسان بأعماله، لأن ذلك نصيبه، لأنه من يأتي به ليرى ما سيكون من بعده؟".[2]

فالشعب الإسرائيلي ينقسم إلى مجموعتين حسب الباحثين والمفكرين اليهوديين، المجموعة الأولى عاشت حياتها في الدنيا في بهجة وسرور وتمتعت بالحرية التامة، وبالتالي فقد حصلوا على الجانب المادي من رضا الرب عليهم وأخذوا جزاء أعمالهم الحسنة في الدنيا. أما المجموعة الثانية وهي التي عاشت مشردة في الأرض تائهة من بلد الى أخر فهؤلاء من حقهم العودة إلى الحياة مرة ثانية لكي يأخذوا من خيرات الدنيا ويتمتعوا بشهواتها.[3]

المطلب الثالث: تيارات الصهيونية

اعتمدت الحركة الصهيونية اتجاهات وتياراتٍ متنوعة في مدى مسيرتها تساهم بها في سهولة الوصول إلى أهدافها وتأكيد والحرص على تحقيقها، فكانت تعتمد على تيارات دينية وتياراتٍ سياسية وهذا ما سنذكره في تقسيمنا للفروع .

---

[1] محمد خليفة حسن، مرجع سابق، ص15.

[2] سفر الجامعة 3/21-22.

[3] أحمد شلبي، مرجع سابق، ص196.

الفرع الأول: التيارات الدينية

1 / الصهيونية الدينية: تيار يشير بضرورة المشروع الصهيوني لإحياء الدين وأن هدفه الأسمى هو إحياء اليهودية، ويفضلون مصطلح الصهيونية الاثنية الدينية لأنهم ينظرون للدين من منظور حلولي عضوي يساوي بين الشعب والإله ويؤكد علاقته بتيار الاثنية العلمانية، فهما متشابهان في كثير من الأطروحات الجوهرية وينحصر الاختلاف في مصدر القداسة.[1]

2 / الصهيونية الروحانية: هي تيار في الحركة الصهيونية يدعوا إلى ضرورة تهيئة النفوس اليهودية قبل تطبيق أي خطوة سياسية أو عملية، ولتحقيق هذا يجب إقامة مركز روحاني قومي في فلسطين يساهم في إلهام الجاليات اليهودية في الشتات إلى أهمية العيش في أرض إسرائيل.[2]

3 / الصهيونية الثقافية: هي مدرسة فكرية صهيونية ترى أن الخطر الحقيقي المهدد للاستمرارية اليهودية هو فقدانها للشعور بالوحدة والترابط وتخليهم عن قيمهم وتقاليدهم الروحية والثقافية، وقد عارضها عام فكرة تجميع المنفيين في دولة واحدة في فلسطين ونادى بفكرة المركز الروحي لليهودية، وقد تحولت هاته المدرسة من بين معارضة الصهيونية السياسية إلى تيار يؤكد أهمية العملية الثقافة والروحية في الولادة اليهودية الجديدة.[3]

4 / الصهيونية الراديكالية: تيار ليس فيه اختلاف كثير في رؤيته ولا في أساسه الطبقي عن الصهيونية التصحيحية أو الصهيونية العمومية، نشأ خلال المؤتمر الصهيوني الثالث عشر كنوع من الاحتجاج على مهادنة وايزمان للحكومة البريطانية واستعداده للتخلي عن حقوق اليهود في فلسطين...، وقد أسس الراديكاليون اتحادا للصهاينة الراديكاليين لتحقيق الخلاص للشعب اليهودي عن طريق تغيير بنيان حياته، وكان ينادي بالاستيطان ويجب أن يتم من خلال امتلاك الأرض ملكية قومية.[4]

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6 ، ص281.

[2] جوني منصور، مرجع سابق، ص293.

[3] عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص662-663.

[4] عبدالوهاب المسيري، مرجع نفسه، مج 6، ص258.

الفَرعُ الثاني: التيارات السياسية

1/ الصهيونية السياسية: هو مصطلح يستخدم للتمييز بين البدايات الصهيونية مع أحباء صهيون التي كانت شبه ارتجالية، تعتمد على صدقة أغنياء اليهود وبين صهيونية هيرتزل التي حولت المسألة اليهودية إلى مشكلة سياسية وخلقت حركة منظمة مسطرةَ الأهداف، وخلق هدف موحد وعلى المجتمع الدولي الموافقة عليه وهو إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وهيرتزل استطاع أن يجعلها قضية سياسية يقول بها في كل محفل سياسي.[1]

2/الصهيونية الإقليمية: مدرسة سياسية صهيونية تقول بفضل الاندماج وضرورة إنشاء دولة صهيونية لكن ليس بالضرورة في فلسطين، ومن أبرز روادها زانغول zangwiil البريطاني الذي أحدث الانقسام في الحركة الذي رفض المؤتمر الصهيوني مشروع إفريقيا، إنشق عنهم زانغول وأسس المنظمة الصهيونية الاقليمية.[2]

3/ الصهيونية العامة: هي تيار صهيوني يحاول قدر المستطاع الالتزام بالصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة، ويمكن القول إنهم الصهيونية الدبلوماسية فهم يلتزمون بهذا ويرفضون التيار الديني، يعارضون التعليم الدينية بقوة القانون، ويرفضون الخوض في مناقشة التوجه الاقتصادي والسياسية أو الخوض في البرامج التفصيلية حول مستقبل المشروع الصهيوني وملكية الدولة.[3]

4/ الصهيونية التوفيقية: هي تيار حاول الخلط بين الصهيونية السياسية و الصهيونية العملية، من أبرز دعاته حاييم وايزمان وهم يرون أنه لا فرق بين التيارين سوى حاجتهما إلى المضي نحو التطبيق للفكر الصهيوني على أرض الواقع في فلسطين.[4]

5/ الصهيونية العمالية: هي تيار صهيوني يقبل الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة بعد تهوديها وإدخال ديباجات اشتراكية عليها، وهو استيطاني بالدرجة الأولى وقم نشأت في صفوف المثقفين اليهود في شرق أوروبا فهي تطمح في نجاحها إلى التوصل إلى الصيغة

---

[1] عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 664.

[2] المرجع نفسه، ص 661.

[3] عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق،مج6، ص 251.

[4] جوني منصور، مرجع سابق، ص293.

الصهيونية وتكون مقبولة لدى الشباب اليهودي، ونجحت في التوصل إلى صيغة تحل إشكالية خصوصية الاستيطان الصهيوني وإحلاليته.[1]

6/الصهيونية الاشتراكية: تيار في الحركة الصهيونية يدعوا إلى تحقيق المشروع الصهيوني بواسطة نظام حكم اشتراكي في فلسطين، من أشهر رواده دوفبور، انتشرت أفكار هذا التيار في أوساط المهاجرين، وجرى التعبير عنها بالأحزاب السياسية منها حزب عمال أرض إسرائيل وحزب اتحاد العمال وأحزاب أخرى.[2]

7/الصهيونية التصحيحية: هي تيار ظهر عام 1923م بهدف مراجعة وتصحيح وتنقيح السياسية الصهيونية، دعاة هذا التيار كانوا يتبنون منهج وأسلوب جديد في العمل دوليا، حيث كانوا يرون بمصوغة الفكر الاستيطاني المستقل، وكان فكرهم في الأخير هو فكرة جابوتنسكي الذي أمره مثل هيرتزل الذي يقول أن مصدر هوية اليهود ليس تراثهم الديني وإنما هو معاداة اليهود، إذا فالمسألة اليهودية في نظر جابوتنسكي هي مسألة رفض أوروبا لليهود ثم جاءت جماعة باسم اتحاد الصهاينة التصحيحيين الذين كانوا يعملون على برنامج مسطر من ضمنه إنشاء دولة صهيون على ضفتي الأردن وقبول الهجرة اليهودية إلى فلسطين.[3]

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6، ص265.

[2] جوني منصور، مرجع سابق، ص 293.

[3] عبدالوهاب المسيري، مرجع نفسه، مج6، ص 255-256.

المبحث الثالث: المنظمات الداعمة والرافضة للصهيونية

تمهيد: حينما نهجت الحركة الصهيونية طريقها لتحقيقها هدفها الأعظم وهو إقامة دولة ووطن قومي في فلسطين، يشمل اليهود جميعًا تحت جنسية واحدة ويوحد وطنيتها، تعرضت في طريقها ومنذ بدايتها ونشأتها الأولى إلى تأييد من جهة، بجهد واسع مبذول من منظمات عديدة في الولايات المتحدة الأمريكية بوسائل عديدة متنوعة في جميع المجالات منها السياسية والدينية والاقتصادية، المُهم أنها تكون تخدم الحركة الصهيونية وتهدف لمصالحها، ومعارضة من جهة أخرى، منها معارضة إقامة المؤتمرات والاجتماعات ومعارضة المؤسسين وتهديدهم وأذيتهم، فينبغي الإشارة في هذا المبحث إلى تبيان المنظمات والجمعيات المؤيدة والمنظمات الرافضة للحركة الصهيونية المُختلفة فيما بينها في قوة التأثير، وبعض الشخصيات الرافضة للحركة الصهيونية.

المطلب الأول: المنظمات الداعمة للحركة الصهيونية

خلال مسار الحركة الصهيونية كان لابد أن يوجد وراء هذا التطور والقيام والقول باستقلال الدولة الإسرائيلية منظمات ووكالات قائمة على السير المستمر والعمل من أجل تحقيق المراد بمساعدة من دول من الاتحاد الأوروبي والبريطاني، فكانت هاته المنظمات تعمل كجنود الخفاء، منها ما كانت تركز على الأفكار الدينية وتمشي عليها وتدعم دينيا، ومنها من كانت تعطي القرارات السياسية للتنفيذ وتدعم سياسيا من أجل الوصول إلى الهدف الأسمى وهو قيام الدولة الاسرائيلية، فكان تقسيم هاته المنظمات دينيا وسياسيا:

الفرع الأول: دينيًا

1/ **رابطة الصهاينة الإصلاحيين في الولايات المتحدة الأمريكية:** هي منظمة تأسست في عام 1977م، اختصارها آرتسا artza من عبارة عبرية معناها إلى الوطن، وكان ظهورها في أمريكا من أهم التطورات في تاريخ المنظمة الصهيونية، إذ تمثل اليهود الإصلاحيين الذين كانوا من المعادين الصهيونية منذ ظهور الاتجاه الإصلاحي، ومنذ عام 1973أصبح إثراءً وتقوية لدولة إسرائيل، يكمن توجهها في توجه صهيوني غريب توطيني كامل، من بين أهدافها الدفاع عن أمن إسرائيل ومساعدة من يود الهجرة من الأمريكيين وتشجيعهم على السياحة إلى إسرائيل، وتنظيم وتحسين نمط الحياة فيها ودائما تحرص على أن يكون لها رابط وهمزة وصل واتصال دائم بالبيت الأبيض والوزارة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية،

تنتمي رابطة الصهاينة الإصلاحيين إلى اتحاد الجماعة الدينية العبرية الأمريكية وهي المنظمة الأم لليهودية الإصلاحية وممثلة في لجنته التنفيذية.[1]

2/ **مؤسسة جبل المعبد:** هي مؤسسة لها أهداف صهيونية متعددة، مقرها لوس أنجلس في الولايات المتحدة الأمريكية ولها مؤسسة تشاركها في الاسم والهدف في إسرائيل، وقد برزت نشاطات متنوعة بعدما دافعت عن حقوق الذين حكموا بشأن دمار أجزاء من المسجد الأقصى في عام 1983م حيث أثنت ومدحت أفعالهم واعتبرتهم بأنهم هم الأبناء المخلصين في إسرائيل. وكان بناء المعبد دلالة واعتبارا لدى المنتميين والناظمين فيها فبينت آخر العلامات التي تسبق العودة الثانية للمسيح عليه السلام باعتقاداتهم وأفكارهم الدينية، وقد شارك بعض أشخاصها في الآيباك، كما أنها تقوم بدعوة أبناء الهيكل، لها صلات واسعة وعلاقات مفتوحة مع الوزارة الخارجية في و.م.أ.[2]

3/ المؤتمر اليهودي الأمريكي: انعقد سنة 1918م، يهدف لحماية الحقوق الدينية والمدنية للجماعات اليهودية داخل أمريكا وخارجها من محاربة الأشكال المتنوعة للتمييز، وكذلك لمساندة إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، فكانت هيئة مظلية ذات طابع ديمقراطي قومي، تتألف من المنظمات اليهودية القائمة المتعاطفة مع اليهود. اكتسب هذا المؤتمر شعبية واسعة بين الجماهير اليهودية فكان متزعما للمظاهرات والحملات المناهضة للنازية، ومتسرعا في تنظيم الحظر التجاري ضد البضائع والخدمات الألمانية، يقوم بالدعاية لإسرائيل في الأوساط والمحافل السياسية وأيضا بالتشجيعات السياحية لها والقيام بالندوات المختلفة في شتى المجالات من أجل الحوارات المتنوعة، وهذا المؤتمر من المنظمات المعفية من الضرائب، تحول هذا المؤتمر من عضوية المنضمات عام إلى عضوية فردية عام 1938م.[3]

4/ **شهود يهوه:** بدأت هاته الحركة عام 1881م، نشأت قبل الحركة الصهيونية في أمريكا حين جاءت مستندة في حركتها الجديدة إلى تنبؤات القاضي رذرفورد، وهو أحد رسل شهود

---

[1] عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6، ص 365-366.

[2] رستم سعد، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام وحتى الآن، ط2، دار الأوائل، دمشق، سوريا، 2005م، ص349-350.

[3] عبدالوهاب المسيري، مرجع نفسه، مج6، ص370-371.

يهوه حين قال في كتابه أن عودة اليهود إلى فلسطين إن هي إلا تحقيق لتنبؤات الكتاب المقدس أن الله عين ثيودر هيرتزل اليهودي مؤسسا للصهيونية، التي تعمل على إعادة اليهود إلى فلسطين وتمركزهم فيها. كان لهم منطلقين أساسيين في نشر معتقداتهم منطلق ديني والآخر منطلق سياسي، فكان من الصعب التمييز بينهما نظرا لربط نتائجهم وتأويلها ببعض الآيات والتفسيرات الدينية التي ورثوها عن رسلهم وحاخاماتهم.

يهدفون لهدم الأديان كلها ماعدا اليهودية وخدمة الصهيونية وإسكان اليهود وإرجاعهم إلى فلسطين مركزهم، من مؤلفاتهم برج المراقبة مجلة وكتب كثيرة لرذرفورد فتتضمن أفرادها أفراد من المسيحية الذين سلخوا جلودهم وأبدلوها بجلود اليهودية .[1]

من معتقداتهم الإيمان بالله الواحد، وأن الكتاب المقدس لم ينص على عقيدة التثليث أبدا بل أكد تفرد الله بالإلهية لاسيما العهد الجديد فيرفضون التثليث، ويقولون أن اسم يهوه هو الاسم الشخصي لله في اللغة العبرية القديمة وأنهم يزعمون أن المسيح صار ابنا روحيا لله بالمعمودية وليس بالولادة الأزلية وأنه سيقوم من قبره قياما روحيا ولم يقم من قبره بالجسد بل جسده بقي مدفونا في مكان مخفي في الأرض وأن الروح أو النفس خالدة مستقلة عن الجسد، وأيضا يقولون أن الجنة تكون للمؤمنين والنار لا توجد عذاب ابدي المجرمين.[2]

5/ منظمة أبناء العهد (بناي بريت): هي واحدة من أقدم المنظمات اليهودية تأسست عام 1843م كهيئة يهودية أخوية على غرار الجمعيات الماسونية يهدف توحيد الاسرائيليين للعمل من أجل تنمية الأهداف العامة والمصالح الكبرى، اهتمت في نشاطها بتقديم خدمات اجتماعية وانسانية إلى و.م.أ، وأيضا بالدفاع عن حقوق الجماعات اليهودية في روسيا والشرق الأوروبي، اهتمت بتنظيم النساء والشباب وأيضا بعمل برنامج وتنظيمات لتعليم العبرية. ساهمت في إنشاء المكتبات والدعاية وتشجيع السياحة وقامت بتجنيد عمل الفنيين من و.م.أ إلى إسرائيل ولعبت دورًا أساسيا في تأسيس مؤتمر رؤساء كبرى المنظمات اليهودية في أمريكا.[3]

---

[1] عبد المجيد همو، مرجع سابق، ص 181-185.

[2] رستم سعد، مرجع سابق، ص 227_233.

[3] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6، ص371-372.

6/ المائدة المستديرة الدينية: تأسست المنظمة في عام 1979م هدفها هو تنظيم وتسطير لقاءات بين القيادات السياسية والقيادات الأصولية الإنجيلية، من أبرز أعمالها حفلات الإفطار السنوية التي تقيمها للصلاة من أجل إسرائيل ودعم سياستها وأغراضها، وتحضر أيضا لقاءات دينية ورجال أعمال بارزون الذين يمثلون دعما واضحا، من المؤتمرات مؤتمر إفطار وصلاة من أجل إسرائيل تضمن البيان نقاطا دينية وعسكرية لمصلحة إسرائيل منها دعوة للتعاون الاستراتيجي بين و.م.أ وإسرائيل ودعوة للنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس إذا رأى البيان أن حدود الأرض المقدسة التي رسمها الكتاب المقدس لا يمكن أن تغيرها رمال المقتضيات السياسية والاقتصادية المتحركة.[1]

الفرع الثاني: سياسيا

1/ الإتحاد الصهيوني الأمريكي: هو المظلة التنظيمية التي تضم كل المنظمات الصهيونية في و.م.أ، تم تأسيسها سنة 1970 بناء على قرار صادر عن المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون، الذي يدعو إلى تقوية الحركة وإكثار نشاطاتها من خلال إنشاء منظمات قطرية في جميع أنحاء العالم. هذا الاتحاد يساهم ويساند الحركة الصهيونية في مجهوداتها في جميع الشؤون وشتى الميادين، وحث الشباب على الهجرة إلى إسرائيل، ويعمل على تنمية الثقافة اليهودية ويرعى أيضا برامج تهدف إلى ربط الجماعة اليهودية وتقويتها في و.م.أ بإسرائيل من تبادل زيارات رجال التعليم في الجامعات ورجال الدين وغيرهم، ويقيم أيضا لقاءات ومؤتمرات ومعارض كذلك.[2]

2/ المنظمة الصهيونية الأمريكية: تأسست عام 1898م، كانت في الأول ضعيفة وكان لها صعوبة في فرض سيطرتها على الجامعات المنتمية إليها ثم مع الوقت اتجهت إلى العمل الدعائي الصهيوني، أنشأت المعاهد واهتمت بالشباب والتعليم، وبعد تأسيس الكيان الصهيوني تصاعدت أهميتها خصوصا أن إعلان الدولة نتج عنه تفجير التناقض بين الصهاينة الاستيطانيين والتوطينيين، ومن أجل استمرارها لقيت بالحد القاطع ليهود أمريكا،

---

[1] يوسف حسن، يوسف حسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1990م، ص 136_137.

[2] عبد الوهاب المسيري، المرجع نفسه ، مج6، ص 362.

فكانت تساعد في تأسيس دولة إسرائيل، والآن يكمن دورها في الدفاع عنها، تهتم بالثقافة العبرية وتعليمها داخل الجامعات وفي تنظيم الشباب الأمريكي اليهودي إلى إسرائيل.[1]

3/ المجلس الاستشاري القومي للعلاقات الطائفية اليهودية: كان تأسيسها سنة 1944م من أجل التطوع في وضع السياسيات وأعمال الوكالات في مجال الدفاع عن اليهود، وتمثيل العلاقات الجماعة اليهودية في و.م.أ. فكان من قبل تكاثر المنظمات فجاء هذا المجلس لغرض تنظيم وتنسيق النشاطات وكان قد وجد صعوبة في تطبيق مهامه نظرا لقوة المنظمات الممثلة فيه التي ترفض التخلي عن حريتها في العمل المنفرد الخاص ومع هذا يلعب المجلس دورا هاما وقوة بالغة كمستشار السياسة وكواضع لها، وكما كانت تضم جميع الموضوعات التي تدخل ضمن أعمال وكالات علاقة الجماعة اليهودية من بينها قضايا سياسية واجتماعية. وكانت جاهدة على العمل لترسيخ مفهوم اوافق المصالح الأمريكية والإسرائيلية وبناء الرأي العام على هذا الأساس، ويحذر المجلس من خطورة الإفصاح بشكل علني عن الاختلاف في الرأي بشأن السياسيات الاسرائيلية لأن هذا العامل خطير يهدد على الصورة المبنية الفعالة في السياسة الرسمية ويدعو للخلافات داخل منبر المجلس الاستشاري.[2]

4/ عصبة مناهضة الافتراء التابعة لبناي بريت: منظمة يهودية تأسست عام 1913م لتكون ذراع بناي بريت في محاربة التمييز العنصري والديني ومعاداة اليهود، فقد بذلت أقصى جهودها في إصدار التشريعات التي تحمي اليهود من الإساءة في حقوقهم المدنية، وأيضا عملت على محاربة السخرية أو ما يسمى بالشخصية اليهودية، واهتمت بتنمية العلاقات اليهودية والمسيحية وتسعى لضمان المساواة للجميع في و.م.أ وهذه العصبة لا تكتفي بإلصاق التهمة بالعناصر والجماعات المناهضة لإسرائيل والصهيونية بل تلصقها بالعناصر المؤيدة للعرب والمتعاطفة مع فلسطين، وكذلك تهاجم المجموعات السياسية والمنظمات الإنسانية ومؤسسات الأبحاث والدراسات وتوجه أيضا هجوما لأفراد اليهود مع رافضي الصهيونية أو منتقدي إسرائيل وتعمل كادحة من أجل تبيان السياسات الاسرائيلية التي تثير

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6، ص 363.

[2] المرجع نفسه، ص 367.

الجدل بين الرأي العام الأمريكي وأن هذه السياسات في نهاية المطاف تخدم المصالح الأمريكية.[1]

وهناك أيضا عصبة الصداقة الإسرائيلية الأمريكية هي معفاة من الضرائب، تعمل من أجل تقوية العلاقات بين أمريكا وإسرائيل فتقوم بالدعاية للدولة الصهيونية من خلال تنظيم الرحلات إلى إسرائيل وعمل تبادل في الكتب والعلماء والفنانين، وتعمل على صلة التقارب من الجماعات اليهودية وغيرهم.[2]

5/ مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الكبرى: هي منظمة تمثل وجهة نظر ل 38 منظمة يهودية أمريكية بشأن المسائل الخاصة بإسرائيل وبغيرها من القضايا الدولية، لها نشاط داخل الأوساط السياسية الأمريكية من أجل تحقيق الأهداف السياسية. ورغم أن المؤتمر لا يشكل جماعة ضغط من الناحيتين القانونية والعملية إلا أنه يمكن اعتباره بمنزلة الذراع الدبلوماسية للوبي الصهيوني الرسمي في و.م.أ ويعمل على وظائف منها: التخلص من الخلافات الحاصلة بين أعضاء الجماعة اليهودية تجاه موقفهم من إسرائيل واتجاه غيرهم من القضايا بشكل هادئ يؤدي إلى تحقيق الإجماع فيما بينهم، ومن المهمات أيضا التأثير في موقف الحكومة والجمهور ويقدم بدور المفسر للآراء لدى الحكومة الأمريكية وينسق بين أعضاء الجماعة اليهودية، وهذا المجلس له منظمات منتمية إليه منها : بناي بريت، هاداساه ، اتحاد الطوائف وبني تسيون، وصهيونيو حيرون، وغيرهم كثيرون.[3]

6/ منظمة الهاداساه: هي كلمة عبرية وتعني شجرة الآس أو شجرة الريحان، هي منظمة نسائية صهيونية أمريكية أُسست عام 1912م، أسستها مجموعة من النساء من أعضاء حلقات بنات صهيون قرروا أن يتم توسيعها لتكون منظمة قومية، من أهدافها تنمية التعليم اليهودي وتحسين الأوضاع الصحية للتجمع الاستيطاني اليهودي في فلسطين، ساهمت في إنشاء المراكز الصحية والمستشفيات وبرامج تعليمية وفتح مدارس ومراكز للتعليم المهني ولتدريس الممرضات وبرنامجها الأساسي والأكثر نشاطا الذي يسمى التراث والتاريخ اليهوديان، تزود الجمهور بالمعلومات عن إسرائيل وتطوراتها وأمنها ولجمع المال لبرامج

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6،ص 372-373.

[2] المرجع نفسه، ص 377.

[3] المرجع نفسه، ص 374- 375.

المنظمة ومشاريعها في الدولة الصهيونية، تهتم الأكثرية بالشباب وتنظم رحلات لهم في إسرائيل وهي أيضا معفاة من الضرائب، وبعد كل هذا أصبحت المنظمة دولية مما سمح لها الأثر بإنشاء مجموعات خارج أمريكا يتم ربطها برابطة هاداساه لإغاثة الطبية ولتوجيه الأموال عبرها إلى إسرائيل.[1]

7/ الإيباك لجنة الشؤون العامة الإسرائيلية: هي منظمة يهودية نشأت عام 1954م، لهدف التأثير السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، لها اتفاق مع المصالح الإسرائيلية والصهيونية في السياسة، كانت تعمل كجماعة ضغط لوبي رسمية للقيام بمهمة الدعاية في دعم إسرائيل وأيضا كان لها مساعدات اقتصادية، ساهمت في دعم مواقف الحكومة الإسرائيلية وتقوية التحالف، ومنع التحالف بين و.م.أ والعالم العربي، يمكن أن تضر بها إسرائيل وأيضا عملها تأكيد الهوية في أنها دولة مثل أمريكا دولة ديمقراطية. كذلك لها تأييدات في التشريع الذي تعطيه و.م.أ من منح وإعانة واستغاثة لإسرائيل، من أجل رفع العلاقات الاقتصادية إلى مستوى أعلى وإحلال التعامل التجاري محل المساعدة، وتكمن كيفية عملها وآليته داخل الكونجرس، الذي يقوم بسن القوانين ويساهم في تعيين الكبار الموظفين والقضاة فتقدم تقريرات لكل عضو عن كيفية التصويت لصالح إسرائيل، وتزوديهم بالبيانات والوثائق الخاصة التي تهتم بإسرائيل وتدعم وجهة نظرها، وتزيد في ذلك المكالمات والزيارات المتبادلة من أجل التودد في الإعانة. وتساهم اللجنة بشكل غير مباشر في تمويل حملاتهم الانتخابية، من خلال العمل السياسي التي تؤيد إسرائيل فكانت هاته كقوة سياسية مهمة في أمريكا في إصلاحيات قانون الفدرالي، وهذا من خلال لجان العمال وأيضا تضغط من خلالهم على أعضاء الكونجرس الذين لا يؤيدون إسرائيل أو يتضامنون ويتعاطفون مع القضايا العربية.[2]

والإيباك تعقد أيضا مؤتمرات سنوية تجمع الأعضاء العاملين وقادة الجماعة وممثلي المجموعات المستهدفة والسياسيين وكبار الشخصيات الإسرائيلية والأمريكية وتعرض من

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع نفسه ، مج6،ص 364-365.

[2] المرجع نفسه، ص375.

خلالها مواقفها، فكان لها نشاط خارج نطاق التشريعي التقليدي لمحاولة التأثير في المؤسسات والجماعات الأمريكية المتعاطفة مع القضية الفلسطينية مثل الطلبة والكنائس.[1]

المطلب الثاني: المنظمات الرافضة الصهيونية

الرفض اليهودي هو مصطلح أساسي من خلاله تعرف تصنيف اليهود الذين يرفضون الصهيونية شكلا ومضموما، واذا كان رافضو الصهيونية قليلون والمدافعون قليلون فأغلبية يهود العالم الساحقة توجد بينها، فمنهم من يريد التخلص منها ومنهم من لا ينتفع بها ومنهم من لا يكترثون لها أصلا. وتاريخ هذا الرفض يبدأ من تاريخ الصهيونية نفسها، فقد جاء في موسوعة الصهيونية وإسرائيل أن المنظمات اليهودية الرئيسية جميعا قد اتخذت من الصهيونية موقفا إما معارضا أو غير مكترث، ونجد أن الرفض هذا يستند إلى أساسيين اثنين واحد ديني والثاني علماني.[2]

فالرفض الديني منه الرفض الأرثوذكسي الذي يرفض اليهود أن العودة إلى أرض الميعاد لا يمكن أن تحصل إلا بعد ظهور المشياح المخلص في آخر الأيام على أن يقوم بنفسه قيادة شعبه. ومنه الرفض الإصلاحي الذي كان شكلا جديدا من أشكال الحلولية إذ يرون أن الإله قد حل في روح التقدم والعصر، فهم يرون أن اليهود ليسوا شعبا وإنما أقليات دينية، فهي تقف ضد الصهيونية لأن الأخيرة تصر على أن موضع الحلول في الشعب اليهودي والأرضة .[3]

أما الرفض العلماني منه الرفض الليبيرالي الذين يقولون بوجوب فصل الدين عن الدولة وكذلك أن اليهود ليسوا شعبا وأن ليس لهم تاريخ مستقل ويرون بأن الحركة الصهيونية هي إرادة تقف في طريق الاندماج السوي. ومنه الرفض الاشتراكي الذي يصدر رفضهم على أن اليهود أقلية دينية وأن حل مشاكل مسائلهم يكون عن طريق حل المشاكل الاجتماعية والطبقية في جميع المجتمع ولجميع طبقاته، فيكون هذا الحل الأكثر شيوعا بين صفوف

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6، ص 376.

[2] المرجع نفسه، ص 407.

[3] المرجع نفسه، ص408.

الشباب اليهودي. فكان لها عدد كبير من العلماء والمفكرين مثل روزا لوكسمبرج، وليون تروتسكي وغيرهم.[1]

1/ حركة الناطوري كارتا (نواطير المدينة): تسمى أيضا حراس المدينة ترجمة من العبارة الآرمية[2] ناطوري كارتا " وهي منظمة يهودية دولية معادية للصهيونية حيث ذكر في التلمود أن حراس المدينة الأصليون أو الحقيقيون هم الذين يصلون في بيوت العبادة ويدرسون التوراة ويعلمونها للأطفال".[3]مؤسسها وزعيمها التاريخي أمرام بلاو[4] Amram Blau تتمحور عقيدة هاته الحركة في عدم الاعتراف والإقرار بالصهيونية ومقاطعتها نهائيا فهي تمثل عصيان للرب الذي نهى اليهود عن إقامة وطن لهم في فلسطين قبل ظهور المشياح المنتظر[5] وتعتبرها أنها صناعة بشرية، كما تعتبرها أنها رفض لتعاليم اليهودية وانسلاخا عن التراث الديني فهي في نظرتهم أخطر المؤامرات الشيطانية ضد اليهود.[6]

من مظاهر معارضتها أنهم نظموا الكثير من المظاهرات ضد الصهيونية كما بعثوا بمذكرة للأمم المتحدة ضد إقامة دولة يهودية في فلسطين[7] وأرسلوا وفودا إلى المنظمات الدولية تطالب منها أن لا تكون القدس تحت سيطرة الصهيونية في جميع الأحوال.[8]

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6، ص408-409.

[2] الآرمية: هي اللغة التي أصبحت موحدة للشرق الأدنى في القرن الثامن قبل الميلاد، أهلها هم قبيلة سامية حطت رحالها وتمركزت شمال سوريا عند نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، قامت بتأسيس سلسلة من الولايات الصغيرة حيث جاءت في مقدمتها ولاية أرام في دمشق.(ينظر إلى: مازن محمد حسين، الأصول اللغوية المشتركة بين العربية والآرمية والسريانية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة بابل، ع 1، 2015م، ص 458).

[3] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6، ص 415.

[4] أمرام بلاو Amram Blau (1900-1974م): ولد في القدس لأسرة يهودية وأدان مدارس التي أقامتها الصهاينة لتعليم العبرية الحديثة والتعاليم العلمانية، شارك مع الحاخام سونفلد في الحصول على موافقة حكومة الانتداب على الفصل بين اليهود الأرثوذكس والصهاينة، في عام 1948م إحتج وكان ضد فكرة دولة إسرائيل التي رفضها قبل أن تنشأ.(ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6، ص 427-428).

[5] محمد عمارة تقي الدين، الحركات الدينية الرافضة لليهود داخل إسرائيل، ط1، مركز النهوض، الكويت، 2018م، ص219.

[6] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع نفسه، مج6، ص 415.

[7] أفرايم ومناحيم تلمي، مرجع سابق، ص 310.

[8] جعفر هادي حسن، قضايا وشخصيات يهودية، ط1، دار المعارف، بيروت، لبنان، 2011م، ص82.

وقد نجحت جماعة نواطير المدينة في الإفلات من برائن الصهيونية لأنها غلبت الطبقة التوحيدية داخل العقيدة اليهودية على الطبقة الحلولية التي تجعل اليهود وحدهم مركز اهتمام الإله وتمسكت بالحل الحاخامي لمشكلة الحلول ففصلت اليهودية الحاخامية عن الأرض المقدسة ما يعني عدم حلول الإله في الأرض بعينها، فكان لهم نمط حياتهم الخاص بهم وأخذت تشكل مجتمعاتها الخاصة المستقلة عن الكيان الصهيوني القائم على الزهد من جهة وعلى القطيعة مع المستوطن الصهيوني من جهة أخرى.[1]

2/ بريراBreira: هي كلمة عبرية تعني الاختيار وهي جماعة يهودية تحاول التخلص من الصهيونية، تضم صفوفها تحالف بين اليهود المتدينين والغير المتدينين، ازدهرت في منتصف السبعينات رغم أن هناك أعضاء كانوا يسمون أنفسهم صهاينة، إلا أن الصهيونية التي كانوا يؤمنون بها كانت توطينية مخففة (صهيونية الإحسان والانقياد) تؤمن بمركزية الدياسبور في و.م.أ وغيرها، لهذا كانت لهم مسافة بينهم وبين دولة الصهيونية ليضمنوا الاستغلال الثقافي، كما أنها كانت صهيونية دخلت عليه قيم دينية وأخلاقية جعلت من المستحيل على الأعضاء تقبل سياسات إسرائيل دون تساؤل.[2]

3/ الأجندة اليهودية الجديدة: منظمة يهودية تأسست عام 1980م وهي من المنظمات التي نجد في برنامجها كل السياسات التقدمية الممكنة، تزعم في إصلاح العالم ومن قرأ برنامجها يجد أنه إن كان يعبر عن أية حلولية فهي حلولية للمجتمعات العلمانية. وأجندة الجماعة هاته حولوا نفسهم إلى مطلق يقدر كل القيم، ثم إن أجندة اليهودية الجديدة تهتم ببقاء الشعب اليهودي وازدهاره، لكن لم تحوله إلى مطلق فهو شرط الحياة لكن ليس هدفها، وهو الأساس المادي لكنه ليس الهدف النهائي. وأيضًا من ضرورة البرنامج أنه تقرر الأجندة من خلال أخلاقياتنا ومن خلال إمكانيات البعد الروحي في حياة اليهود، ويؤكد البرنامج أهمية ألا يتم تجنيد قيادات الجماعات اليهودية بناءً على وضعهم المالي، ثم بعدها يتوجه لأساس العلاقة مع إسرائيل وأن هناك مسؤولية متبادلة، وأكدت الأجندة في حق الإسرائيليين تقرير النصير وأهمية الحوار والاعتراف المتبادل بين إسرائيل وفلسطين.[3]

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6، ص417.

[2] المرجع نفسه، ص 418.

[3] المرجع نفسه، ص 418-419.

4/ حركة ساطمر: من أسمائها أيضا ستمار وهي إحدى الحركات الحسيدية[1] مؤسسها الحاخام موشيه تيلتباوم الذي كان معروفا برفضه الشديد لأي هجرة يهودية جماعية إلى فلسطين، تعتبر من الحركات المعادية للصهيونية منذ بدايتها من زعيم ديني يهودي مثلما رأته من زعيم حركة ساطمر يؤيل تيتلباوم حيث اعتبرها هرطقة وأنها خروج عن الدين وأن محاولة إقامة وطن قومي لليهود هو خطيئة وعمل من شأنه تأخير خلاص الفرد اليهودي وزيادة معاناته في المنفى.[2]

وقد كان زعيم حركة ساطمر يؤيل تيتلباوم حفيد الحاخام موشيه تيلتباوم بعد وفاته معارضا شديدا للصهيونية وناقدا لأفكارها وكان يقول عنها لأنها وليدة الشيطان فهي عقيدة وفكرة شيطانية. وأن إنشاء هذه الدولة اليهودية في فلسطين كان عائقا وحاجزا لظهور المشياح المخلص وأنه لولا ظهور هذه الدولة لكان المشياح قد ظهر[3]. فقد حاولت شتى الطرق ساعية لكنه إقام دولة لليهود لكن بعد قيام دولة الكيان استمرت في هجومها عليها مؤكدة أن المشياح المخلص لن يظهر إلا بعد إرادة هاته الدولة من فلسطين.[4]

5/ التملص اليهودي من الصهيونية: هي مجموعة من أعضاء الجماعات تتظاهر بالولاء للصهيونية وإعلان ذلك ودفع التبرعات والكتابة وغير ذلك من أجل ضغط إسرائيل وأن موقفهم كان سلبي من الناحية الذاتية وإيجابي من الناحية الموضوعية، وتتلخص الصورة الحقيقية في أن هناك مقاومة وتصدي يهودي حقيقة للصهيونية وتأخذ أشكال عدة تتلخص فيما يلي[5]:

- توجيه النقد للدولة الصهيونية وتوجيه التهمة لها بعد الالتزام بمنظومة القيم التي يؤمن بها اليهود الذي يوجه النقد (الأرثوذكسية، العلمانية، الاشتراكية....).

---

[1] الحسيدية: بالعبرية حسيدوت وهو مصطلح معناه التقي مشتق من حسيد، يستخدم في العصر الحديث من أجل الدلالة والبرهان على الحركة الدينية الصوفية الحلولية اليهودية، بدأت الحركة في جنوب بولندا وقرى أوكرانيا في القرن الثامن عشر ثم أنتشرت.(ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج5، ص 352).

[2] محمد عمارة تقي الدين، الحركات الدينية الرافضة لليهود داخل إسرائيل، مرجع سابق، ص 197-198.

[3] جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم نشأتهم تاريخيهم عقائدهم وتقاليدهم، ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 1994م، ص259.

[4] محمد عمارة تقي الدين، مرجع سابق، ص 206.

[5] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6، ص 414.

- رفض المفهوم الخاص الصهيوني بجوهر إسرائيل.
- رفض الهجرة إلى إسرائيل وهو من أهم الأشكال.

الفصل الثاني:

الصهيونية بين الدين والسياسية

- **المبحث الأول:**التأثير الديني في ظهور الحركة الصهيونية
  - ✓**المطلب الأول:** الوعود التوراتية
  - ✓**المطلب الثاني:** تعاليم التلمود والكبالا

- **المبحث الثاني:**مقومات الصهيونية السياسية وأهدافها
  - ✓**المطلب الأول:** مقومات الصهيونية السياسية
  - ✓**المطلب الثاني:** أهداف الصهيونية

- **المبحث الثالث:** مشروع الدولة اليهودية
  - ✓**المطلب الأول:** بحث مشروعية قيام دولة إسرائيل
  - ✓**المطلب الثاني:** تشريعات القومية اليهودية والجنسية الصهيونية

تمهيد:

إن للحركة الصهيونية جانبان يشتركان في بنائها، الجانب الأول المتمثل في الجانب الديني الذي يستمد منه اليهود توجهاتهم الفكرية والعقائدية ويكون هذا الجانب في كتب مقدسة كالتوراة المنزلة من أبيهم ابراهيم والتلمود المكتوب من طرفهم، أما الجانب الثاني فهو الجانب السياسي الذي انفجر مع طلوع القرون الاخيرة حيث تمثله مقومات انسانيه ومقومات تاريخيه وغيرها، تهدف للوصول الى اقامه الوطن القومي الخاص بهم على ارض فلسطين، واضفاء مشروعيته في القانون العالمي باستغلال الوعود المقدمة من قبل بريطانيا كوعد بلفور وصك الانتداب.

المبحث الأول: التأثير الديني في ظهور الحركة الصهيونية

تمهيد: من أهم المصادر التي يُضفي اليهود عليها القداسة ويستمدون منها التوجيه والفكر و العقيدة: التوراة و الكتاب الملحق لها التلمود، ويضاف لها البروتوكولات الصهيونية عند الصهاينة هي ليست مقدسة لكن ينبغي الإشارة لها لأهميتها.

والمغزى من هاته المصادر ليس فقط احتوائها على الدين اليهودي فحسب، بل شملت التراث التاريخي والثقافي والاجتماعي للشعب اليهودي.

فاليهود على اختلاف فرقهم يؤمنون بأسفار العهد القديم ويزعمون أنها وصلت إليهم عن طريق أنبيائهم الذين بعثوا إليهم قبل عيسي عليه السلام فهي عندهم وحي وتنزيل؛ واليهود يؤمنون بها وحدها على أنها كلام الله، ولا يعترفون بالعهد الجديد، أما المسيحيون فيعتبرون العهد القديم كتاب الشريعة والعهد الجديد عهد الفضل والكفارة.[1]

وأما التلمود فتعتبر عندهم منزلة التوراة يرون أن الله أعطى موسى التوراة على طور سيناء ولكنه أرسل على يده التلمود شفاهة؛ فيضعون هاته الروايات منزلة التوراة، ويرى بعضهم أنه من ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط أنه ليس له خلاص. وهناك جمارتان الأولى الجمارة الفلسطينية لأنها كتبت في فلسطين، والأخرى تسمى البابلية لأنها كتبت في بابل، والجمارة البابلية هي أطول من الجمارة الفلسطينية وتبلغ أربع أضعافها.[2]

والكبالا أيضا من الكتب التي تلحق بالتلمود هي تفسيرات وتأويلات باطنية صوفية لليهود وتقييمات روحية في غاية السرية.

---

[1] مصطفى حلمي، الإسلام والأديان دراسة مقارنة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م، ص 164.

[2] محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود، ط1، الدار السعودية، جدة، السعودية، 1987م، ص 24.

المطلب الأول: الوعود التوراتية

إن التوراة هي شريعة اليهود المقدسة وهي المحور التاريخي لهم، نجد فيها تسجيلات ووعود يزعم اليهود أن إقامة دولة لهم في أرض فلسطين ما هو إلا تطبيق لهاته الوعود فوجدوا بذلك رداءًا دينيا يستر مشروعهم السياسي، فنجد قد عكسوا المعتقد الديني عندهم إلى مشروع سياسي، ومن خلال الوعود الموجودة في العهد القديم تتضح نواياهم وحقيقتهم . فالتوراة كلمة عبرية تعني الشريعة، وهي تعاليم أو وعقائد وشرائع مختلفة تعكس الأفكار المتعددة التي كانت سائدة عند اليهود في مختلف أطوارهم التاريخية.[1]

فالأسفار الخَمسة الأولى هي التوراة أو التي تسمى بكتب موسى الخمسة وهي: سفر التكوين، سفر الخروج، سفر التثنية، سفر اللاّويين، وسفر العدد، وهذا أن التوراة هي جزء من العهد القديم الذي يتكون من تسعة و ثلاثين سفرًا. فالتوراة جزء من العهد القديم أو القسم الأول منه، ثم يأتي قسم الثاني أسفار الأنبياء فيه نوعان من أسفار الأنبياء، المتقدمين والمتأخرين : فالأول يشمل يشوع وقضاة وصموئيل الأول والثاني والملوك الأول والثاني. أما الثاني فيشمل إشعيا، إرميا، حزقيال، هوشع، عاموس، عو بديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صَفنيا، حجى، زكريا، مَلاخى. ثم يأتي القسم الثالث قسم الكتابات منها الكتب العظيمة مثل المزامير والأمثال وأيوب؛ ومنها المجلات الخمس وهي الأناشيد وراعوث والمراثى والجامعة وأستير؛ ومنها الكتب وهي دانيال وعزرا ونحميا وأخبار الأيام الأول والثاني.[2]فنضع بين أيدينا بعد النظر فيما حَوته نصوص التوراة في طياتها من تعاليم سرية ووعودٍ ترددها في أسفارها بالملك على فلسطين وعلى العَالم جميعًا بأسره باعتبارهم أنهم شعب الله المختار على العالمين، ونلخص أهم الوعود في مايلي:

الفرع الأول: فلسطين أرض الميعاد

قال هرتزل في كتابه الدولة اليهودية "أن إقامة دولة اليهود هي فكرة بالغة القدم وأنه يقوم فقط بإحيائها".[3]يعتقد اليهود أن ملك فلسطين وحقهم هو حق مشروع لهم، حيث وعدهم الله به أحيانا ذرية سيدنا إبراهيم عليه السلام طورا شافهة في اليقظة في سفر التكوين: " فأَخذ

---

[1] علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ط1، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1964م، ص 17.

[2] أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 230- 231.

[3] ثيودر هيرتزل، الدولة اليهودية، تر: محمد فاضل، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2007م، ص 40 .

أَبرام ساراي امْرَأتَه، وَلُوطا ابْن أَخِيهِ، وَكُلَّ مقتَنياتهمَا الَّتِي اقْتَنَيَا وَالنفوس الّتي امْتلَكا فِي حارَانَ. وَخرَجوا ليَذهبوا إِلَى أَرضِ كنْعانَ. فَأَتوْا إِلَى أَرض كنعان. واجتاز أَبرام فِي الأَرضِ إِلَى مَكانِ شكيم إِلَى بَلوطةِ مورةَ. وكانَ الْكَنْعَانِيون حينئذٍ في الأَرضِ. وَظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ: لنسلكَ أُعطي هذهِ الأَرض. فَبَنَى هُناك مَذبَحا لِلرب الَّذِي ظَهَرَ لهُ."[1]

وأحيانا كان يوحي له في الرؤيا مناما: " فِي ذلِكَ الْيَومِ قطعَ الرب مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقا قَائِلًا: لِنسلك أُعطِي هذه الأَرْض، مِن نَهرِ مِصْرَ إِلَى النهرِ الكَبِيرِ، نهرِ الْفُرَاتِ. القينِيينَ وَالقَنِزِيينَ وَالقدمونيينَ وَالحِثيينَ وَالفَرِزِيينَ وَالرفائِيين والأَمورِيينَ وَالكَنعانِيينَ والجرجَاشِيينَ وَاليبُوسِيينَ".[2]

واختص اللَّه وعدهُ إبراهيم عليه السلام وذريته من بعده كما جاء في سفر التكوين عندما كان إبراهيم في أرض كنعان: "وَقالَ الرب لأَبرام، بعدَ اعتِزالِ لُوطٍ عَنْهُ: ارْفعْ عينيكَ وانظر من الموضعِ الَّذي أَنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغَرْبا، لأَن جمِيعَ الأَرض الَّتي أَنت ترى لَك أعطِيها ولِنسلك إِلى الأَبدِ. وَأَجعل نسلك كَتراب الأرض، حتى إِذا استطاع أحد أن يعد تراب الأَرض فنسلك أَيضا يعد. قم امش في الأَرض طولها وعرضها، لأني لك أُعطيها".[3]

وجاء وعد الرؤيا من اللَّه لسيدنا إبراهيم عليه السلام كما جاء في سفر التكوين: " بَعد هذهِ الأُمورِ صارَ كلاَمُ الرب إِلى أَبْرامَ فِي الرؤْيا قائِلًا: لاَ تَخفْ يا أَبرامُ. أَنا ترْس لَك. أَجركَ كثِير جدا فَقَالَ أبرام: أيها السيد الرَّبُّ، مَاذَا تعطِينِي وأنا مَاض عَقِيما، وَمَالِك بَيْتي هوَ أَلِيعازرُ الدمشقِي؟ وَقَال أَبْرامُ أَيْضا: إِنَّك لمْ تُعطنِي نَسلًا، وَهُوذَا ابْن بَيْتِي وارِثٌ لي فإِذَا كلاَمُ الربِّ إِلَيْه قَائِلًا: لاَ يَرِثكَ هذَا، بلِ الَّذي يَخْرجُ مِن أَحْشائِكَ هُوَ يَرِثُكَ ثُمَّ أَخْرَجهُ إِلَى خَارِجٍ وقَالَ: انْظر إِلَى السمَاءِ وَعدَّ النجُومَ إِنِ اسْتَطعتَ أَن تَعُدهَا وَقالَ لهُ: هكَذَا يَكونُ نَسْلُكَ فَآمَنَ بِالربِّ فَحسبَهُ لَهُ بِرا. وَقالَ لَهُ: أَنَا الرب الَّذي أَخرَجكَ منْ أُورِ الْكلْدَانِيّينَ لِيُعْطِيكَ هذهِ الأَرضَ لِترِثَها".[4]

---

[1] سفر التكوين 12/ 5-7 .

[2] سفر التكوين 15/ 18-21 .

[3] سفر التكوين 13/ 14-17.

[4] سفر التكوين 15/ 1-7.

ومن النصوص أيضا الدالة على أرض الميعاد في سفر التكوين: " فِي ذلِك الْيَومِ قَطعَ الرب معَ أَبْرامَ مِيثاقًا قائِلًا: «لِنَسْلِكَ أُعطِي هذِهِ الأَرضَ، منْ نَهرِ مِصْر إِلَى النَّهرِ الْكبِيرِ، نَهرِ الْفُراتِ ".[1]

وفي نص آخر: " وَأُعطِي لكَ وَلِنسْلِكَ مِن بَعْدكَ أَرْض غرْبَتِكَ، كُل أَرضِ كَنعانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلهَهُمْ ".[2]

ثم أطلق الوعد ولم يتحقق بعد إلى إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام من سفر التكوين: " وَكانَ فِي الأَرضِ جوعٌ غَيرُ الجوعِ الأوَّلِ الّذِي كَانَ فِي أَيامِ إِبْرَاهِيمَ، فَذَهب إِسْحاقُ إِلَى أَبِي مالِكَ مَلكِ الْفِلسْطِينِيينَ، إِلَى جرارَ. وَظهرَ لَه الرب وَقَالَ: لاَ تنزِلْ إِلَى مصرَ. اسكُن فِي الأَرْضِ الَّتِي أَقولُ لَك. تَغرب فِي هذِهِ الأَرْضِ فَأَكُونَ معك وَأُباركَ، لأَني لَكَ وَلِنسْلكَ أُعطي جميع هذهِ الْبلاد، وَأفي بالْقسمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لإِبراهِيم أَبيك".[3]

ومعنى هذا النص أن الله ميز سيدنا إسحاق ونسله ما وعد به إبراهيم ونسله، والذي أمره فيما أمره بعدم النزول إلى مصر والتي كان ينبغي أن تؤول إلى سيدنا إسماعيل، لولا أن الله قد استثناه من ذرية إبراهيم فيما وعدها به في نص آخر:" وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ للَّهِ: لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيش أَمامَكَ! فَقَالَ اللهُ: بلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتدعو اسْمهُ إِسْحاقَ. وَأُقيم عَهدِي مَعَه عهْدا أَبدِيا لِنسلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. وَأَما إِسمَاعِيل فَقدْ سمعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكهُ وَأُثْمرُهُ وَأُكثره كَثيرا جِدا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسا يلدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرةً. وَلكنْ عَهدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسحاقَ الّذِي تَلِدُهُ لَك سارَةُ في هذَا الْوَقتِ فِي السنَةِ الآتِيَة فَلَما فَرغَ مِنَ الْكلامِ مَعهُ صعِدَ اللهُ عَنْ إِبْرَاهِيم ".[4]

ثُم وجه وعده مرة أخرى إلى يعقوب ثم إسحاق عليهما السلام على شكل منام جاء ليعقوب وهو نائم في أرض حاران ذكر في سفر التكوين: "فَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ وَذَهَبَ نَحْوَ حَارَانَ. وَصَادَفَ مَكَانًا وَبَاتَ هُنَاكَ لأَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ، وَأَخَذَ مِنْ حِجَارَةِ الْمَكَانِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَاضْطَجَعَ فِي ذلِكَ الْمَكَانِ. وَرَأَى حُلْمًا، وَإِذَا سُلَّمٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وهوذا مَلاَئِكَةُ اللهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا. وَهُوَذَا الرَّبُّ وَاقِفٌ عَلَيْهَا، فَقَالَ:

---

[1] سفر التكوين 15/ 18.

[2] سفر التكوين 17/ 8.

[3] سفر التكوين 26/ 1-3.

[4] سفر التكوين 17/ 18-22.

أَنَا الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ. الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ".[1]

وجاءت أرض كنعان تمليكا لسيدنا موسى وأخيه هارون كما جاء في سفر اللاويين: " وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أُعْطِيكُمْ مُلْكًا، وَجَعَلْتُ ضَرْبَةَ بَرَصٍ فِي بَيْتٍ فِي أَرْضِ مُلْكِكُمْ".[2]

وبعد وفاة موسى وجه وعده إلى خلفيته يشوع بن نون حيث جاء في الإصحاح الأول من سفر يشوع:" وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ خَادِمَ مُوسَى قَائِلًا: مُوسَى عَبْدِي قَدْ مَاتَ. فَالآنَ قُمِ اعْبُرْ هذَا الأُرْدُنَّ أَنْتَ وَكُلُّ هذَا الشَّعْبِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لَهُمْ أَيْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. كُلَّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أعطيته، كماكَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى. مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هذَا إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، جَمِيعِ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ يَكُونُ تُخْمُكُمْ ".[3]

وفي الأخير جاء وعد الوعد الإلاهي إلى داود ونسله على لسان ناثان النبي كما جاء في سفر صموئيل الثاني: "وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى نَاثَانَ قَائِلًا: اِذْهَبْ وَقُلْ لعَبْدِي دَاوُدَ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ؟ لأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ يَوْمَ أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَسِيرُ فِي خَيْمَةٍ وَفِي مَسْكَنٍ فِي كُلِّ مَا سِرْتُ مَعَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ إِلَى أَحَدِ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَرْعَوْا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الأَرْزِ؟ وَالآنَ فَهكَذَا تَقُولُ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْبَضِ مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ لِتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَكُنْتُ مَعَكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، وَقَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَعَمِلْتُ لَكَ اسْمًا عَظِيمًا كَاسْمِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الأَرْضِ. وَعَيَّنْتُ مَكَانًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَغَرَسْتُهُ، فَسَكَنَ فِي مَكَانِهِ، وَلاَ يَضْطَرِبُ بَعْدُ، وَلاَ يَعُودُ بَنُو الإِثْمِ يُذَلِّلُونَهُ كَمَا فِي الأَوَّلِ، وَمُنْذُ يَوْمَ أَقَمْتُ فِيهِ قُضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أَرَحْتُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ. وَالرَّبُّ يُخْبِرُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ لَكَ بَيْتًا. مَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُكَ وَاضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ، أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ. أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا.

---

[1] سفر التكوين 28/ 10-13.

[2] سفر اللاويين 14/ 33-34 .

[3] سفر يشوع 1/ 2-4.

إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ. وَلكِنَّ رَحْمَتِي لاَ تُنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ. وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى الأَبَدِ".[1]

الفرع الثاني: فكرة المسيح المنتظر

في اعتقاد اليهود أن فلسطين هي أرض المعاد التي ينبغي عليهم العودة إليها كون مرجعهم، والعودة هاته تكون على يد المسيح المنتظر أو المخلص فهاته أيضا عقيدة دينية ثابتة من العقائد اليهودية، وهي فكرة تقوم على أساس باعتقاد بقدوم المسيح المنتظر أو المهدي المنتظر تكون وظيفته الأولى تحقيق الخلاص القومي لشعبه.[2]

كما أن الخلاص يعتبر أهم عقيدة عند اليهود لأنه يمثل بالنسبة لهم نهاية عنائهم من الشتات، فهم يرددون في عيد الفصح كل عام عبارة " لنلتقي العام القادم في أورشليم" وهي التي حولتها الصهيونية من مفهوم ديني إلى مفهوم سياسي.[3]

" وَيَسكنونَ فِي الأَرض الَّتي أَعطيتُ عبدي يَعقوب إِياها، الَّتي سَكَنهَا آبَاؤُكمْ، وَيَسكُنُون فيهَا هُمْ وَبنُوهُمْ وَبَنو بنيهِمْ إِلى الأَبدِ، وَعبدِي دَاود رَئيسٌ عَليهِمْ إِلى الأَبَد".[4]

وما جاء في سفر إشعياء:" وَيَكونُ في آخرِ الأَيامِ أَن جَبَلَ بَيْت الرب يَكُونُ ثَابِتًا فِي رأْسِ الجبالِ، وَيرْتَفِعُ فوق التلاَلِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ كُلُّ الأُمم. وَتسِير شعوب كَثِيرَةٌ، وَيقُولُونَ: هلُم نصعَد إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلهِ يعقوبَ، فيعلِّمنَا مِنْ طُرُقِهِ وَنَسْلُكَ في سبلِهِ. لأَنهُ منْ صهيَون تَخْرُجُ الشرِيعَةُ، وَمنْ أُورشلِيمَ كلمَةُ الربِّ. فَيَقضِي بَينَ الأمَمِ وَينْصفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ، فَيَطبَعُونَ سيُوفَهُمْ سِكًّا وَرِماحهُم مناَجِلَ. لا ترْفع أُمةٌ علَى أُمةٍ سَيْفًا، وَلاَ يَتعَلَّمونَ الحربَ فِي مَا بَعْدُ".[5]

---

[1] سفر صموئيل الثاني 7/ 4-22 .

[2] أحمد، محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ط1، دار قباء، القاهرة، مصر، 1998م، ص 163/ 164.

[3] غازي السعدي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ط1،دار الجليل، عمان، الأردن، 1998م، ص 14.

[4] سفر حزقيال 37/ 21- 25.

[5] سفر إشعياء 2/ 2-4.

وما ذكره سفر هوشع:" لأَن بنِي إِسْرَائيلَ سَيقْعدونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِلاَ ملِكٍ، وَبِلاَ رَئِيس، وَبلاَ ذبِيحَةٍ، وَبِلاَ تِمثال، وَبِلا أَفودٍ وَترَافِيمَ بعدَ ذلكَ يَعودُ بَنو إِسرَائِيلَ وَيَطْلُبونَ الرب إِلههمْ و داود ملِكَهمْ، وَيَفزعونَ إِلَى الرب وَإِلَى جودِهِ فِي آخرِ الأَيَّامِ ".[1]

وأيضا ما ذكر في سفر إشعياء: "مِنْ أَجْلِ صِهْيَوْنَ لاَ أَسكتُ، وَمِنْ أَجلِ أُورُشَلِيمَ لاَ أَهْدَأُ، حَتَّى يَخْرُجَ بِرُّهَا كَضِيَاءٍ وَخَلاَصُهَا كَمِصْبَاحٍ يَتّقدُ. فترَى الأُمَمُ بِركِ، وَكُلُّ الْمُلُوكِ مَجْدَكِ، وَتُسَمَّيْنَ بِاسْمٍ جَدِيدٍ يُعَيّنُهُ فَمُ الرَّبّ. وَتكونِينَ إِكلِيلَ جمَال بِيَدِ الرَّبّ، وَتَاجًا مَلِكِيًّا بِكفّ إِلهِكِ".[2]

جاء في سفر إشعياء:" وَيَأْتِي الفَادِي إِلَى صهْيوْنَ وَإِلى التَّائِبينَ عنِ الْمَعْصِيةِ فِي يَعقوب، يَقولُ الربُّ أَما أَنا فهذَا عَهدِي معَهمْ، قَال الربُّ: رُوحي الذِي علَيكَ، وَكَلاَمي الذِي وَضعْتهُ فِي فَمكَ لاَ يَزُول مِن فَمكَ، ولاَ منْ فمِ نَسلِكَ، وَلا مِن فَم نَسلِ نَسْلكَ، قالَ الربُّ، منَ الآن وَإِلى الأَبَد".[3]

وذكر أيضا المسيح المنتظر في السفر نفسه: "منْ أَجلِ صهْيَونَ لاَ أَسْكتُ، وَمنْ أَجلِ أُورشَليمَ لاَ أَهْدَأُ، حَتى يَخْرجَ بِرُّها كَضِياءٍ وَخَلاصهَا كَمصباحٍ يَتّقدُ. فَتَرى الأُمم بِركِ، وَكلُّ الْملُوكِ مَجْدكِ، وَتُسمينَ بِاسمٍ جدِيدٍ يُعينُهُ فَمُ الربّ. وَتَكونِينَ إِكْلِيلَ جمَال بِيدِ الرب، وَتاجًا ملِكِيًّا بِكَف إِلهِكِ".[4]

وله أيضا في مواضع عدة: "اُعْبرُوا، اعْبُرُوا بِالأَبوَابِ، هَيئُوا طرِيقَ الشعْبِ. أَعِدُّوا، أَعدُّوا السبِيلَ، نَقوهُ مِن الْحجَارَةِ، ارْفَعُوا الرَّايَةَ لِلشعْبِ. هوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَخْبرَ إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ، قُولُوا لابْنَةِ صهْيوْنَ: هُوَذَا مُخَلّصُكِ آت. هَا أُجرَتُهُ معَهُ وَجزاؤُهُ أَمَامَهُ".[5]

وأيضا سفر إرميا أفاض في كثير من الإصحاحات حول ظهور المسيح المنتظر منها الإصحاح الثلاثين والواحد والثلاثين.

---

[1] سفر هوشع 3/ 4-5.

[2] سفر إشعياء 62/ 1-3.

[3] سفر إشعياء 59/ 20-21.

[4] سفر إشعياء 62/ 1-2.

[5] سفر إشعياء 62/ 10-11.

الفرع الثالث: شعب الله المختار

يزعم اليهود أنهم صفوة المجتمعاتِ، أما باقي الناس فهم عبيد خلقهم الله على صورة آدميين ليخدموا اليهود.[1] ويرجع اختيار الرب لهذا الشعب منذ أن أخطأ حام ولم يغط عورة أبيه نوح الذي سكر وتعرى وغطاه سام ويافث وهذا الذي ذكر في سفر التكوين: "وكَانَ بَنُو نوحٍ الَّذينَ خَرَجوا منَ الفلْكِ سامًا وَحامًا وَيافثَ. وحامٌ هوَ أَبو كَنْعانَ. هؤُلاَءِ الثلاَثةُ هُم بَنو نُوحٍ. وَمنْ هؤُلاءِ تَشعَّبَتْ كلُّ الأَرضِ. وَابْتَدَأَ نوحٌ يَكونُ فَلاحًا وَغرَسَ كرْمًا. وَشرِبَ مِنَ الْخمرِ فَسكرَ وَتعرَّى دَاخلَ خِبائِهِ. فَأَبصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعانَ عوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبرَ أَخَوَيهِ خارِجًا. فَأَخذَ سامٌ وَيَافثُ الرِّداءَ وَوَضَعاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشيَا إِلَى الْورَاءِ، وَسترَا عَوْرَةَ أَبِيهِما وَوَجهَاهُمَا إِلَى الْوَراءِ. فلَمْ يُبصِرَا عوْرَةَ أَبِيهِمَا. فَلَمَّا اسْتَيْقظَ نوحٌ منْ خمْرِهِ، عَلمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصّغِيرُ، فَقَالَ: مَلْعُونٌ كَنْعانُ! عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكونُ لإِخْوَتِهِ وَقَالَ: مُبارَكٌ الربُّ إِلهُ سَامٍ. وَلْيَكنْ كَنعَانُ عَبدًا لَهُمْ. لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَث فَيسكُنَ فِي مَساكِنِ سامٍ، وَلْيَكنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ".[2]

اتكأ اليهود واستندوا بنصوص في التوراة وفي مواضع عديدة من الوعود المهمة شعب الله المختار المفضل على العالمين، وأنهم وحدهم مخصصون بالإيمان وأن الشريعة نزلت لهم وحدهم فقط دون سواهم مثلا ما جاء في سفر الخروج: "فَالآنَ إِنْ سَمعتُمْ لِصَوتِي، وَحَفظتمْ عهدِي تَكُونونَ لِي خَاصةً مِن بَينِ جمِيعِ الشعُوبِ. فَإِن لي كُلَّ الأَرْضِ. وَأَنْتمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقدسَةً. هذهِ هيَ الْكَلمَاتُ الَّتي تُكَلمُ بِهَا بنِي إِسرَائِيل".[3]

وجاء في سفر التكوين: "وَقالَ الربُّ لأَبرَامَ: «اذْهب مِن أَرْضكَ وَمِن عشِيرَتِك وَمنْ بيتِ أَبِيك إِلَى الأَرضِ التي أُرِيك. فَأَجْعَلَكَ أُمّةً عظِيمَة وَأُبَارِكَكَ وَأُعظِّم اسْمكَ، وَتَكونَ بَرَكَة. وَأُبارِك مبَارِكِيكَ، وَلاَعِنكَ أَلْعَنهُ. وَتَتبارَكُ فيكَ جمِيعُ قَبائِل الأَرْض".[4]

وفي إصحاحٍ آخر من نفس السفر: "وَأُقِيم عَهدِي بَينِي وَبيْنَكَ، وَبَينَ نسْلِك مِن بَعدِكَ فِي أَجيَالِهِم، عَهدًا أَبدِيًّا، لأَكونَ إِلهًا لَكَ وَلِنَسْلِك مِن بَعْدكَ. وَأُعطِي لَك وَلِنَسلِكَ مِن بَعدِكَ أَرضَ غرْبتِكَ، كلَّ أَرضِ كَنعَانَ ملْكًا أَبدِيًّا. وَأَكونُ إِلههُمْ وَقالَ اللهُ لإِبْرَاهِيم: وَأَما أَنتَ فَتَحفَظُ عَهدِي، أَنْتَ وَنَسْلكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيالِهِمْ. هذَا هُوَ عَهدِي الذِي تَحفظُونَهُ بينِي وبَينكُمْ، وَبَينَ

---

[1] أسعد سحراني، من اليهودية إلى النصرانية، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1993م، ص174.

[2] سفر التكوين 9/ 18-27.

[3] سفر الخروج 19/ 5-6.

[4] سفر التكوين 12/ 1_3.

نَسْلِكَ مِنْ بَعدِكَ: يُختَنُ مِنكمْ كلُّ ذكرٍ، فَتختَنون فِي لحمِ غرْلَتِكمْ، فيَكُونُ عَلامَةَ عَهدٍ بَينِي وَبيْنكُمْ".[1]

وجاء في سفر التثنية: "لأنك أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبّ إِلهكَ. إِياكَ قَدِ اخْتَار الرَّبُّ إِلهكَ لِتَكُونَ لَهُ شعْبًا أَخَصّ مِنْ جَمِيع الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْه الأَرضِ، لَيْسَ مِنْ كَوْنِكُمْ أَكْثَر مِنْ سائِرِ الشعُوبِ، الْتَصَقَ الرَّبُّ بِكُمْ وَاختَارَكُمْ، لأَنَّكُمْ أَقَلُّ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ. بَلْ منْ مَحبَّةِ الرَّب إِيَّاكمْ، وَحِفْظِهِ الْقَسَمَ الَّذِي أَقْسمَ لآبَائِكمْ، أَخْرَجَكمُ الربُّ بِيدٍ شدِيدَةٍ وَفدَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيةِ مِنْ يدِ فِرْعوْنَ ملِكِ مصْرَ".[2]

وذكر في سفر المزامير: "اِسمَع يَا شعبِي فَأُحذِّرَكَ. يَا إِسرَائِيلُ، إِن سمِعتَ لِي".[3]

وأيضًا في سفر اللاويين: "وَقُلْتُ لَكمْ: تَرِثونَ أَنْتمْ أَرْضَهمْ، وأَنَا أُعْطِيكمْ إِيَّاهَا لِتَرِثُوهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعسَلًا. أَنَا الرَّب إِلهُكُمُ الَّذِي مَيَّزَكمْ مِنَ الشُّعُوبِ. فَتُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْبَهائِمِ الطاهِرَةِ وَالنجسَةِ، وَبَيْنَ الطُّيُورِ النَّجسَةِ وَالطاهِرَةِ. فلاَ تُدَنِّسوا نُفُوسكُمْ بِالْبَهَائمِ وَالطيُورِ، وَلاَ بِكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ مِمَّا مَيَّزْتهُ لَكُم لِيَكونَ نَجِسًا. وَتَكُونُونَ لِي قِدِّيسينَ لأَنّي قُدوسٌ أَنَا الرب، وَقدْ مَيَّزْتُكمْ منَ الشّعُوبِ لِتَكونُوا لِي".[4]

المطلب الثاني: تعاليم التلمود والكبالا

إن تعاليم التلمود على حسب زعم اليهود هي شريعة شفوية، أعيطت لموسى على طور سيناء انتقلت بهم الأنبياء إلى أعضاء المجمع العظيم، وهو بالنسبة للتوراة يكون شرحًا وتفسيرا، فيه قواعد ووصايا وتشريعات وتفاسير متعلقة بدين وتاريخ بني إسرائيل وأنهم صفوة الخلق اصطفاهم الله على العالمين. ويتكون من جزئين المشنا وهي المتن بمعنى المعرفة أو الشريعة المكررة؛ والجمارا هي الشرح بمعنى الإكمال.[5]

تداولها هارون واليعازر ويشوع حتى سلموها للأنبياء، ثم وصلت هاته الروايات إلى الكاهن عزرا الذي قام بتعليم أعضاء المجمع الأعلى البالغ عددهم 120 شخص وبقي

---

[1] سفر التكوين 17 7-11.

[2] سفر التثنية 7/ 6-8.

[3] سفر المزامير 81/ 8.

[4] سفر اللاويين 20/ 24- 26.

[5] سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط4، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، 2004م، ص 120.

لأحفاد وأولاد هؤلاء الأعضاء واستمر لحدود 250ق م وكان آخرهم شمسون العادل 300 ق م، ثم وصل هذا الوحي إلى كتبة الوحي ثم إلى العلماء والأحبار والربانيين في حدود 80 م إلى 220 م.[1] وبهذا انتشر الكذب والغلط الفساد في الروايات كل يكتب ما يشاء ويختار ويقول هذه من عند الله.

فقد أعتبر اليهود التلمود كتابا منزلا وينزلونه منزلة التوراة بل أكثر من ذلك، فإن اليهود يؤمنون بأن أقوال الحاخامات هي قول الله الحي وأن الله يستشير الحاخامات كلما عرضت له مسألة معضلة لا يمكن حلها في السماء.[2]

وفي التلمود تأكيد لمبدأ الاستعلاء والتفوق للعنصر اليهودي على بقية شعوب العالم واعتبارهم عبيد لليهود، لأن اليهود هم شعب الله المختار كما سبق له الحق في جميع خيرات الاراضي دون غيره من الناس ولذا كان اليهود أحرص ما يكون على أن لا يطلع على التلمود غيرهم.[3]

وبعد الاطلاع القليل على نصوص التلمود نلخص أهم الوعود التي وجدناها حول اعتقادات الصهيونية في الفروع التالية:

الفرع الأول: التلمود والمسيحُ

" يقول التلمود عن المسيح: إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين القار والنار وإن أمة مريم أتت به من العسكري (باندارا) عن طريق الخطيئة، وإن الكنائس النصرانية هي بمقام القاذورات، والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابحة، وإن قتل المسيحي من الأمور المأمور بها، وإن العهد مع المسيحي لا يكون عهدا صحيحا يلتزم اليهودي القيام به، وإنه من الواجب أن يلعن اليهودي ثلاث مرات رؤساء المذهب النصراني وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة لبني إسرائيل ".[4]

---

[1] محمد ضياء الرحمان الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 2003م، ص 236.

[2] أوغوست روهلنج، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ت: د. يوسف حنا نصر الله، ط1، مطبعة المعارف، القاهرة، مصر، 1899م، ص 31-32.

[3] محمد ضياء الرحمان الأعظمي، مرجع سابق، ص 237.

[4] أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 279.

"الخارجون عند دين اليهود خنازير نجسة. وخلق الله الأجنبي على هيئة إنسان ليكون لائقا لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم. يسوع المسيح ارتد عن دين اليهود وعبد الأوثان. وكل مسيحي لم يتهود فهو وثني عدو لله ولليهود".[1]

وجاء في التلمود أيضا: "حين يأتي المسيح، تطرح الأرض فطيراً وملابس من الصوف، وقمحاً حبه بقدر كُلاوَى الفيران الكبيرة. وفي ذلك الزمن، ترجع السلطة إلى اليهود، وجميع الأمم تخدم ذلك المسيح، وسوف يملك كل يهودي ألفين وثلاثمائة عبد لخدمته، ولن يأتي المسيح إلا بعد اندثار حكم الشعوب الخارجة عن دين بني إسرائيل... سيأتي المسيح الحقيقي، ويحصل النصر المنتظر، ويقبل المسيح وقتئذٍ هدايا كل الشعوب، ويرفض هدايا المسيحيين. وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك، في غاية الثروة، لأنها تكون قد حصلت على جميع أموال العالم".[2]

"أخذ الله تراباً من جميع بقاع الأرض وكونه كتلة، وخلقها جسماً ذا وجهين، ثم شطره نصفين فصار أحدهما آدم والثاني حوّاء. وكان آدم طويلاً جداً فكانت رجلاه في الأرض ورأسه في السماء، وإذا نام كان رأسه في المشرق ورجلاه في المغرب وصنع الله لآدم طاقة ينظر منها الدنيا من أولها لآخرها، ولما عصى آدم نقص طوله حتى صار كباقي الناس. ما الملك عَوْج الذي ذكر اسمه في التوراة فسبب تسميته بهذا الاسم مقابلته مع إبراهيم الخليل حالما كان يخبز فطير الفصح المسمى باللغة العبرانية (العجة). وتخلص هذا الملك من الغرق في زمن الطوفان لأنه مشى بجانب سفينة نوح حيث كان الماء بارداً. وأما في الجهات الأخرى فكان وصل إلى درجة الغليان. كان الملك عَوْج يتغدى كل يوم بألفي ثور، ومثلها من الطيور، ويشرب ألف صاع تقريباً من الماء!! ".[3]

ويتحدث التلمود عن الحرب، التي ستشتعل قرب مجيء المسيح: " وإذا تسلط غير اليهود على أوطان اليهود حق لهؤلاء أن يندبوا عليها ويقولوا يا للعار ويا للخراب. ويستمر ضرب الذل والمسكنة على بني إسرائيل حتى ينتهي حكم الأجانب. وقبل أن تحكم اليهود نهائياً على باقي الأمم يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم، ويبقى اليهود مدة سبع

---

[1] إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل والتلمود دراسة تحليلية، ب ط، مكتبة الوعي العربي، القاهرة، مصر، 1968م، ص 61.

[2] أوغوست روهلنج، مرجع سابق، ص48-49.

[3] مرجع نفسه، ص 44-45.

سنوات متوالية يحرقون الأسلحة التي اكتسبوها بعد النصر. وحينئذ تنبت أسنان أعداء بني إسرائيل بمقدار اثنين وعشرين ذراعاً، خارجاً عن أفواههم!! وتعيش اليهود في حرب عوان مع باقي الشعوب منتظرين ذلك اليوم. وسيأتي المسيح الحقيقي ويحصل النصر المنتظر، ويقبل المسيح وقتئذ هدايا كل الشعوب، ويرفض هدايا المسيحيين".[1]

الفرع الثاني: التلمود وشعب الله المختار

جاء في التلمود "يجب على كل يهودي أن يبذل جهده لمنع استملاك باقي الأمم في الأرض حتى تبقى السلطة لليهود وحدهم، لأنه يلزم أن يكون لهم السلطة أينما حلوا، فإن لم يتيسر ذلك لهم يعتبروا بصفة منفيين وأسارى. وإذا تسلط غير اليهود على أوطان اليهود حق لهؤلاء أن يندبوا عليها ويقولوا يا للعار ويا للخراب".[2]

وأيضًا ما نطق به التلمود "وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك في غاية الثروة لأنها تكون قد تحصلت على جميع أموال العالم. وذكر في التلمود أن هذه الكنوز ستملأ سرايات واسعة لا يمكن حمل مفاتيحها وأقفالها على أقل من ثلاثمائة حمار. وترى الناس كلهم حينئذ يدخلون في دين اليهود أفواجاً ويقبلون كلهم ما عدا المسيحيين، فإنهم يهلكون لأنهم من نسل الشيطان. ويتحقق منتظر الأمة اليهودية بمجيء إسرائيل، وتكون تلك الأمة هي المتسلطة على باقي الأمم عند مجيئه".[3]

وذكر في كتب أخرى: "إن الكلب أفضل من الأجانب، لأنه مصرح لليهودي في الأعياد أن يطعم الكلب، وليس له أن يطعم الأجانب، وغير مصرح له أيضاً أن يعطيهم لحماً، بل يعطيه للكلب لأنه أفضل منهم!! والأمم الخارجة عن دين اليهود ليست فقط كلاباً بل حمير أيضاً، وقال الحاخام (اباربانيل) الشعب المختار فقط يستحق الحياة الأبدية وأما باقي الشعوب فمثلهم مثل الحمير. ولا قرابة بين الأمم الخارجة عن دين اليهود، لأنهم أشبه بالحمير، ويعتبر اليهود بيوت باقي الأمم نظير زرائب للحيوانات."[4]

---

[1] أوغوست روهلنج، المرجع السابق، ص 49.

[2] المرجع نفسه، ص 48-49.

[3] المرجع نفسه، ص50.

[4] المرجع نفسه، ص52.

وجاء أيضا في التلمود وصف غير اليهودي، وهذا يدل على تأكيد وإبراز للعنصر اليهودي واستعلائه على بقية الأجناس ما ذكر" والخارج عن دين اليهود حيوان على العموم، فسمه كلباً أو حماراً أو خنزيراً. والنطفة التي هو منها هي نطفة حيوان. وقال الحاخام (اباربانيل) المرأة غير اليهودية هي من الحيوانات. وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم، لأنه لا يناسب لأمير أن يخدمه ليلاً ونهاراً حيوان وهو على صورته الحيوانية. كلا ثم كلا فإن ذلك منابذ للذوق والإنسانية كل المنابذة. فإذا مات خادم ليهودي أو خادمة، وكانا من المسيحيين، فلا يلزمك أن تقدم له التعازي بصفة كونه فقد إنساناً، ولكن بصفة كونه فقد حيواناً من الحيوانات المسخرة له!! ".[1]

"فبناء على هذه القواعد لا يعتبر اليهود باقي الأمم كأقارب لهم، لأنه لا يمكن اعتبار الحيوان بصفة قريب للإنسان ويعتبر التلمود أن يسوع المسيح ارتد عن الدين اليهودي وعَبَد الأوثان! ويعتبر اليهود الوثني الذي لا يتهود، والمسيحي الذي يبقى على دين المسيح، عدو لله وعدوهم. يعتبر اليهود كل خارج عن مذهبهم غير إنسان، ولا يصح أن تستعمل معه الرأفة. ويعتقدون أن غضب الله موجه إليه، وأنه لا يلزم أن تأخذ اليهود شفقة عليه".[2]

الفرع الثالث: التلمود وأرض المعاد

"وجاء في التَلمود أن مَثل بني إسرائيل كمثل سيدة في منزلها يستحضر لها زوجها النقود فتأخذها بدون أن تشترك معه في الشغل والتعب".[3]

وجاء في التَلمود في بيان التحكم في العالم " كل مكان تطأه أقدامكم يكون لكم، كل الأماكن التي تحتلونها فإنها لكم، فأنتم سترثون الجوييم–أي: الكفرة والأنجاس غير اليهود– المستكبرين في الأرض، وبعد ذلك كل مكان بعد أرض إسرائيل التي يجب أن لا تكون نجسة تحت أقدام الجوييم، إنكم بعد أن تحتلوا أرض إسرائيل يحق لكم أن تحتلوا غيرها".[4]

والكبالا كتاب يلحق بالتلمود، وهو في غاية الأهمية بالنسبة للقيم الروحية التي يدعو لتثبيتها في نفوس اليهود، وهو في غاية السرية بتوارثه اليهود منذ القدم، يعالج التصوف

---

[1] أوغوست روهلنج، المرجع السابق، ص 53.

[2] المرجع نفسه، ص 54.

[3] المرجع نفسه، ص 58.

[4] علي محمد جريشه، محمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ط3، دار الوفاء، المنصورة، القاهرة، مصر، 1989م، ص 158.

اليهودي عن طريق السحر التي تمثل عنصرا أساسيا من الطقوس الدينية التي يمارسوها في علم الشياطين والأرواح الشريرة، يبحث عن وسائل الاتصال والتقارب بأرواح الموتى وكيفية تسخيرها عن طريق التناسخ وتقمص الأجسام.[1]

إذا الكبالا هي مجموعة التفسيرات والتأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود، والاسم مشتق من كلمة عبرية تفيد معنى التواتر أو ما تلقاه المرء عن السلف أي التقاليد والتراث، وكان يقصد بالكلمة أصلا تراث اليهودية الشفوي المتناقل فيما يعرف باسم الشريعة الشفوية، ثم أصبحت تعني أشكال التصوف والعلم الحاخامي المتطورة في القرن 12.[2]

واليهود لم يزيدوا على التلمود شيء سوى التعليقات العميقة، فظلوا متمسكين بالقانون في التلمود كما تبلور يدرسونه فيجدون فيه كل ما يريدونه، وكان من أهم مظاهر سيطرة المشعوذين الذين استغلوا تطلعهم إلى الخلاص والعودة لإسرائيل، معلنا كل واحد منهم أنه والمسيح المنتظر هو التخاذل والانحطاط الفكري الكبالا.[3]

ولقد حققت الكبالا أهداف ومعاني تخدم اليهود نذكر منها ما يلي في نقاطٍ[4]:

- كان من أول أهدافه أنه يحافظ على المبادئ اليهودية العدوانية المتطرفة حيال الشعوب الأخرى منها الكيد والانتقام التي تحرضهم على ممارستها كطقوس دينية مقدسة.
- وأيضا كان يشبع ثائرة اليهود العدوانية القاصرة ويشفي غليلهم باستنزاف دماء أعدائهم والعمل بها في الطقوس السحرية.
- عالجت اليهود فنون السحر ابتغاء إلحاق الأذى بالأعداء، وكان فيها تنفيس عن غلوات مكبوت وعزاء لما تعتريه صدورهم وما فيها من حقد وغل، وذلك لأن ما تثيره من مشاعر وأحاسيس يعتبران لونا من أحلام اليقظة التي تركن إليها النفوس المهيضة وتنفثيء بها الانفعالات المضطربة.

---

[1] عبد السميع الهراوي، مرجع سابق، ص 139.

[2] عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج 5، ص 164.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1988م، ص 21.

[4] عبد السميع الهرواي، مرجع سابق، ص 140.

- يحس اليهود في ممارسة تعاليم الكبالا الطمأنينة والرضا في النفس، ويشعرون أنها تقربهم من الله وترفع عنهم إصرهم وما يلحق من الغضب الإلاهي.

المبحث الثاني: مقومات الصهيونية السياسية وأهدافها

تمهيد: يدعم الصهاينة حركتهم السياسية بمقومات تجعل في نظرهم أهدافهم جائزة، حيث اتكأ اليهود في تحقيق هدفهم الأساسي قيام دولة لهم على أرض فلسطين على عدة مقومات مختلفة، كالمقوم الإنساني الذي ساعدهم على تفجير نواياهم وهو اشتداد الاضطهاد والتعذيب ضدهم، والمقومات التاريخية التي يجعلون فيها فلسطين وطنهم التاريخي الذي أخرجوا منه مرغمين، والمقومات الاجتماعية كإسنادهم هدفهم في العودة إلى أرض فلسطين إلى دعوى القومية اليهودية، وغيرها من المسوغات.

المطلب الأول: مقومات الصهيونية السياسية

الفرع الأول: المقومات التاريخية

"نشأت الصهيونية السياسية بارتباطها الوثيق بالديانة اليهودية وحماس اليهود المطلعين على تاريخهم".[1]

يزعم اليهود أن فلسطين بلادهم الحقيقية وأنهم مالكوها وأصحابها منذ القدم، فقد غادروها بالقوة على يد الغزاة.

يعتمد اليهود في إثبات غايتهم المتمثلة في الرجوع إلى فلسطين على الأحداث التاريخية التي مر بها أبائهم في محاولتهم الدخول إلى هذه الأرض والإقامة فيها، وفيما يلي سنتكلم قليلا عن تلك الأحداث:

كما يعتقد اليهود أن نسبهم الأول يعود إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام، الذي كان يقيم هو وعائلته في أوركلدان، وبعدها هاجر إلى حران[2]، ثم جاء أرض كنعان[3]، فأقام بها في

---

[1] Arthur Hertz berg, the Zionist idea, a historical analysis and reader, the Jewish-publication society, Philadelphia, 1997, p242.

[2] حران (مدينة تركية الآن): هي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، وهي على طريق الموصل والشام والروم، يقال أنها أول مدينة بنيت بعد الطوفان.(ينظر إلى: شهاب الدين أبي عبد الله البغدادي، معجم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت، 1397هـ-1977م، مج1، ص253).

[3] أرض كنعان: تنسب لكنعان ابن نوح وعليه سمي الكنعانيون، يقال أنه من أرض الشام، وكما قال بعضهم كان بين موضع يعقوب بن كنعان ويوسف بمصر مائة فرسخ، وكان مقام يعقوب بالأردن، وكل هذا متقارب.(ينظر إلى: شهاب الدين أبي عبد الله البغدادي، المرجع السابق، مج4، ص484).

أرض شكيم التي هي نابلس حاليا.[1]لكن لم تدم إقامته فيها طويلا بسبب المجاعة التي حلت في أرض فلسطين فهاجر بأهله إلى مصر.[2]وعند دخوله مصر تلقى ترحيبا كبيرا من قبل المحتلين الهكسوس، حيث أصبحوا أصحاب، ظل بني إسرائيل في تلك الفترة يتمتعون بخيرات بلاد مصر، وبعد حادثة طمع ملك الهكسوس في زوجة إبراهيم عليه السلام قرر المغادرة والعودة إلى بلاد كنعان، وبعد إبراهيم بسنين عاد العبرانيون إلى مصر.[3]

وفي زمن موسى الذي يعرف عن وقت ولادته عداء الفراعنة لبني إسرائيل الكبير، الذي جعلهم يقتلون كل الذكور حديثي الولادة، وكان هذا الاضطهاد نتيجة لخيانة بني إسرائيل للفراعنة واستهلاك أموال المصريين ونشرهم للفساد والفتن.[4]

نظرا لهذا الاضطهاد الكبير لبني إسرائيل قرروا الفرار من أرض الفراعنة بقيادة النبي موسى، فاتجه بهم إلى فلسطين وفي ذلك الوقت كان قد شاع عليهم أنهم ناقضين للعهد ومحتالين، فخاف أهل أرض كنعان من مكرهم فلم يقبلوا بهم، فطردوهم فبقوا تائهين لأعوام.[5]

وبعد وفاة موسى استلم قيادة اليهود خادمه يوشع، الذي انطلق ببني إسرائيل من غرب الأردن إلى فلسطين، فاستولى على مدينة أريحا[6] –الضفة الغربية الآن –وتوجه بعدها إلى المدينة التي ذكرت في سفر التكوين أنها كانت مدينة إبراهيم التي هي في طريق نابلس– القدس–من ناحية الشرق الموالية لغور أريحا وقد نجح في دخولها وأصبحت تابعة لليهود.[7]

ويأتي بعد كل هذه الأحداث عصر داوود عليه السلام، الذي خلف شاؤول في حكم العبرانيين بعد هزيمته وموته في معركة ضد الفلسطينيين.

---

[1] عرفان عبد الحميد فتاح, اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، ط1، دار البيارق، دار عمار، عمان، 1997م، ص 24–26.

[2] أحمد شلبي، مرجع سابق، ص49.

[3] المرجع نفسه, ص55.

[4] المرجع نفسه، ص61.

[5] المرجع نفسه، ص 68–69.

[6] أريحا: هي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس.(ينظر إلى: شهاب الدين أبي عبد الله البغدادي، مرجع سابق، مج1، ص165).

[7] محمد عزة دروزة، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، د.ط، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، د، ب، د.ت، ج1، ص134–136.

ويعرف زمن داوود أنه أعظم عصر مر على شعب اليهود، فقد أسس مملكة لبني إسرائيل على أرض كنعان، وظل يغزو ويحارب إلى أن اتسعت جغرافية مملكته، فكان امتدادها من بلاد الفينيقيين على الساحل في الغرب إلى الصحراء العربية في الشرق، ومن نهر العاصي في الشمال إلى رأس خليج العقبة[1] في الجنوب.[2]وبعد وفاته خلفه ابنه سليمان، حيث قام ببناء الهيكل، ولم تتميز هذه المرحلة بأي جديد يذكر.

انقسمت مملكة داوود بعد وفاة سليمان إلى مملكتين، واحدة في الشمال وهي مملكة إسرائيل، وعاصمتها السامرة، ومملكة في الجنوب مملكة يهوذا، عاصمتها أورشليم[3].[4]

ظلت مملكة العبرانيين في تدهور كبير عكس بلاد أشور التي كانت في ازدهار عال، فقد استطاع الآشوريين إسقاط دولة إسرائيل الشمالية ومحوها من الوجود في عهد الملك سرجون الثاني، ونفوا كل اليهود من فلسطين إلى العراق، فبقيت مملكة يهوذا تقاوم وحدها إلى أن سقطت على يد البابليين فاختفى اليهود من فلسطين نهائيا.[5]

إنساب اليهود مع شعب العراقي كثيرا، وبعد ملاحظة حاخامات اليهود لهذا الأمر حذروا شعوبهم من الاختلاط الكبير ووجوب الحفاظ على ذاتيتهم.[6]

لم يجلس بنو إسرائيل دون تخطيط للعودة بل كانوا يتحايلون ويتآمرون على العراق، بتعاونهم مع الفرس التي وعدتهم بإعادتهم إلى فلسطين إن استطاعوا مساعدتها في غزو العراق. وبالفعل نجح العبرانيون في ذلك وعادوا إلى فلسطين تحت حكم ملك الفرس قورش، فأعادوا بناء الهيكل.[7]

بعد ذلك غزا الرومان أرض كنعان ووقعت تحت حكمهم، فأخضعت اليهود لحكمها وكان بنو إسرائيل يحنون لبيت المقدس التي أخرجوا منها وينتظرون عودتهم إليها بفارغ

---

[1] خليج العقبة: هو الفرع الشرقي للبحر الأحمر، هو المنفذ الوحيد لكل من فلسطين والأردن على البحر الأحمر، سمي هكذا نسبة إلى مدينة العقبة الواقعة أقصى شمال الخليج.(ينظر إلى: موقع ويكيبيديا, اطلع عليه 3ماي2024 سا06:13)

[2]A concise history of Christianity, R. dean Peterson, wads worth publication house, Belmont, California, 1979, p18.

[3] أورشليم: هو اسم لبيت المقدس بالعبرانية. .(ينظر إلى: شهاب الدين أبي عبد الله البغدادي، المرجع السابق، ج1، ص279)

[4] أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 81-82.

[5] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، ط2, دار التضامن، القاهرة، مصر، 1988، ص60.

[6]سعد الدين السيد صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، ط2، دار الصفا، القاهرة، مصر، 1990، ص63.

[7] المرجع نفسه، ص64.

الصبر.[1] وعندما طال حكم الرومان عليهم فكروا كعادتهم في الانقلاب عليهم، فقاموا بثورة على رأسها بركوبا وكانت نتيجتها أن أعطى الأمر من الإمبراطور الروماني للفتك باليهود كلهم وتدمير معابدهم ومبانيهم.[2]

وهكذا جاء زمن تشتت بني إسرائيل الكبير في ربوع العالم، وانقطعت صلتهم بفلسطين نهائيا، إلى أن قام النصرانيون بإعطاء فلسطين للصهاينة على أنها دولة إسرائيل عام 1948م.[3]

الفرع الثاني: المقومات الإنسانية

عزلة اليهود والعصبية الدينية

يعرف عن اليهود ومعتنقي هذه الديانة أنهم مختلفين عن أصحاب الديانات الأخرى، فهم يميلون للعزلة وعدم الاختلاط مع غيرهم، وهذا بسبب نظرتهم العنصرية وإيمانهم بتفوقهم على غيرهم.

ظهرت العنصرية عند الشعب اليهودي في زمن تحريف الكتاب المنزل من عند الله- التوراة-على نبييه إبراهيم الخليل، حيث كان التحريف على يد بعض الكتاب اليهود كعزرا الوراق في فترة السبي البابلي.[4]

كان من أسباب التحريف الذي حصل هو تأكدهم من إدبار الدنيا عليهم وإقبال الخير على بني إسماعيل كما هو مذكور في التوراة الأصلية، فنمت العنصرية عندهم وأرادوا أنيؤسسوا مجتمع منفصل عن غيرهم للأبد، ولهذا قاموا بكتابة توراة جديدة بأيديهم على حسب ما يريدون.[5]

بعد كتابة التوراة الجديدة على حسب أهوائهم أصبحت الصهيونية تستمد عنصريتها من تعاليم العهد القديم، إضافة إلى كتاب التلمود، فقد كان التركيز الكبير في هذه الكتب حول أن هذا الشعب مميز ومتفوق عن غيره.[1]

---

[1] عباس محمد العقاد، الصهيونية العالمية، د.ط، مؤسسة الهنداوي، د.ب، 2014م،ص13-14.

[2] سعد الدين السيد صالح، مرجع سابق، ص66.

[3] المرجع نفسه، ص67.

[4] أحمد حجازي السقا، التوراة السامرية، تر: الكاهن السامري أبو الحسن إسحاق السوري، ط1، دار الأنصار، القاهرة، مصر، 1978م، ص5.(بتصرف)

[5] المرجع نفسه، ص 6.

وعلى سبيل المثال جاء في سفر التكوين: "لأنك أنت الشعب مقدس للرب إلهك إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض".[2]

الاضطهاد العنصري ضد اليهود:

ومن أجل التمسك بالوطن القومي الذي يوحدهم، يستخدم الصهاينة الإساءات الفحمية والاضطهاد الذي عانوا منه في كل دولة سكنوا بها عبر التاريخ، كذريعة تساعدهم على إقناع المؤسسات الدولية لدعمهم في قضيتهم. وبالرجوع إلى تاريخهم، نلاحظ بداية الاضطهاد ضدهم كان في عهد الفراعنة في مصر، فقد كانوا معادين لهم وقساة عليهم بسبب خيانتهم لهم كما ذكرنا في جزء المقومات التاريخية فاختاروا الهروب من مصر بقيادة موسى إلى أرض كنعان.[3]

وفي أرض فلسطين سباهم البابليون وقتلوهم ودمروا هيكل سليمان وأسروا الباقي في بابل بالعراق.[4]

وفي القرون الأولى للمسيحية عاش اليهود في فلسطين في تسامح وسلام، إلا أن الخداع والخيانة تمشي في عروقهم، فقد حاولوا الانقلاب على السلطات الرومانية، فقامت بالفتك بهم في مذبحة عامة تفرقوا إثرها في بقاع العالم خاصة أوروبا.[5]

وعند إقامتهم بأوروبا قام النصارى بعزلهم وإبعادهم عنهم لما عرفوا عنهم من صفات دنيئة كالغدر والمكر.[6]

بلغت حملات الاضطهاد والتصفية العرقية ذروتها اتجاه اليهود في عام الطاعون الأسود عام 1349م، حيث انتشرت شائعات تقول أن لليهود يد في انتشار هذا الوباء عبر تسميم أبار.[7]

---

[1] علي خليل، اليهودية بين النظرية والتطبيق، د.ط، اتحاد الكتاب العرب، د.ب، 1997م، ص83.

[2] سفر التكوين 3/14.

[3] عبد المعطي فتحي فوزي، المزاعم الصهيونية في فلسطين، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1965م، ص10./ سعد الدين السيد صالح، مرجع سابق، ص54.

[4] سعد الدين السيد صالح، مرجع سابق، ص63.

[5] عبد الحميد فتاح، مرجع سابق، ص53.

[6] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، د.ط، معهد البحوث والدراسات العربية، د.ب، د.س، ص23-24.

[7] Anna Fua, the Jews of Europe after the black death, translator, Andrea grover, 2000, p146.

وتوال الاضطهاد بعدها ضد الشخص الصهيوني كالمذبحة العامة التي في اشبيليا سنة 1391م تمهيدا لقرار التهجير القصري لهم من الأراضي الاسبانية، وبعدها فتك ألمانيا النازية بهم أثناء الهولوكوست[1] بين سنتي 1941م إلى 1945م.[2]وكل هذا الاضطهاد ساعد اليهود على تبني فكرة إقامة دولة خاصة بهم.

الفرع الثالث: المقومات الاجتماعية

يعرف علماء الاجتماع القومية ب: إبرام اتفاق في مجتمع يتشارك في جغرافيا محددة, لغة واحدة، تاريخ مشترك، مصير، ثقافة نفسية ومصلحة اقتصادية مالية مشتركة، أما عن وحدةالدين والجنس أو الأصل فلا تدخل في عناصر القومية.[3]

أما تعريف القومية عند الصهاينة فهي: افتراض اليهود أنهم يكونون مجتمع قومي من خلال ارتباطهم الموحد في الدين الذي أنزل من رب السماء على موسى في كتاب التوراة وعلى وحدة التاريخ، العرف، اللغة العبرية التي تجمعهم، وعلى وحدة الأرض التي يدعون أنها فلسطين حيث يربطونها بروابط دينية تجعلها الوطن القومي لهم.[4]

يقول بن هالبيرن[5]Ben halpern: من اللازم اعتراف الدول بأحقية الصهاينة بقوميتهم وما ينتج عنها من إعطاءهم بقعة أرض يقيمون فيها ويتمتعون فيها بسيادتهم.[6]

---

[1] الهولوكوست: هو الاسم الذي يطلق على الإبادة الجماعية التي ارتكبها النازيون ضد اليهود بين فترة (1933-1945)، قتل فيها حوالي 6ملايين يهودي أوروبي، حيث قامت ألمانيا النازية بسلك منهج الفتك بكل يهود أوروبا بسبب الأفكار النازية حول وجود "أعراق بشرية" مختلفة.(ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري, موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المرجع السابق، مج 1، ص45).

[2] عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص59.

[3] جورج حنا، معنى القومية العربية، ط1، دار بيروت، بيروت، لبنان، 1957م، ص130.

[4] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج4، ص21-22.

[5] بن هالبيرن: (1912-1990) ولد في بوسطن من أبوين مهاجرين روسيين، درس وتخرج من مدرسة بوسطن اللاتينية، تحصل على الدكتوراه في جامعة هارفارد، يعتبر المترجم البارز للتجربة اليهودية الأمريكية، تقلد منصب في المجلس الأكاديمي للجمعية التاريخية اليهودية الأمريكية، شغل منصب مدير تحرير مجلة الحدود اليهودية وهي مطبوعة حزب العمال الصهيونية بين عامي 1943و1949، حصل على عدة زمالات منها زمالة مجلس الأبحاث للعلوم الاجتماعية سنة 1965، توفي سنة 1990.(Magazine American Jewish History,p142)

[6]Ben halpern, the idea of the Jewish state, ed 2, harvard university, middle eastern studies, 1961, p4.

سنعقب على مزاعم الصهيونية حول القومية اليهودية على ضوء المعايير التي وضعها علماء الاجتماع.

1/ وحدة الدين: أما عن عنصر الدين المشترك لدى القوميات فهو لا يعتبر دليلا لازما على امتلاك هذه القومية، كما بين الدكتور جورج حنا في تعريفه للقومية في كتاب "معنى القومية العربية.[1]

ووافقه الرأي الأستاذ الحصري ساطع في كتابه "ما هي القومية" و"حول القومية العربية" حيث تقتصر عناصر القومية على اللغة والتاريخ فقط.[2]

وكما نعرف أنه لكل دين أتباع منتشرون في كل بقاع الأرض ينتسبون إلى أجناس وقوميات مختلفة، فاجتماعهم يكون في الرابطة الروحية فقط[3]، وهذا ينطبق على الديانة اليهودية، حيث أنه يتواجد الإسرائيلي العربي الذي عاش في الأندلس، والإسرائيلي الروسي الذي نشأ في الاتحاد السوفييتي والإسرائيلي الأمريكي الذي كان يقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، فكل واحد من هؤلاء له قوميته الخاصة به.

فوحدة الدين لا يمكن جعلها عنصرا أساسيا لاكتساب القومية.[4]

2/ وحدة التاريخ: إن التاريخ هو الذي يبني الرابطة الروحية بين أفراد الأمة، ومنشأه الصلة المعنوية الناتجة عن التعاطف بين أفراد المجتمع ذاك في السراء والضراء، و الاشتراك في العادات والتقاليد والخصوم مع مرور الأزمان[5]، وهذا يناقض ما عاشه اليهود من تفرقهم في كل أنحاء العالم، حيث أن كل جزء منهم عاش تاريخ مختلف عن الأخر في بلد مختلف.

3/ وحدة الجنس: يرى الصهيونيين أنهم ينتمون إلى جنس بشري مشترك يكون لهم قوميتهم, لكن عند النظر إلى تاريخهم المليء بالسفر والترحال والاختلاط بعدة أقوام أخرى يتضح أنه لا يوجد وحدة الجنس عندهم, وكما قلنا من قبل فاليهودي عاش في أوساط كثيرة – بين

---

[1] عبد السميع الهراوي، مرجع سابق، ص 320.

[2] أبو خلدون ساطع الحصري، ما هي القومية،ط1، دار العلم، بيروت، لبنان، 1985، ص45-46/ أبو خلدون ساطع الحصري، حول القومية العربية، ط1، دار العلم، بيروت، لبنان، 1961، ص94-95.

[3] عبد السميع الهراوي، مرجع سابق، ص320.

[4] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6، ص22.

[5] عبد السميع الهراوي، مرجع سابق، ص325.

العرب وبين الروس وبين اليمنيين وغيرهم- وهذا بكل تأكيد يؤدي إلى تغيير بنية المجتمع اليهودي إلى تركيب جيولوجي غير متجانس.[1]

4/ وحدة اللغة: أما عن اللغة العبرية التي يتكلم بها اليهود، فقد بقيت لغة النشاط الثقافي والفكري.[2]

عند العودة إلى أصل اليهود في زمن إبراهيم فلم تكن لغتهم الأصلية هي العبرانية, بل كانت اللغة الآرامية, حيث أن اللغة العبرية نشأت بعد امتزاجهم مع بني كنعان.[3]

وعند النظر إلى بني إسرائيل نجد أن كل يهودي يتكلم بلغة الدولة التي يقطن فيها، فالأشكيناز مثلا يتحدثون لغة مشتقة من اللغة الألمانية ارتباطا بموطنهم ألمانيا، والسفرديم يجيدون لغة تشبه الاسبانية تعرف باسم اللادينوladino وغيرهم من اليهود فكل إسرائيلي يتكلم بلغة بلاده.[4]

فاللغة تكتسب أهميتها كعنصر أساسي لبناء القومية لاعتبارها وسيلة فعلية وفعالة في التواصل الفكري والتفاهم، ولا شأن للأصل التاريخي في ذلك كله.[5]

5/ وحدة الثقافة: يرجع اليهود دعوى القومية إلى أن بني إسرائيل مشتركين في ثقافة يهودية واحدة تدعمها القرابة الفكرية المشتركة, وأول عنصر يدخل في الثقافة هو اللغة التي تعد أداة الفهم والتعبير.[6]

وبما أننا أكدنا أن اليهود في كل قطر من الأرض يتحدثون لغات مختلفة، هذا ما يجعل لكل منهم ثقافة خاصة به.

6/ وحدة الأرض: إن أهم عنصر لإنشاء القومية هو الاشتراك في الجغرافيا أيوطن مشترك تربطهم فيه منفعة مالية واقتصادية مشتركة، وهذا الترابط يكون نتيجة للتفاعل الدائم والتعايش المشترك في البيئة الواحدة على طول المدى.[7]

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6، ص22.

[2] المرجع نفسه، ص22.

[3] عبد السميع الهراوي، مرجع سابق، ص317.

[4] المرجع نفسه، ص318.

[5] المرجع نفسه، ص319.

[6] المرجع نفسه، ص321.

[7] عبد السميع الهراوي، مرجع سابق، ص323.

وكما يرى هيجل[1] Georg Wilhelm Friedrich Hegel وفيخته Johann Gottlieb[2]Ficht أن القومية تنشأ من تكامل العوامل الجغرافية، وتعتمد على تلك العوامل لاكتساب العناصر الأساسية اللازمة لإنشائها واكتساب الجنسية الوطنية بشكل قانوني وطبيعي. ولا شك أن في انتشار الإسرائيليين في ربوع أرض شتى لآلاف السنين قد منعهم من عنصر البلد الموحد لهم, وبهذا فقد تم حرمانهم من عدة مميزات أساسية يوفرها ذلك العنصر. وهذا ما جعلهم يهدفون إلى إقامة وطن قومي خاص بهم.[3]

عند النظر إلى عناصر القومية التي تحدثنا عليها, يتبين لنا فقر اليهود إلى امتلاك قومية خاصة بهم, وهذا ما جعلهم يحاولون بنائها بكل الطرق والأساليب ليعترف بها كل العالم.

المطلب الثاني: أهداف الصهيونية

الفرع الأول: إقامة وطن قومي لليهود

إن الهدف الأساسي الواضح للصهيونية منذ نشأتها هو بناء دولة خاصة باليهود، مركزها أرض فلسطين مع امتداد حدودها إلى لبنان ونهر الفرات، كما وعدهم إلههم يهوه.[4]

تكرر هذا الوعد في عدة أماكن من الكتاب المقدس، سنذكر بعض الأقوال هنا:

جاء في سفر التكوين: "وأقيم عهدي بيني وبينك، وبين من بعدك في أجيالهم، عهدا أبديا، لأكون إلها لك ولنسلك من بعدك. وأعطي لك ولتسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا وأكون إلههم."[5]

---

[1] هيجل: (1770-1831) من أهم فلاسفة الألمان, ولد في شتوتغارت بألمانيا، درس هيجل في الصف العالي للاهوت في مدرسة توبنغن الأكليريكية، وتخرج منها سنة 1793، صار مؤدبا خصوصيا من أهم مقالاته " الإيمان والعلم" و" جول المنهج العلمي للقانون الطبيعي" ، توفي بالكوليرا في برلين.(ينظر إلى: جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ط3، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2006، ص 721-722).

[2] فيخته: (1762-1814) فيلسوف ألماني، واحد من أبرز مؤسسي الحركة الفلسفية المعروفة بالمثالية الألمانية، ينتمي إلى عائلة كانت تمارس الفلاحة، أبدى فيخته منذ صغره إحساسه الديني العميق والميل الشديد إلى التفكير والتأمل، لم يكمل دراسته الجامعية بسبب الفقر، من أهم كتبه قبل أن يغير فكره من النزعة العقلانية إلى الروحانية المتعالية "مذهب العلم" و" دعائم القانون الطبيعي على ضوء مبادئ مذهب العلم".(ينظر إلى: جورج طرابيشي، المرجع نفسه، ص481).

[3] عبد السميع الهراوي، مرجع سابق، ص323.

[4] مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4، دار الندوة العالمية، الرياض، السعودية، 1420هـ،مج 1، ص 13.

[5] سفر التكوين،17/ 7-8 .

وجاء في سفر التثنية: "كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان من نهر الفرات، إلى البحر الغربي يكون تخمكم."[1]

وذكر أيضا في سفر يشوع: "كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته، كما كلمت موسى من البرية ولبنان هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات جميع أرض الحثيين وإلى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم."[2]

ذكر هرتزل في كتابه "الدولة اليهودية" (نشر 1896م) هذا الهدف حيث بين أن الغاية الأولى والأسمى هي استعادة الدولة اليهودية."[3]

ولقد جاء هذا الهدف كقرار رئيسي للمؤتمر الصهيوني الأول 1897م حيث قيل: " إن هدف الصهيونية هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، يضم القانون العام."[4]

اعتمدت الصهيونية لتحقيق هدفها "إنشاء دولة إسرائيل" على عدة وسائل وطرق، أهمها:

- **هجرة[5] اليهود إلى فلسطين:**

يقول هرتزل: سنطلب ما نحتاج إليه كلما كان عدد المهاجرين اكبر كلما أردنا بقعة اكبر.[6]

لقد سعت الصهيونية جاهدة إلى إقناع اليهود بالهجرة إلى فلسطين، واتخذت لذلك كذريعة حملات الاضطهاد والتعذيب التي كانت ضد اليهود في ألمانيا وروسيا وغيرها من المجتمعات المنتشرين فيها، فقد كانوا غير مرغوب فيهم.[7]

---

[1] سفر التثنية، 11/ 24.

[2] سفر يشوع، 1/ 3-4.

[3] اسعد عبد الرحمان، المنظمة الصهيونية العالمية، ط1، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، 1985م، ص31.

[4]Cohen Israel, a short history of Zionism, New York, frederick,1901, p45

[5]الهجرة (عليا): اسم عام لظاهرة دائمة في تاريخ شعب إسرائيل منذ هجرة بابل بعد دمار الهيكل الأول، تعني الهجرة الجسدية والروحية وسمو اليهودي الذي يهاجر إلى فلسطين. لا يستخدم مصطلح "هجرة" في القاموس الصهيوني للتدليل على الهجرات بل يستخدم بدلا عنه مصطلح "علياه" وهو مصطلح ذو بعد ديني يحمل في طياته معنى "الصعود". (ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مرجع سابق، ص329 ؛ جوني منصور، مرجع سابق، ص 487).

[6]تيودر هيرتزل، يوميات هيرتزل، ترجمة هلدا شعبان الصايغ، إعداد أنيس الصايغ، ط1، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، ص98.

[7]يحيى علي يحيى الدجني، تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، ط1،دار النصير، دمشق، سوريا، ص62.

دعا بنسكر يهودا لايب[1] Pinsker,Judahleobleon إلى نقل وتجميع اليهود في مكان واحد خاص بهم ليصبحوا كباقي الشعوب، غير أنه لم يذكر أن هذا الوطن يجب أن يكون فلسطين.[2]

لقد تم إنشاء جمعيات تدعم فكرة الهجرة إلى فلسطين كجمعية محبي صهيون التي ساعدت بشكل كبير في إقناع اليهود بالفكرة الصهيونية وبرنامجها، وبزيادة حركة الهجرة إلى فلسطين ليلم شمل بني إسرائيل.[3]

وبعد انتداب[4] بريطانيا لفلسطين لتقام عليها دولة اليهود سهلت الهجرة إليها.[5]

- **الاستيطان في فلسطين:**

يقول الحاخام الكالاي Judah Alkalai[6]: إن إقامة مستوطنات يهودية على أرض فلسطين أمر إلزامي للتمهيد للخلاص.[7]

---

[1] بنسكر :" (1821-1891م) طبيب روسي صهيوني سياسي وزعيم لجماعة أحباء صهيون، بعد الأحداث الواقعة سنة 1881م لليهود بدأ في التفكير بإنشاء دولة صهيونية خاصة ببني إسرائيل لجمع يهود العالم المشتتين يشبه لحد كبير هرتسل في أفكاره وأسلوبه كتب عدة مقالات في مجلات يهودية وقام بجهود كبيرة كعضو في جماعة "نشر ثقافة الاستنارة بين يهود الروس".(ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مرجع سابق، ص104-105).

[2] محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث اليهودي، مرجع سابق، ص90.

[3] اسعد عبد الرحمان، المنظمة الصهيونية العالمية، مرجع سابق، ص32-40.

[4] الانتداب البريطاني لفلسطين: تماشيا مع نظام الإشراف الدولي على الأحوال في المستعمرات، أنشأت عصبة الأمم نظام الانتداب، وبمقتضاه وضعت فلسطين عام 1921تحت الانتداب البريطاني، وقد رأت الحكومة البريطانية أن تضمن صك الانتداب وعد بلفور الذي كانت قد أعلنته عام 1917م، فأصبح بذلك وثيقة دولية، وأصبحت بريطانيا مسئولة عن تنفيذه أمام عصبة الأمم، واتبعت إدارة الانتداب سياسة موالية لليهود.(ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مرجع سابق، ص87).

[5] يحيى علي يحيى الدجني، مرجع سابق، ص62.

[6] الحاخام الكالاي(1798-1878م): حاخام ورائد الفكر الصهيوني، ولد في سراجيفو، تأثر بالنزعات الصوفية الكبالية، نشر أهم كتاب له سنة1834م بعنوان "اسمعي يا إسرائيل" طالب فيه بالعودة إلى فلسطين دون انتظار للمشياح المخلص. (ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مرجع سابق، ص84). (بتصرف)

[7] حسن فؤاد، المستوطنات في الفكر الصهيوني، نقلا عن كتاب الحاخام الكالاي بعنوان "اسمعوا يا إسرائيل "، د. ط، دار المعارف، القاهرة، مصر، د. ت، ص6.

طالب الحاخام هيرش كاليشر kalischertzvi-hirsh[1] اليهود بالنظر للشعوب البولندية والإيطالية الباحثين عن قومياتهم وبين لهم وجوب الاستيطان في فلسطين.[2]

وقد أوضح الزعيم الصهيوني اوسشكين UssishkinAbraham-Menahem[3]عام 1904م فكرة تشجيع الاستيطان من خلال قوله التالي: من أجل أن يصبح للشعب اليهودي استقلالية عن باقي الشعوب ودولة قائمة بحد ذاتها على أرض فلسطين خاصة بالشعب الإسرائيلي.[4]

وكما أسلفنا الذكر عن جمعية أحباء صهيون التي دعت إلى تشجيع الهجرة للأراضي المقدسة فإلى جانب ذلك فقد عملت على المساعدة في استيطان اليهود لفلسطين والإلحاح على بناء المستوطنات.[5]

جاء هيرتزل أيضا مؤيدا أيضا لعملية الاستيطان من خلال العمال الزراعيين والصناعيين وكرس حياته لضمان حق وأمن الهجرة والاستيطان الإسرائيلي في فلسطين.[6]

الفرع الثاني: السيادة على العالم

ولتحقيق هذا الهدف استعملت الصهيونية طريق مرسوم ومخطط سري صاغته في بروتوكولات حكماء صهيون. [7]

---

[1] الحاخام هيرش كاليشر (1874-1795م): حاخام بولندي روسي، من أوائل الدعاة الصهيونية، كان من المعارضين للحركة الإصلاحية اليهودية، فقد كان متمسكا بالقيم التقليدية اليهودية، يعد أول حاخام في العصر الحديث، وهو من المنادين بالاستيطان في فلسطين، والمساهمين في إنشاء مدرسة زراعية في فلسطين، من أهم كتبه "السعي لصهيون" (Derishat Zion) نشر سنة 1862م.(ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية مرجع سابق، ص 307).

[2]اسعد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص27.

[3]اوسشكين (1941-1863م): زعيم صهيوني روسي، ترأس الصندوق القومي اليهودي، وأسس عام 1871م في جامعة موسكو جماعة صهيونية للهجرة إلى فلسطين، وقد نشط في الدوائر الصهيونية في روسيا، وكان من أبرز أعضاء حركة أحباء صهيون. (ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مرجع سابق، ص 76).

[4] يحيى علي يحيى الدجني، مرجع سابق، ص72-73.

[5] اسعد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص32.

[6]المرجعالسابق، ص34-53.

[7] عبد السميع الهراوي، مرجع سابق، ص42.

يقول المحامي هنري كلاين حول هذه البروتوكولات: إن البروتوكولات وهي المنهج الذي جعل للسيطرة على العالم أمر صحيح راسخ، وإن زعماء الصهيونية أوجدوا مجلس السنهدرين[1] الأعلى الذي يسعى إلى السيادة على العالم، ولقد طردوني من جماعتهم لأني أعرضت عليهم طريقهم السيئة.[2]

تكلم القاضي ارمسترونج في كتابه الخونة الذيطبع في 1948م عن مؤتمر بال الصهيوني، فقال: إن فكرة قيام عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة، ويتبعها إمبراطورية صهيونية عالمية قد طرحت بهذا الترتيب الزمني على بساط البحث في المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد في مدينة بال عام 1897م، لقد أعلن الصهيونيين المنضمين لهذا المجلس أن غرضهم يهدف إلى ذل الشعوب المسيحية في العالم، وإنشاء إمبراطورية صهيونية يترأسها ملك يكون إمبراطورا على العالم كله، وأظهرت خطتهم عن أفكارهم المتمثلة في الغزو والفتح، وقد كانوا يتفاخرون في هذا المجلس قائلين أنهم يستطيعون إلزام سيطرتهم على الصحافة والذهب.[3]

يستند اليهود في منهجهم إلى الهيمنة على العالم على أربع مرتكزات كرسوا لها جهودهم، وهي:

السيطرة الفكرية: يقصد بها اليهود هيمنتهم على وسائل الإعلام والتوجيه، لتهيأ الأذهان وتسوقها بأهوائها عن طريق منظمات يهودية سافرة أو منظمات اجتماعية مموهة سرية كانت أم علنية، كالجمعيات الماسونية[4]والكبالا وغيرها.[1]

---

[1] السنهدرين: كلمة يونانية تعني "المجلس" كانت تطلق على الهيئة العليا المختصة بالنظر في القضايا السياسية والجنائية والدينية الهامة في فلسطين، وهي نوع من المحاكم تمارس تطبيق العدالة وإصدار الأحكام طبقا للقوانين اليهودية في ذلك الوقت، وغالبا ما نشاهد هذا المجلس أثناء حكم السلوقيين(حوالي200ق.م). وكان مجزئ إلى فريقين، سنهدرين أكبر يتكون من 71عضو، ومقره أورشليم، ووظيفته تشريعية، والسنهدرين الأصغر فهو عدة محاكم، توجد في كل مدينة أو منطقة، وتنظر في القضايا العادية وتحكم فيها. (ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مرجع سابق، ص 217).

[2] جورج سكوت، الحكومة السرية في بريطانيا، تر: دار النصر، د. ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1957م، ص16.

[3] المرجع نفسه، ص17.

[4] الماسونية: من الكلمة الانجليزية "ماسون" أي عامل بناء، وتعود جذور الحركة الماسونية إلى جماعات الحرفيين في العصور الوسطى الإقطاعية، لها طقوسها الخاصة ورموزها الخفية وقسمها السري، وبحلول عصر النهضة اتخذت نفسها= على أنها جمعية خيرية تضمن لأعضائها بعض الطمأنينة النفسية وشيئا من الأمن الاقتصادي ظاهريا، أما في الخفاء

وقد ذكر حكماء صهيون أهمية الصحافة في البروتوكول الثاني حيث قيل فيه: إن الصحافة التي هي في أيدي السلطة العليا للدول وجب علينا الاستحواذ عليها لنتمكن من إرشاد الناس، فالصحافة توضح المطالب الحيوية للشعوب، وتظهر دعاوي واستياء الناس.

وإن تحقيق حرية الحديث قد وضع مكانته في الصحافة لكن دول العالم لم تعرف كيف تستغل هذه القوة بالمنهج الصحيح، فوقع في أيدينا، فمن خلال الصحافة نلنا سلطانً وبقينا متخفين، وبفضل الصحافة حصلنا على الذهب.[2]

ويأتي تحت السيطرة الفكرية عدة أمور، كتدمير الأديان ونشر الإلحاد والفساد عن طريق جمعياتهم المذكورة، فقد كان من أولويات الصهيونية القضاء على الأديان خاصة الإسلام الذي يعتبر العدو اللدود لها.[3]

يقول بن غوريون[4]Ben-Gurion Davidرئيس الوزراء اليهودي الأسبق: نحن لا نخاف الاشتراكيات، ولا الثوريات، ولا الديمقراطيات في المنطقة، نحن فقط نخاف الإسلام هذا المارد الذي نام طويلا وبدا بالظهور مرة أخرى.[5]

وجاء فيما أعلنه رئيس الوزراء اليهودي اسحاق رابين[6] Rabin Yitzhak: إن إسرائيل والعالم الغربي ستنال حسابا كبيرا إذا لم يتم تدمير سرطان الأصولية الإسلامية.[1]

فكانت تهدف للسيطرة على العالم والسعي لإعادة بناء ما تعتقد أنه هيكل سليمان. (ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مرجع سابق، ص352).

[1] علي محمد جريشان، محمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي،ط3، دار الاعتصام، المدينة المنورة، السعودية، 1979م، ص163.

[2] محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي،ط4، دار الكتاب، العربي،بيروت، لبنان، 1998م، ص139.

[3] يحيى علي يحيى الدنجي، مرجع سابق، ص 86.

[4] بن غوريون ديفيد: (1973-1886م) ولد في بولندا، تلقى دراسته الأولية على يد والده الذي كان من طلائعي "محبي صهيون" فتأثر به، ولما كان في الرابعة عشر من عمره أعلن عن تأسيس جمعية يهودية باسم "عزرا" على اسم عزرا الكاتب زعيم العائدين من سبي بابل، هاجر إلى فلسطين سنة 1906م، إقامة منظمة حراسة "هشومير" شرعوا فيها للتفكير بإقامة قوة عبرية مسلحة، ترأس عدة مناصب منها الإدارة الصهيونية، وعين وزيرا للدفاع، وبعدها أصبح أول رئيس وزراء لإسرائيل سنة 1948م، ورئيسا للحكومة سنة 1955م.(ينظر إلى: جوني منصور، مرجع سابق، ص107).

[5] أبو غنيمة زياد، عداء اليهود للحركة الإسلامية، ط3، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1986م، ص50،49.

[6] اسحاق رابين (1995-1922م): ولد بالقدس، نشأ في أسرة تنتمي إلى الحركة العمالية، بعد أن أنهى دراسته التحق بعصابة اليالماح سنة 1941م، عين عشية حرب 1948م نائبا للقائد العام لليالماح، والمكلف باقتحام القدس، ثم رفع في الرتب إلى أن تولى قيادة لواء الشمال ثم رئاسة قسم العمليات الحربية، بعدها عين سفير لإسرائيل في و. م. أ بين 1968م و1973م، بعدها أصبح رئيس الحكومة الخامس لإسرائيل، ورئيس الأركان العامة خلال حزب حزيران. (ينظر إلى: جوني منصور، مرجع سابق، ص241).

وللنيل من الإسلام والمسلمين، استعملوا قادة المستشرقين والمنصرين لتدمير الدين من الداخل، حيث قام المستشرقون بمحاولة تشويه صورة الإسلام والتقليل من شأنه، من خلال الطعن في القرآن والتهجم على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وحاولوا تقسيم الوحدة الإسلامية بإثارة القوميات المتعفنة، ونضر الفساد الخلقي باستعمال الأفلام وغيرها.[2]

السيطرة المالية: ويظهر هذا النوع من الاستعمار في محاولة الاستحواذ على المؤسسات المالية الكبرى في العالم، وترأسها لدعم نهوض دولة إسرائيل.[3]

يسعى الصهاينة لابتداع نوبات واضطرابات اقتصادية لصالحهم من خلال عنصرين أساسين هما:

- "احتكار العملة وسحبها من التداول؛ وذلك يكون بمختلف وسائل الاحتكار المصرفي العالمي."[4]

جاء في البروتوكول الخامس لحكماء صهيون: إن قوة رأس المال أرفع من مكانة التاج.[5]

وفي نفس البروتوكول قيل: ويجب الحصول على احتكار مطلق للصناعة والتجارة، ليكون لرأس المال مجال حر، وهذا ما تسعى لاستكماله فعلا يد خفية في جميع أنحاء العالم.[6]

- "إغراء الدول والتجائها إلى طلب القروض من اليهود المحتكرين للذهب وغيره من العملات مقابل فوائد ربويّة يحصل عليها اليهود."[7]

وجاء في البروتوكول العشرين: إن الأزمات الاقتصادية التي سيرناها بنجاح فائق في البلاد الأممية قد أنجزت عن طريق أخذ العملة للتداول، فقد كدست أموال ضخمة، وأخذ المال من الحكومة التي تحتم عليها الاستعانة بملاك هذه الثروات لإصدار

---

[1] د. م، د. اسم مقال، مجلة فلسطين المسلمة، لندن، ع 12، السنة الحادي عشر، ديسمبر 1993م، ص42.

[2] محمد محمود الصواف، المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام، ط1، دار الثقافة، مكة المكرمة، السعودية، 1965، ص108-109.

[3] أمين السعاتي، الحرب الحضارية بين العرب وإسرائيل، ط1، توزيع تهامة، جدة، السعودية، 1983م، ص90.

[4] عبد الرحمان حسن الميداني، مكايد يهودية عبر التاريخ، ط2، دار القلم، بيروت، لبنان، 1978م، ص354.

[5] محمد خليفة التونسي، مرجع سابق، ص135.

[6] المرجع نفسه، ص135.

[7] عبد الرحمان الميدان، مرجع سابق، ص354.

قروض. ولقدوضعت هذه القروض على الحكومات حملا ثقيلا أحوجه إلى دفع فوائد المال المقترض مكبلة بذلك أيديها.[1]

السيطرة السياسية: إن السيطرة السياسية هي التي توصلهم إلى سيادتهم على حكومات وشعوب كل الدول باستعمال خططهم المدونة في البروتوكولات، وملخص الوصول إلى الهيمنة السياسية هو التغلغل في الأوساط السياسية، وإقناع أهم المسئولين والرؤساء بالانضمام إليهم بكل الطرق، القانونية وغير القانونية، واكتساب الموافقة والتأييد الدولي، وغيرها فهي لا تعد ولا تحصى.[2]

جاء في البروتوكول الثالث: والملك لم تكن له طرق إلا قلوب شعبه، ولهذا لم يستطع أن يحصن نفسه ضد مدبري المكايد والدسائس الطامحين إلى القوة. وفي نفس البروتوكول قيل: ولكي نغري الطامحين إلى القوة بأن يسيئوا استعمال حقوقهم وضعنا القوى. كل واحدة منها ضد الأخرى، وقد حثثنا كل مشروع في هذا الاتجاه، ووضعنا أسلحة في أيدي كلا لأحزاب، وجعلنا السلطة هدف كل طوح إلى الرفعة. وقد أقمنا ميادين تنبت فوقها الحروب الحزبية بلا ضوابط ولا التزامات. وسرعان ما تنطلق الفوضى، وسيظهر الإفلاس في كل مكان.[3]

السيطرة العسكرية:

أما السيطرة العسكرية فجاء ذكرها في البروتوكول السابع، حيث قيل: إن ضخامة الجيش وزيادة القوة البوليسية ضروريتان لإتمام الخطط السابقة الذكر.[4]

وهنا يتضح لنا اهتمامهم بامتلاك أقوى جيش عسكري، يكون مهيأ بأرقى وأحدث الأسلحة.[5]

وبسبب حقد اليهود على كل الشعوب، كان أول شيء يفكرون فيه عند صعوبة أخذ شيء ما، هو أخذ ذلك الشيء بالقوة–الحرب– فهو يمشي في عروقهم.

---

[1] محمد خليفة التونسي، مرجع سابق، ص198.

[2] محمد جريشان وآخرون، مرجع سابق، ص165.

[3] محمد خليفة التونسي، مرجع سابق، ص125.

[4] المرجع نفسه، ص139.

[5] محمد جريشان وآخرون، مرجع سابق، ص139.

لقد كان للعقيدة اليهودية أثر من الناحية العسكرية، فاستناد اليهود إلى الحروب يقوم على تعاليم التوراة المحرفة والتلمود[1]. جاء في سفر التثنية 20/10-13: "حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح، فان أجابتك إلى الصلح وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك. وإن لم تسالمك، بل عملت معك حربا فحاصرها، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف."[2]

بدأت الصهيونية التجهيز لإقامة جيش إسرائيلي قوى في زمن احتلال بريطانيا لفلسطين، وكان أول عمل لها في هذا الشأن، إرجاع مستعمراتهم إلى ثكنات عسكرية، وإنشاء منظمات عسكرية. فبمساعدة كل من بريطانيا وأمريكا، أصبح للصهيونية جيش متكامل قوي قبل الإعلان عن قيام دولة إسرائيل.[3]

[1] فؤاد الرفاعي، حقيقة اليهود، د. ط، دار صلاح الدين، د. د، د.ت، ص59.

[2] سفر التثنية20/ 10-13.

[3] محمد جريشان وآخرون، مرجع سابق، ص165-166.

المبحث الثالث: مشروع الدولة اليهودية

تمهيد: مع بداية الحرب العالمية الأولى، وجد اليهود الجو الملائم لاستغلال قواهم وأموالهم للوقوف مع الجانب الأقوى لإقناعهم بالقبول بمشروع إقامة دولة لليهود على أرض فلسطين، استغل الصهيوني حاييم وايزمان احتياج الانجليز لمادة الأسيتون فتقرب منهم واكتسب عطفهم وأقنعهم بمخططهم حتى قام اللورد بلفور بإرسال رسالة للورد روتشيلد يعد فيه اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وبعد تحقق هذا الحلم، قرروا تعزيز قوميتهم الناقصة قانونيا، فأنشئوا قانون العودة الذي يطالب اليهود بالهجرة إلى أرض إسرائيل، والإعلان عن بداية إصدار الجنسية الإسرائيلية لكل يهودي يريد العودة لإسرائيل.

المطلب الأول: بحث مشروعية قيام دولة إسرائيل

الفرع الأول: وعد بلفور وصك الانتداب البريطاني على فلسطين

بعد إقرار هيرتزل أن إقامة بلد خاص باليهود هو الحل للمشكلة الصهيونية، جعله يحاول إقناع حكومات الدول القوية بمساندتهم وكما هو معروف، كانت بريطانيا في ذلك الوقت من أقوى الدول، لهذا قام اليهود باستغلال ذلك ونقل أنشطتهم إليها، وقد حاول هيرتزل عدة مرات إقناع الحكومة البريطانية بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، غير أن انجلترا كانت متحفظة في بادئ الأمر على هذا الموضوع خوفا من الدولة العثمانية.[1]

وبعد وفاة هرتزل، جاء حاييم ايزمان[2]HayyimWeizmaan الذي بقيادته تمكن الصهاينة من اختراق حكومة بريطانيا بإغرائها وجعلها تقبل بشروع دولة إسرائيل على أرض فلسطين، فحصلت على تأييد من قبل عدة مسئولين من أهمهم هربرت صموئيل[3]

---

[1]سعد الدين السيد صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، ط2، دار الصفا، القاهرة، مصر، 1990م/1410هـ، ص 84-86.

[2]حاييم وايزمان :(1864-1952) زعيم صهيوني وعالم كيميائي وأول رئيس لدولة إسرائيل، ولد في روسيا، درس الكيمياء في سويسرا بعد حصوله على الدكتوراه في ألمانيا، كان متأثرا بآحاد هعام، ساهم في بناء الجامعة العبرية. اتسمت سياسته الصهيونية الخارجية بالتدرج والمرونة، عين رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية، من أهم مؤلفاته كتاب التجربة والخطأ.(ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مرجع سابق، ص429-430) .

[3]هربرت صموئيل: (1870-1963) ولد في ليفربول بريطانيا, درس العلوم السياسية والاقتصاد في أوكسفورد، وهو سياسي بريطاني يهودي، استغل منصب المندوب السامي الأول على فلسطين في أعقاب احتلالها على يد الانجليز، تقرب من الحركة الصهيونية في فترة الحرب العالمية الأولى، وطالب من حكومته إعلان قيام دولة لليهود في فلسطين، اهتم بتطوير

Herbert Samuel، الذي عين وزيرا للدولة عام 1916م واللورد جيمس بلفور Arthar James Belfour(1848-1930) وزير البحرية آنذاك.[1]

وببداية الحرب العالمية الأولى، زاد إغراء اليهود لبريطانيا، حيث أن وايزمان كان عالم في الكيمياء، فقام بطرح مساعدته على الانجليز في الخدمات العلمية كصنع مادة الأسيتون التي تساعدهم في إعداد المتفجرات.[2]

وكل هذا التمهيد لكسب تأييد وعطف دولة بريطانيا العظمى على اليهود قادهم للنجاح في إقناعهم, فقد صدر وعد بلفور بتاريخ 2نوفمبر1917م على شكل رسالة تاريخية، قام بتوجيهها وزير الخارجية جيمس آرثر بلفور إلى الزعيم الصهيوني اللورد روتشيلد.[3]

ولا يسعنا القول عن هذا الوعد إلا ما قاله حاييم وايزمان: يمثل وعد بلفور المفتاح الذهبي الذي سيفتح أبواب فلسطين.[4]

وهكذا فقد كان الوعد بمثابة تتويج لمساعي الصهاينة التي صرف عليها أقصى التضحيات على مر عشرات السنين في إنشاء وطن قومي لليهود.[5]

ولا ننسى كذلك مساعي الحكومة البريطانية من تقديم هذه المساعدة للصهاينة، حيث سهلت لها الاتصال البري بالشرق، التخلص من اليهود وشرورهم, فتح طريق إلى الهند، والسيطرة على قناة السويس وغيرها من المصالح.[6]

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى وهزيمة الدولة العثمانية سنة 1918م، تقرر من قبل المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح في باريس 1919م عدم إمكانية إرجاع المقاطعات العربية المحتلة إلى الدولة العثمانية ومنها فلسطين.[1]

المنشآت والمؤسسات التي تدعم الوجود اليهودي للصهيونية في فلسطين، استمر في دعمه للصهاينة إلى حين وفاته سنة 1963.(ينظر إلى: جوني منصور، مرجع سابق، ص291).

[1] عمر عبدالعزيز عمر, تاريخ المشرق العربي، د.ط، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992م، ص491-492.

[2] عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 503.

[3] المرجع نفسه، ص 503.

[4] الهيئة العامة للاستعلامات، ملف وثائق الأوراق القضية الفلسطينية، ط1، وزارة الإعلام، القاهرة، مصر، د. ت، ص 337.

[5] جون غلوب باشا، أزمة الشرق الأوسط، تر: السيد يوسف نصر، د.ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1933م, ص19.

[6] Christopher Sykes, the roads Grossreads to Israel, London, 1965,p40.

وفي انعقاد مؤتمر سان ريمو يوم 25 أفريل 1920م, تم تقسيم غنائم الحرب بين الدول المنتصرة، فاتفقت بريطانيا مع فرنسا على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني ووضع لبنان وسوريا تحت الانتداب الفرنسي.[2]

أرادت الحكومة البريطانية الحصول على إمضاء دولي لقرار الانتداب، فقامت بعرضه على هيئة الأمم المتحدة التي وافقت عليه سنة 1922م، وأضافت عليه وعد بلفور، فأصبح بذلك وثيقة معترف بها دوليا.[3]

الفرع الثاني: تفنيد كل من وعد بلفور وصك الانتداب

1/ تفنيد وعد بلفور: لا يعتبر وعد بلفور في ذاته التزاما دوليا، بل هو مجرد تمنيات وتعاطف من شخص لآخر على شكل رسالة من الحكومة البريطانية إلى فرد صهيوني لا علاقة له بالتنظيم السياسي، وتعد هذه أول خطوات الغرب في إقامة وطن قومي لليهودعلى أرض فلسطين.[4]

وكما هو معلوم أن فلسطين لم تكن ملكا لبريطانيا –بل كانت تابعة لتركيا– حتى تتصرف فيها كما تهوى، فهي تعهد بما ليس لها، وتتكلم في مصير دولة لا سيادة لها عليها.[5]

"ولقد خالفت هذه الرسالة التعهدات البريطانية الدولية المقدمة للعرب –مراسلات الحسين و مكماهون– ، والاتفاق العربي البريطاني –معاهدة سايكس بيكو–."[6]

وكذلك فقد خالف هذا العقد قواعد عصبة الأمم –المادة 22–, حيث تم اعتبار كل الشعوب التي كانت تحت الحكم التركي في درجة من التقدم, لا تحتاج إلى انتداب، وهذا ما تم تجاهله بصريح العبارة في تلك الوعد.[1]

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط1، وزارة الإعلام، القاهرة، مصر، د.ت، ص 337.

[2] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6، ص 54./ أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، د.ط، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1955م، ص51–52.

[3] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج6، ص54.

[4] اميل توما، جذور القضية الفلسطينية، د.ط، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، 1973م، ص24.

[5] أكرم زعيتر، مرجع سابق، ص 46.

[6] د.مِ، منشأ القضية الفلسطينية وتطورها 1917م–1988م، د.ط، الأمم المتحدة، نيويورك، 1990م، ص111–113.

ولا ننسى تجاهل بريطانيا للسكان الأصليين لفلسطين المقدر عددهم بأكثر من اثنا عشر ضعف على عدد اليهود المقيمين بفلسطين، وكل هذه المخالفات وغيرها التي لم نذكرها يثبت بطلان وعد بلفور قانونيا.[2]

2/ تفنيد صك الانتداب:

للانتداب البريطاني على فلسطين عدة شوائب وعيوب قانونية، سنذكر منها:[3]

أن هذا الصك لم يأخذ بعين الاعتبار ما يريده الشعب الفلسطيني، حيث تم منع هذا الشعب من حقه في اختيار البلد المنتدبة عليهم، وكما جاء في مقدمة هذه المعاهدة:

"....ولما كانت دولة الحلفاء قد اختارت صاحب الجلالة البريطانية ليكون منتدبا على فلسطين..." وهو ما يعارض نص –مادة 22– من معاهدة عصبة الأمم التي يوضح فيها أن المبدأ الأساسي لها هو الاعتراف بإرادة ورغبة الشعوب، أي أن للشعوب الحق في تقرير مصيرها.

إن نص –المادة 22– من ميثاق عصبة الأمم يشير إلى موقع الانتداب، بحيث أنه ليس الشعب ولا الإقليم، بل المنظمة التي تمثل الشعب، وقد تم الإقرار في –المادة 3– من صك الانتداب بالوكالة اليهودية، وقدم لها وظيفة في تنفيذ الصك، وهذا يعد اقتحاما للمكان، دون النظر إلى الطرف الثاني العربي الأمر الذي يعد إفسادا لشروط الموقع.

المطلب الثاني: تشريعات القومية اليهودية والجنسية الصهيونية

الفرع الأول: مضمون تشريعات القومية والجنسية

بالنظر إلى انعدام وجود قومية لدى اليهود حسب ما درسنا من قبل، وأن أهم عنصر فيها هو الوطن، فقد عمل الصهاينة على محاولة إنشاء دولة إسرائيل حتى نالوا مبتغاهم بإقامتها سنة 1948م على أرض فلسطين معترفا بها دوليا.

---

[1] محمد علي إسماعيل السيد، مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين، رسالة دكتوراه، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1985م, ص149.

[2] أكرم زعيتر، مرجع سابق، ص47.

[3] النفاتي زراص، اتفاقات أورسلو وأحكام القانون الدولي، د.ط، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 2001م, ص36–37.

وكما قلنا من قبل أن اليهود كانوا أقلية قليلة في فلسطين، وبعد قيام الدولة الخاصة بهم، تم إنشاء قانون يدعى قانون العودة الذي أصدره البرلمان اليهودي الكنيست Knesset سنة 1950م، وكانت غايته تدعيم هجرة الصهاينة إلى فلسطين والاعتراف بها كمنظومة سياسية مع حماية رعاياهم و تقديم لهم كل سبل الرفاهية لإقناعهم بالاستقرار في إسرائيل بصفة دائمة.[1]

لقانون العودة قواعد نلخصها فيما يلي:[2]

- الانتقال إلى إسرائيل يكون من حق كل يهودي.
- يكون هذا الترحال بعامل منح تأشيرة والقبول بها، ولا يكون إلا للصهيوني التواق الطامع في الإقامة بإسرائيل.
- وفي بعض الأحيان يكون هناك مستثنيات كمن يعمل ضد الشعب اليهودي أو يكون انتقال ذلك الشخص يؤثر على صحة وسلامة الدولة أو الصحة العامة، وهذه الاستثناءات تطبق كذلك على قاعدة منح شهادة الهجرة التي سنذكرها بعد هذا البند، فقط في حالة الصحة العامة لا تؤثر بالخطر إذا أصيب نتيجة المرض بعد وصوله إلى إسرائيل.
- من نزل بإسرائيل وحل بها وأبدى تشوقه إليها ورغبته في الإقامة بها تمنح له شهادة الهجرة أثناء إقامته بها.
- وهذا القانون يتماشى مع جميع من انتقل إلى إسرائيل سواء من لحق به أ، لم يلحق به, كمن هاجر قبل صدور هذا القانون أو بعده، أو ولد قبله أو بعده. وعلى الوزير المبادرة والإسراع في تطبيق القانون ومنح تأشيرات الهجرة وشهادتها

ولقد أصبح قانون العودة قانون مخيف لما يترتب عنه من أن كل اليهود هم مغتربين, والواجب عليهم العودة إلى وطنهم الأصلي فلسطين.[3]

---

[1] أحمد سويلم العمري، الشرق الأوسط ومشكلة فلسطين، د.ط, مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1954م, ص240.

[2] المرجع نفسه، ص252-253.

[3] المرجع نفسه، ص253.

وبعد مرور سنين من إصدار هذا القانون, تم إصدار قانون آخر يدعى بقانون الأحوال الشخصية 24 نوفمبر 1952 وتم إسباغ عليه الصفة العلمية يوم28 جويلية 1954.[1]

يقضي هذا القانون ب: اعتبار أن دولة إسرائيل من إنشاء الملة اليهودية بأكملها وبمقتضى البنود والأحكام التي تمشي عليها هذه الدولة فإن باب الهجرة نحو إسرائيل مفتوح اتجاه كل صهيوني راغب بذلك.[2]

وفي سنة 1971، تم تعديل قانون العودة, بعد موافقة البرلمان الصهيوني الكنيست حيث أصبح يعد كل يهودي أينما كان مواطنا إسرائيليا، وبهذا فإن كل من يريد العودة أو الهجرة إلى إسرائيل يكون سهلا عليه أخذ الجنسية الإسرائيلية قبل أن يسافر حتى إلى دولة إسرائيل عن طريق تقديم طلب يظهر فيه حرصه على الرجوع إلى إسرائيل فقط.[3]وهكذا تم تمويه وإخفاء الصهاينة على العالم الحق بالباطل في قانون معلن يبدوا كأنه حق مسلم به.[4]

الفرع الثاني: الجنسية الإسرائيلية للصهيونية

بعد نجاح الصهاينة في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، ظهرت عندهم روح الحصول على الجنسية الإسرائيلية تدعيما للقومية اليهودية وتماشيا مع القوانين الخاصة بها.

جاءت فكرة الجنسية الإسرائيلية تحت عدة دوافع وأسباب منها:[5]

- الشكل القانوني للقومية المشتركة.
- تعتبر الجنسية صورة تنفيذية للفكرة العالمية التي تلتف حولها النظرية الصهيونية.
- تعتبر الجنسية الإسرائيلية محفزا على العودة إلى إسرائيل البلد القومي الأصلي.
- تعد طريق لجمع وتوحيد يهود العالم الكل بقرابة قانونية وسياسية.
- تربطهم تحت راية واحدة، وبهذا يصبح لدى الصهاينة أيادي مساعدة لهم في بلدان مختلفة تحت الحماية السياسية الإسرائيلية.

---

[1] المر برجر، اليهودية دين لا قومية، د.ط، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت، ص104.

[2] المرجع نفسه، ص104-105.

[3] عبد السميع الهراوي، مرجع سابق، ص349.

[4] المرجع نفسه، ص 349.

[5] المرجع نفسه، ص350.

فالجنسية الإسرائيلية تعد تخطيط صهيوني تمت دراسته، هدفه تحقيق بعض الأغراض الصهيونية، وهي ليست نظاما سياسيا عاديا بمقتضى إقامة دولة إسرائيل.[1]

إن قانون العودة الذي تم إصداره من طرف دولة إسرائيل يوم 5 جويلية 1950م يعتبر إقرارا غير مباشر بهذه الجنسية، وتطبيقا علميا بها، حيث أن العودة إلى إسرائيل تحمل في مقتضاها أنها خاصة بمن كان ينتمي إلى هذا البلد أي كل يهودي.[2]

يأتي المنشور الرسمي الذي تم إصداره من قبل السلطة العليا لإسرائيل بعنوان كيف تصبح مواطنا إسرائيليا؟ حيث قيل أن كل يهودي هاجر إلى إسرائيل تم اعتباره عائدا إلى موطنه. وبهذا يكون له الحق في نيل الجنسية الإسرائيلية بمجرد وصوله إلى بقاع هذا البلد.[3]

وكما تضمن كذلك قانون القومية الإسرائيلي الصادر عام 1952م إمكانية الحصول على الرعوية الإسرائيلية بعد الهجرة التي كانت وفقا لقانون العودة.[4]

تم تعديل قانون العودة سنة 1971م، حيث أصبح أخذ الجنسية الإسرائيلية حقا لكل راغب في حملها ومستعد للعودة إلى إسرائيل.[5]

وفي القرن 21م، تم إنشاء قانون جديد من طرف الكنيست الإسرائيلي يسمى قانون "الدولة القومية" الذي تم الموافقة عليه بتصويت 61 عضو من أصل 120 عضو.[6]

من أهم ما جاء فيه حول الهجرة والحصول على الجنسية:

في البند الرابع والخامس من القانون تم التأكيد على أحقية كل يهودي القدوم إلى هذا الوطن وحصوله على جنسية دولة إسرائيل على نحو قانوني، وأن دولة إسرائيل ستعمل على مساعدتهم ولم شتات اليهود على أرض إسرائيل.[7]

---

[1] عبد السميع الهراوي، مرجع سابق، ص 350.

[2] المرجع نفسه، ص351.

[3] المر برجر، مرجع سابق، ص 111.

[4] المرجع نفسه، ص 111.

[5] عبد السميع الهراوي، مرجع سابق، ص 351.

[6] أنيس فوزي قاسم، قانون الدولة القومية للشعب اليهودي "المعنى والمغزى"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع117، شتاء 2019، ص26.

[7] يوسف تيسير جبارين، قانون الدولة القومية والفوقية اليهودية، مجلة قضايا إسرائيلية، محور 2، ص48-49.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع، توصلنا في الاخير إلى العديد من الاستنتاجات، والتي نجملها في النقاط التالية:

– الصهيونية هي حركة استعمارية استيطانية متطرفة، تهدف إلى إقامة كيان صهيوني في فلسطين.

– ترجع أصول الصهيونية إلى زمن قديم منذ تهجير وتشريد اليهود من فلسطين على يد البابليين قبل الميلاد.

– يعتبر ثيودرهرتزل زعيم وقائد ومحيي الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر ميلادي، وهذا من خلال تأليف كتابه الدولة اليهودية، وكذا ترأسه مؤتمرات ونشاطات في محافل دولية من أجل تدويل القضية الصهيونية كقضية دولية وشرعية.

– عمل هرتزل في سبيل إنجاح الحركة الصهيونية، فقام بالعديد من الاتصالات الدبلوماسية مع زعماء الدول الكبرى مثل بريطانيا وبالأخص الدولة العثمانية باعتبارها مفتاح اللغز؛ لأن فلسطين كانت تابعة لسلطتها.

– واصل هرتزل جهوده لإنجاح مشروعه، وإيجاد وطن قومي لليهود إلى غاية وفاته سنة 1904م، بعد أن نجح في جعل قضية اليهود قضية سياسية، بالإضافة إلى جعل الحركة الصهيونية حركة سياسية حديثة قائمة إلى يومنا هذا.

– لم يعد اليهود بحاجة الى المشياح لكي يخلصهم من الاضطهاد، بل إن الصهيونية هي من حققت هذه الغاية بنفسها.

– للصهيونية عدة تيارات، أعمدتها تيارات سياسية ودينية، ومنظمات داعمة وأخرى رافضة.

– ارتكزت الصهيونية في الجانب الديني على النصوص التوراتية وتعاليم التلمود والكبالا التي تعطيها القداسة في اثبات وعودهم الكاذبة.

– إن العزلة التي كان يعيشها اليهود وعدم اندماجهم مع المجتمعات الاخرى كان من مقومات الصهيونية السياسية، بالإضافة إلى مقومات عديدة منها تاريخية واجتماعية.

للصهيونية عدة أهداف أهمها:

– ايجاد وطن قومي لليهود في فلسطين وتوحيد جنسيته.

– جعل الدين مجرد شعار لها استطاعوا من خلاله التسلل الى أرض فلسطين من أجل تحقيق مطامعهم السياسية.

– الهيمنة على العالم من خلال مرتكزات فكرية، مالية، سياسية وعسكرية.

نستنتج أن هدف الصهيونية في النهاية هو الوصول إلى أن اسرائيل هي الممثلة الشرعية ليهود العالم، وأن الحركة الصهيونية هي وسيلة لتقوية هذا الارتباط واستغلاله لصالح اسرائيل.

– سعت الصهيونية في بحث مشروعية قيام دولة اسرائيل قانونيا على استغلال الدول العظمى خلال مرحلة الحرب العالمية الاولى كبريطانيا لمساندتها في تحقيق مخططاتها.

– نجحت الصهيونية في جعل مخططها قانونيا بواسطة وعد بلفور وصك الانتداب الذي منحته لها الدولة المساندة لها.

نستنتج أن الصهيونية لا تملك قومية خاصة بها حسب المعايير التي وضعها علماء الاجتماع.

قائمة الفهارس

فهرس الأسفار:

السفر	الإصحاح	العدد	رقم الصفحة
التكوين	13	15-14	26
	17	19	26
	45	12-9	27
	12	7-5	49
	15	21-18	49
	13	17-14	49
	15	7-1	49
	17	8	50
	26	3-1	50
	17	22-18	50
	28	13-10	51
	9	27-18	54
	12	3-1	54
	17	11-7	55
	14	3	66
	17	8-7	71
الخروج	3	22	24
	19	6-5	54
اللاويين	14	34-33	51

التثنية	14	2	25
	7	8-6	55
	11	24	71
	20	13-10	78
يشوع	1	2-1	27
	1	4-2	51
	1	4-3	71
صموئيل	7	22-4	52
المزامير	81	8	55
	137	6-5-3-1	18
الجامعة	3	23-21	29
إشعياء	2	4-2	52
	62	3-1	53
	59	21-20	53
	62	2-1	53
	62	11-10	53
حزقيال	37	25-21	52
هوشع	3	5-4	53

فهرس الأعلام:

الاسم	الصفحة
آرثر جيمس بلفور	21
إسحاق رابين	76
أمرا مبلاو	41
أوسشكين	73
بن غوريون ديفيد	75
بن هالبيرن	67
بنسكر	72
ثيودر هرتزل	18
الحاخام الكلاي	72
الحاخام هيرش كاليشر	73
حاييم وايزمان	79
فيخته	70
ليونيل والتر روتشيلد	21
ماكس نورود	20
ناثان برنيباوم	13
هربت صموئيل	79
هيجل	69

فهرس الأماكن:

المكان	الصفحة
أرض كنعان	62
أورشليم	64
جبل صهيون	13
حران	62

فهرس المصطلحات:

المصطلح	الصفحة
الآرمية	40
الانتداب البريطاني لفلسطين	72
البروتستانتية	18
بروتوكولات حكماء صهيون	24
الحسيدية	42
السنهدرين	74
الماسونية	75
محبي صهيون	17
الهجرة	71
الهولوكوست	66

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- التوراة.

1 إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف أحمد، معجم الوسيط معجم اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004م.

2 إبراهيم خليل أحمد، اسرائيل والتلمود دراسة تحليلية، د. ط، مكتبة الوعي العربي، القاهرة، مصر، 1968م.

3 ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1997م، ج4.

4 ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، ط3، دار الصادر، بيروت، لبنان، 1414هـ، ج8.

5 أبو خلدون ساطع الحصري، حول القومية العربية، ط1، دار العلم، بيروت، لبنان، 1961م.

6 أبو خلدون ساطع الحصري، ماهي القومية، ط1، دار العلم، بيروت، لبنان، 1985م.

7 أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تر: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2000م، ج8.

8 أحمد حجازي السقا، التوراة السامرية، تر: الكاهن السامري أبو الحسن إسحاق السوري، ط1، دار الأنصار، القاهرة، مصر، 1978م.

9 أحمد سعيد نوفل وآخرون، القضية الفلسطينية في أربعين عام بين ضرورة الواقع وطموحات المستقبل، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1989م.

10 أحمد سوسة، أبحاث في اليهودية والصهيونية، د. ط، دار الأمل، عمان، الأردن، 2003م .

11 أحمد سويلم العمري، الشرق الأوسط ومشكلة فلسطين، د. ط، مكتبة انجلو المصرية، مصر، 1954م.

12 أحمد شلبي، مقارنة أديان اليهودية، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1977م.

13 أحمد محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ط1، دار قباء، القاهرة، مصر، 1998م.

14 أسعد سحراني، من اليهودية إلى الصهيونية الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1993م.

15 أسعد عبد الرحمان، المنظمة الصهيونية العالمية، ط1، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، 1985م.

16 إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط1، وزارة الاعلام، القاهرة، مصر، د. ت.

17 إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2000م.

18 إسماعيل بن عباد الصاحب أبو القاسم، المحيط في اللغة، تر: محمد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1994م، ج8.

19 إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1988م.

20 اشتى فارس، مدخل إلى العلم بالسياسة، ط2، بيسان، بيروت، لبنان، 2000م.

21 أفرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد بركات العجرمي، ط1، دار الجليل للنشر والأبحاث الفلسطينية، ط1، عمان، الاردن، 1988م.

22 آلن تايلر، تاريخ الحركة الصهيونية تحليل الدبلوماسية الصهيونية (1887-1948م)، تر: بسام أبو غزالة، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1966م.

23 اميل توما، جذور القضية الفلسطينية، د. ط، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، 1973م.

24 أمين السعاتي، الحرب الحضارية بين العرب وإسرائيل، ط1، توزيع تهامة، جدة، السعودية، 1983م.

25 إنعام بنت محمد محمد عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، ط1، مؤسسة عكاظ، جدة، السعودية، 2013م.

26 أوغوست روهلنج، الكنز المرصود في قواعد التلمود، تر: د. يوسف حنا نصر الله، ط1، مطبعة المعارف، القاهرة، مصر، 1899م.

27 إيكه هولكترانس، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكور، تر:محمد الجوهري وحسن الشامي، ط2، دار المعارف، مصر، 1972م.

28 تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط3، دار الشروق، عمان، الأردن، 1998م.

29 ثيودر هرتزل، الدولة اليهودية، تر: محمد فاضل، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2007م .

30 ثيودر هرتزل، يوميات هرتزل، تر: هلدا شعبان الصايغ، إع: أنيس الصايغ، ط1، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، د. ت.

31 جعفر هادي حسن، قضايا وشخصيات يهودية، ط1، دار المعارف، بيروت، لبنان، 2011م.

32 جميل صليبا، المعجم الفلسفي، د. ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1978م، ج1.

33 جورج حنا، معنى القومية العربية، ط1، دار بيروت ،بيروت، لبنان، 1957م.

34 جورج سكوت، الحكومة السرية في بريطانيا، تر: دار النصر، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1957م.

35 جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ط3، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2006م.

36 جون غلوب باشا، أزمة الشرق الأوسط، تر: السيد يوسف نصر، د. ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1933م.

37 جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، ط1، مؤسسة الأيام، رام الله، فلسطين، 2009م.

38 حاييم وايزمان، مذكرات حاييم وايزمان، در: الحسيني الحسيني معدى، د. ط، دار الخلود، القاهرة، مصر، د.ت.

39 حسن صبري الخولي، فلسطين مؤامرات الصهيونية الاستعمار، ط1، دار التحرير، بيروت، لبنان، 1968م.

40 حسن ظاظا، الفكر الديني الاسرائيلي أطواره ومذاهبه، د. ط، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، د. ب، 1971م.

41 حلاق حسان، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، ط1، منشورات جامعة بيروت العربية، بيروت، لبنان، 1978م.

42 حمود بن أحمد الرحيلي، الصهيونية وخطرها على البشرية، ط2، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، 2002م.

43 الخريج عبد الله، علم الاجتماع الديني، ط2، رمتان، جدة، السعودية، 1990م.

44 د. م، منشأ القضية الفلسطينية وتطورها1917-1988م، د. ط، الأمم المتحدة، نيويورك، 1990م.

45 الراغب الاصفهاني أبي القاسم الحسين، كتاب المفردات، ط4، دار القلم، دار الشامية، بيروت، لبنان، 2009م.

46 رستم سعد، الفرق والمذاهب المسيحية منذ بداية الإسلام وحتى الآن، ط2، دار الأوائل، دمشق، سوريا، 2005م.

47 سعد الدين السيد صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الانسانية، ط2، دار الصفاء، القاهرة، مصر، 1990م.

48 سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط4، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، 2004م .

49 سليمان عصام، مدخل إلى علم السياسة، ط2، دار النضال، بيروت، لبنان، 1989م.

50 السواح فراس، دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدفاع الديني، ط4، منشورات دار علاء الدين، سوريا، دمشق، 2002م.

51 شهاب الدين أبي عبد الله البغدادي، معجم البلدان، د. ط، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977م، مج1.

52 عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، د. ط، مؤسسة الهنداوي، د. ب، 2014م.

53 عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2001م.

54 عبد الحميد بن أبي زيان شنهو، أصول الصهيونية ومآلها، د. ط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، د. ت.

55 عبد الرحمان حسن الميداني، مكايد يهودية عبر التاريخ، ط2، دار القلم، بيروت، لبنان، 1978م.

56 عبد السميع الهروي، الصهيونية بين الدين والسياسة، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1977م .

57 عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من الصور القديمة حتى الأوائل القرن عشرين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1973م.

58 عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2003م .

59 عبد المعطي فتحي فوزي، المزاعم الصهيونية في فلسطين، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1965م.

60 عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، د. ط، المؤسسة العربية للدراسات الشرقية، بيروت، لبنان، 1994م، ج3.

61 عبد الوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2010م.

62 عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1999م، مج 6/5.

63 عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، ط1، دار البيارق، دار عمار، عمان، الأردن، 1997م.

64 علي خليل ، اليهودية بين النظرية والتطبيق، د. ط، اتحاد الكتاب العرب، د. ب، 1997م.

65 علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ط1، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1964م.

66 علي محمد جريشان، محمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ط3، دار الاعتصام، المدينة المنورة، السعودية، 1979م.

67 علي محمد جريشة، محمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ط3، دار الوفاء، المنصورة، القاهرة، مصر، 1989م.

68 عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، د. ط، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992م.

69 غازي السعدي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ط1، دار الجليل، عمان، 1998م.

70 فؤاد الرفاعي، حقيقة اليهود، د. ط، دار صلاح الدين، د. ب، د. ت.

71 الفيروز آبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005م.

72 كامل سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، ط2، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، د. ت.

73 كمال الغالي، النظام السياسي الإسرائيلي، ط1، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر، 1989م.

74 لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية، ط27، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986م.

75 مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة، ط4، دار الندوة العالمية، الرياض السعودية، 1420هـ.

76 محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة، د. ط، مركز الزيتونة، بيروت، لبنان، 2012م.

77 محمد بيومي مهران، بنو اسرائيل التاريخ منذ عصر ابراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام، د. ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1999م.

78 محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1998م.

79 محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981م.

80 محمد دياب، الصهيونية العالمية والرد الفكري الصهيوني المعاصر، ط1، مطبوعات الشعب، القاهرة، مصر، 1976.

81 محمد ضياء الرحمان الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 2003م .

82 محمد عبد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، ط1، مكتبة الزهراء، القاهرة، مصر، 1994م.

83 محمد عبد الله دراز، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، ط1، دار القلم، الكويت، الكويت، 2009م.

84 محمد عزة دروزة، تاريخ بني اسرائيل من أسفارهم، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، د. ب، د. ت، ج1.

85 محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود، ط1، الدار السعودية، جدة، السعودية، 1987م.

86 محمد علي باخريبه، الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2001م.

87 محمد عمارة تقي الدين، الحركات الدينية الرافضة لليهود داخل اسرائيل، ط1، مركز النهوض، الكويت، الكويت، 2018م.

88 محمد محمود الصواف، المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام، ط1، دار الثقافة، مكة المكرمة، السعودية، 1965م.

89 محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: المصطفى الحجازى، ط1، وزارة الارشاد والأنباء، الكويت، الكويت، 2001م، ج35.

90 محمود شيبه خطاب، حقيقة إسرائيل، ط1، دار النجاح، بيروت، لبنان، 1971م.

91 المر برجل، اليهودية دين لا قومية، د. ط، دار المعارف، القاهرة، مصر، د. ت.

92 مصطفى حلمي، الإسلام والأديان دراسة مقارنة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م.

93 مطبوعات كلية هارفرد لإدارة الأعمال، كتاب الجيب إدارة المشاريع حلول من الخبراء لتحديات يومية، تر: وليد شحادة، ط1، مكتبة العبيكان، المدينة المنورة، السعودية، 2008م.

94 معجم اللغة العربية، المعجم الوجيز، د. ط، الناشر معجم اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1999م.

95 نجيب زينب، التاريخ الحقيقي لليهود، ط3، دار الهادي، بيروت، لبنان، 2007م.

96 النفاتي زراص، اتفاقات أورسلو وأحكام القانون الدولي، د. ط، دار المعارف، الاسكندرية، مصر، 2001م.

97 الهيئة العامة للاستعلامات، ملف وثائق الأوراق القضية الفلسطينية، ط1، وزارة الإعلام، القاهرة، مصر، د. ت.

98 هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ط1، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، سوريا، 1984م، مج3.

99 يحي علي يحي الدجني، تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والاسلامية، د. ط، دار النمير، دمشق، سوريا، د. ت.

100 يوسف حسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1990م.

الكتب الأجنبية:

1 A concise history of Christianity, R. dean Peterson, wads worth publication house, Belmont, California, 1979.
2 Anna Foa, the Jews of Europe after the black death, translator, Andrea grover, 2000.
3 Arthur Hertz berg, the Zionist idea, a historical analysis and reader, the Jewish-publication society, Philadelphia, 1997, p242.
4 Ben halpern, the idea of the Jewish state, ed 2, harvard university, middle eastern studies, 1961.
5 Christopher Sykes, the roads Grossreads to Israel, London, 1965.
6 Cohen Israel, a short history of Zionism, New york, frederick,1901.

الرسائل الجامعية والمجلات:

1 أنيس فوزي قاسم، قانون الدولة القومية للشعب اليهودي "المعنى والمغزى"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع117، شتاء 2019.

2 خيرة عيوني وشهرزاد خايف، الحركة الصهيونية جذورها الفكرية والدينية وتأثيرها على العالم العربي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم العلوم الانسانية شعبة تاريخ، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2017م.

3 قاسم حسن السعيدي، الدعاية السياسية للحركة الصهيونية وأبعادها الاستراتيجية (1897–1982م) مجلة الاتجاهات السياسية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ع03، 2018م.

4 محمد عطوي، الصهيونية في ذكراها المئوية الأولى تاريخها سياستها وأخطارها، مجلة الدفاع اللبناني، ع23، 1998م.

5 محمد علي إسماعيل السيد، مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين، رسالة دكتورا، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1985م.

6 يوسف تيسير جبارين، قانون الدولة القومية والفوقية اليهودية، مجلة قضايا إسرائيلية، محور 2.

الرسائل الجامعية والمجلات الأجنبية:

1 Magazine American Jewish History

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ

الفصل الأول: ماهية الصهيونية.....7

المبحث الأول: ضبط مصطلحات عنوان البحث.....9

المطلب الأول: تعريف المعتقد الديني.....9

المطلب الثاني: تعريف المشروع السياسي.....12

المطلب الثالث: تعريف الصهيونية.....13

المبحث الثاني: نشأة الصهيونية ومعتقداتها وتياراتها.....16

المطلب الأول: نشأة الصهيونية.....16

المطلب الثاني: معتقدات الصهيونية.....23

المطلب الثالث: تيارات الصهيونية.....29

المبحث الثالث: المنظمات الداعمة والرافضة للصهيونية.....33

المطلب الأول: المنظمات الداعمة للصهيونية 33

المطلب الثاني: المنظمات الرافضة للصهيونية.....40

الفصل الثاني: الصهيونية بين الدين والسياسة.....45

المبحث الأول: التأثير الديني في ظهور الحركة الصهيونية.....47

المطلب الأول: الوعود التوراتية.....48

المطلب الثاني: تعاليم التلمود والكبالا.....55

المبحث الثاني: المقومات الصهيونية السياسية وأهدافها.....62

المطلب الأول: المقومات الصهيونية السياسية.....62

المطلب الثاني: أهداف الصهيونية.....70

المبحث الثالث: مشروع الدولة اليهودية 79

المطلب الأول: بحث مشروعية قيام دولة إسرائيل.....79

المطلب الثاني: تشريعات القومية اليهودية والجنسية الصهيونية.....82

خاتمة.....86

قائمة الفهارس.....89

فهرس الأسفار.....90

فهرس الأعلام.....92

فهرس الأماكن.....93

فهرس المصطلحات.....94

قائمة المصادر والمراجع.....95

فهرس الموضوعات.....105

الملخص:

إن المقصود بالحركة الصهيونية أنها حركة عنصرية، لجأت منذ نشأتها إلى الدين اليهودي، تقوم على عقيدة التوراة وتستلم منه شعائرها، واستخدمت هذا الدين في صياغة تصوراتها وتنفيذ مخططاتها السياسية، أهمها مخطط الاستيطان، وكان هدفها إقامة دولة يهودية في فلسطين، ولقد صرحوا بهدفهم الرئيسي قديما في التلمود وحديثا في بروتوكولاتهم. فهي تجمع بين الدين والسياسة لتحقيق أطماع دنيوية، واستخدمت في ذلك مجموعة من المرتكزات الدينية، السياسية، العسكرية والفكرية، حيث سخروها في خدمة أغراضهم. كما تلقت دعما من طرف منظمات مؤيدة لها من معظم الدول الغربية، وتمثل هذا الدعم في دعم سياسي، عسكري واقتصادي من جهة، ومن جهة أخرى عارضتها منظمات وجماعات دينية لادعاءاتهم الكاذبة وعقيدتهم الملفقة. للصهيونية السياسية مقومات لجأت اليها لجعل أهدافها مشروعة، حيث استندت في ذلك على مقومات اجتماعية، انسانية وتاريخية، ومنحها الصفة القانونية التامة من خلال استغلال وعد بلفور وصك الانتداب.

Summary:

What is meant by the zionist movement is that it is a racist movement. Since its inception, it has resorted to the Jewish religion, based on the doctrine of the torah and receiving its rituals from it. It has used this religion in formulating its perceptions and implementing its political plans, the most important of which is the settlement plan. Its goal was to establish a Jwish state in Palastine. They declared their main goal in the past, in the talmud and more recently in their protetocols. It combines religion and politics to achieve worldly ambitions, and in doing so it used a set of religions, which they exploited to serve their purposes. It also received support from organizations supporting it from most western countries. This support was represented in political, military and economic support on the one hand. On the other hand, religions organizations and groups oppose dit due to their false claims and fabricated doctrine. Political Zionism has elements that it resorted to to make its goals legitimate, as it was based on social, humanitarian and historical components. It gave it full legal status by exploiting the Balfour Declaration and the British Mandate.